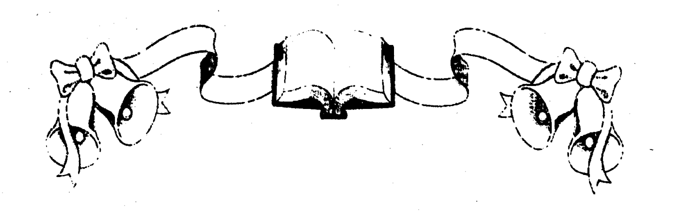
جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالمنصورة

محاضرات

فى النحو العربى

بقلم
الأستاذ الدكتور / محمود محمود الدريفى
أستاذ اللغويات بالكلية

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م



بسم الله الرحمن الرحيم

إهــــداء

- إلى من أظمأت نهارها وأسهرت ليلها

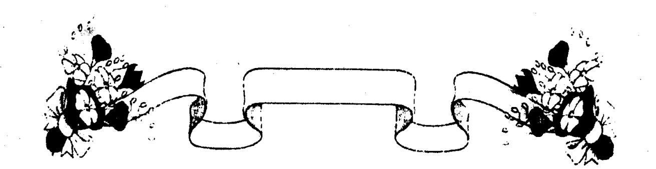
من أجل راحتي وتهيئة الجو المناسب

حتى تــم إخـــراج هذا العمل الفريد .

إلى زوجتي الغالية

وإلى أبنائي الأعزاء : مصطفى ، ومحمد ومنه

المؤلف



بسم الله الرحمن الرحيم

- تصديـــــر -

الحمـــد لله ولـــى النعم ومقسم الأرزاق منذ القدم والصلاة والســـلام على خير العرب والعجم سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين فكان أفصح الناس لسانا وأسلسهم عبارة وأقواهم حجة وأنصعهم بيانا وعلى آله واصحابه الذين سبقوا فى ميادين المجد واعـــتلوا أرائك الحمد واحتلوا درات الخلد حتى غدوا منارات للهـــدى ومثابات للجدى فكانوا الأسوة الحسنة فى مسالك السداد يتأسى بهم الأبرار ويقلدهم الأحرار ويتنسم أرجهم المؤمنون فى كل مسار راجين رحمة الله العزيز الغفار .

وبعد

فهذه محاضرات فى علم النحو جاءت على ترتيب ألفية بن مـــالك جمعـــت فيها الأصول وما نجم عنها وعرضتها عرضا فـــريدا فى أسلوب سهل ميسر بعيد عن التعقيد والخلافات التى لاتجـــدى وأكثرت فيها من الأمثلة مشروحة ومعربة حتى يسهل على الطلاب استيعابها وعلى الدارسين فهمها .

ولمـــا كانت النصوص لا يعرف مقاصدها ولا يوقف على

معـــناها إلا بالـــنحو إذ به تتبين المقاصد وتعرف الدلالة ولولاه لجهل أصل الفائدة راعيت أن تكون النصوص قديمة حديثة فيها من القديم أصالته ليقف الطالب على تراثه التليد ومن الحديث ما يتناسب ولغة العصر حتى يستطيع الطالب أن يجارى اللغة التى يحـــيا فـــيها ويتحرك من خلالها وحتى يحقق لهذه المحاضرات بلوغ الغاية وإصابة الهدف .

والله أســـأل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يكـــون إضافة جديدة فى مجالات الدراسات النحوية وأن تتم به الفائدة والنفع وأن يجعله فى ميزان حسناتنا فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

والله وراء القصد وهو حسبى ونعم الوكيل

المؤلف

أد / محمود محمود السيد الدرينى

أستاذ اللغويات بجامعة الأزهر

المقدمة

لـــيس بخـــاف علـــى كل ذى ثقافة عربية أن العرب فى جاهليـــتهم عاشوا بمنأى ومعزل عن الأمم المجاورة بعيدين عن الاحتلاط بهم ومن ثم ظلت لغتهم سليمة قويمة فلم يلحقها ضعف ولا وهن الذى ينشأ عادة نتيجة الاختلاط باللغات الأخرى ، وقد حكـــى القرآن الكريم أن للعرب رحلتين رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلـــة الصـــيف إلى الشام للتجارة وتبادل المنافع الضرورية للحياة بيد أنها صلة موسمية قليلة الأثر ، فلم تمس صميم اللغة وجوهرها ولم تؤثر فى أبرز سماتها وهو خاصية الإعراب الذى تتبيـــن به المقاصد وتعرف الدلالة ، وظلت اللغة رصينة متينة يعـــتز بهـــا أهلوهـــا، ولـــيس أدل على ذلك من احتفاء العرب واحتفالهم بميلاد شاعر فيقيمون المحافل والمآدب تكريما وفخرا واعـــتزازا بهـــذا الميلاد ومن ثم نشأ القوم على الفصاحة ولا عجـــب فكان لأسواقهم المختلفة كعكاظ ومجنة وذى المجاز أثر كبـــير فى تثبيت اللغة والمحافظة عليها فقد كانت مجالا فسيحا لمهارات الخطباء المنوهين والشعراء المبدعين ثم كان تشريف الله لأمـــة العرب ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم رسولا إليهم خاصـــة وإلى الناس كافة بالدين الحق والرسالة الخاتمة رسالة

العدل والنور التى أخرجت الناس من الظلمات إلى النور، ووحدت صفوفهم وجمعت آمالهم فى المساواة والعدل فتداعى الناس إلى الإسلام من كل حدب وصوب ليدخلوا فى الدين الجديد فخرج العرب من عزلتهم وانداحوا فى أرض الله ينشرون دينه ويعلمونه الناس فدخل عدد كبير من الأعاجم غير الناطقين بالعربية فى الدين الجديد فكان لزاما أن يتعلموا اللغة العربية لغة القرآن المتعبد بتلاوته ، واقتضت ضروريات الحياة أن يختلطوا بالعرب ويتحدثوا معهم فى هذا الدين الجديد سائلين عن أحكامه وتشريعاته وأن ينقل هؤلاء الأعاجم إلى المدينة المنورة حاضرة الدولة الإسلامية ومقر الخلفاء الراشدين من العلماء والقراء والفقهاء واقتضت الحياة الجديدة أن يجاهدوا فى سبيل الله وأن يسيحوا فى الأرض وينتشروا فى الأمصار التى فتحوها شرقا إلى الهند والصين وغربا إلى ما وراء جبال البرنس بالأندلس وشمالا إلى سيبريا وجنوبا إلى السودان ووصلت إلى جزر البحر المتوسط فامتزجوا مع أهل هؤلاء الأمصار وساهروهم ، تظلهم راية التوحيد وتوحدهم كلمة الدين وتجمعهم أخوته .

فهذه الأمة التى تجمعت من أمصار شتى ولغات مختلفة لا

بـد أن تجمعهم وحدة اللغة ليحصل التفاهم والتخاطب ، فاللغة وسـيلة يعبر بها القوم عن أغراضهم ، ومن ثم زالت الحصانة عـن اللغة وضعفت اللغة اللسانية واستشرى اللحن فى الألسنة ولاكـت الألسـن بعـض العجمة حتى جرت على ألسنة العامة والخاصة.

ومـن ثم كان الباعث الدينى الذى دفع جماعة من العلماء إلـى وضـع قواعد وقوانين تحفظ ألسنتهم من الخطأ فى الكلام العربى وخاصة القرآن الكريم والسنة النبوية .

وأول مـا أختل من كلام العرب فأحوج إلى تعلم الإعراب مـا ظهر فى كلام الموالى والمتعربين فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فقد روى أن رجلا لحن بحضرة النبى صلى الله عليه وسـلم فقال : " أرشدوا أخاكم فقد ضل " وروى من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : " أنا أعرب العرب ولدتنى قريش ونشأت فى سعد بن بكر فأنى لى اللحن " .

ومن هذين الأثرين يتبين لنا مدى حرص الرسول صلى الله علـيه وسـلم على تعلم الإعراب حيث جعل اللحن بمثابة الضلال وجعل الاستقامة فى الإعراب بمثابة الرشاد فالنحو مقياس العربية

بـــه تعرف الدلالة وتتبين المقاصد ولولاه لجهل أصل الفائدة وهو عمود اللغة به يسلم الكتاب والسنة من مظاهر اللحن.

وهـــا هو ذا أبو بكر الصديق يبين قيمة الإعراب وأهميته فيقول : " لأن اقرأ فأسقط أحب إلى من أن اقرأ فألحن" .

فإسقاط الكلام عند أبى بكر أخف ضررا وأقل ذنبا من أن يلحن فى كلامه فيضيع القواعد الإعرابية .

وكتب كاتب لأبى موسى إلى عمر فقال : " من أبو موسى فكتب عمر إليه سلام عليك أما بعد : أن قنع كاتبك سوطا وأخر عطاءه سنة " .

فكـــان عـــدم الـــتزام الإعراب ذنب يستحق عليه العقاب مضاعفا جسمانيا وماليا .

وروى الشعبى فقال : " مر عمر رضى الله عنه على قوم يسيئون الرمى ففزعهم فقالوا إن قوم متعلمين " فأعرض مغضبا وقال : " والله لخطؤكم فى لسانكم أشد من خطئكم فى رميكم " .

فخطؤهم فى النحو أستوجب عقابهم ولا غرو فإن المخطئ فى اللغة المسقط لقواعدها الإعرابية هدام لها يريد – شعر أم لم

يشْعُر - القضاء عليها وتفتيت مجتمعه لأنه مجتمع بلا لغة وهل يعيش مجتمع بلا لغة ؟ .

قـــال أبـــو حيان : " روى أن إعرابيا سمع من يقرأ بالجر قولـــه تعـــالى ﴿ أن الله بـــرئ من المشركين ورسوله ﴾ فقال الإعرابى إن كان الله قد برئ من رسوله فأنا منه برئ ، ثم جئ بالقارئ إلى عمر ومعه الأعرابى فحكى الأعرابى قراءته فقال لـــه عمـــر : لـــيس هكـــذا يا أعرابى فقال : كيف هى يا أمير المؤمنين ؟ فقال ورسوله بالرفع فقال الأعرابى : وأنا برئ مما برأ الله ورسوله منهم " فأمر عمر رضى الله عنه ألا يقرأ القرآن إلا عالم بالعربية .

فانظر كيف فهم المعنى بالإعراب ؟

ولقد انتشر اللحن واستشرى على الألسنة حتى وصل إلى الـــبلغاء والأدباء والخطباء فها هو ذا الحجاج بن يوسف الثقفى يلحن فى حرف من القرآن .

روى أن الحجـــاج سأل يحيى بن يعمر قائلا : هل ترانى ألحـــن فقـــال له يحيى فى حرف واحد من القرآن الكريم تقرأ بالـــرفع قولـــه تعالى " قل إن كان أباؤكم وأبناؤكم .... أحب "

بالرفع والوجه أن تقرأ بالنصب لاجماع القرآن عليه و " أحب " بالنصب خبر كان .

فإذا كان الحجاج المعروف بفصاحة كلامه وبلاغة أسلوبه وبراعة بيانه يلحن فكيف غيره إذن ؟ .

كما روى كثرة اللحن عن الوليد بن عبد الملك ، وعم اللحن حتى وصل إلى البادية .

فكان ذلك مدعاة لوضع النحو الذى به يعرف الخطأ من الصواب محافظة على كتاب الله فالباعث الدينى يعد أبرز الدوافع التى دفعت العلماء لوضع النحو وينضم إلى ذلك الباعث بواعث أخرى بعضها عربى قومى يرجع إلى اعتزاز العرب بلغتهم اعتزازا شديدا مما جعلهم حريصين على أدائها أداء سليما قويما مخافة اللحن والفساد لاختلاطهم بالأعاجم ، فوضعوا لها قواعد لضبط النطق حتى لا تذوب لغتهم فى لغة الأعاجم فيعتريها اللحن والوهن .

وبعضها اجتماعية تهدف وضع قواعد ورسوما للشعوب المستعمرة يسيرون عليها لتقويم لسانهم وضبط لغتهم وإحكامها، ويضاف إلى هذه البواعث مجتمعه رقى العقل العربى رقيا جعله

قـادرا علـى رصد الظواهر اللغوية وتسجيل القواعد النحوية تسجيلا تطرد فيه القواعد وتنتظم فيه الأقيسة مما هيأ لنشوء علم الـنحو ووضع قواعده وقوانينه وخوف اللحن الذى كاد أن يعم على اللغة العربية .

واضع علم النحو :

أكـثر الـروايات التى وردت تعزو وضع النحو إلى أبى الأسـود بـلا خلاف بينهما إلا فى سبب وضعه والمضى فيه ، أكـان إحساسا بضرورته بسبب استشراء اللحن . أم كان إشارة من عمر [١]. أم الإمام على [٢]. أم من زياد [٣]. ؟.

ويـبدو أن هـذا الأمـر شبه على القائلين بإشارة عمر ، وإشارة زياد ، فحسب الأولون أنه عهد إلى أبى الأسود فى تعليم الإعـراب ووضع النحو ، وحسب الآخرون أن نقط أبى الأسود للمصحف فى عهد زياد هو الإشارة بوضعه ، أما القائلون ، بأن الإمام على أشار إليه فلم يبعدوا ، لأن أبا الأسود كان من أخص

---

(١) نزهة الألباب : ٧ / ٩ .

(٢) طبقات القراء : ١ / ٢٤٥ .

(٣) مراتب النحويين ص ٩ .

شيعته المقربين . فمن الطبيعى أن يكون على صلة ما بنحو أبى الأسود أشارة به ، أو ارشادا فيه .

وقد كان أبو الأسود ذا حس لغوى مرهف يستطيع به ؟أن يمـيز الأسـاليب بعضها من بعض ، وإدراك ما يكون فيه من أوجـه الخـلاف والمشابهة وما يكون لذلك من أثر فى المعنى صحة وفسادا .

فقـد روى أن أصهاره من بنى قشير كانوا يعلمون مقدار حـبه وإخلاصه للإمام على ، وكان يغيظونه بأنالتهم من الإمام بحضـرته فقال فى ذلك شعرا يبين فيه اسائتهم له ويؤكد وفائه بالعهد وإخلاصه للعقيدة ، ومنها فى آل البيت :

أحب محمـدا حبا شديدا وعباسا وحمزة والوصيا

بنى عم النبى وأقربيـه أحب الناس كلهـم إليا

فإن يك حبهم رشدا أصبه ولست بمخطئ إن كان غيا

فقـال بنو قشير : شككت يا أبا الأسود فى صاحبك حيث تقـول : " فإن يك حبهم رشاد أصبه " فقال أبو الأسود [١] : أما

([١]) الأغانى ١١ / ١١٢ - ١١٣ .

سمعتم قول الله عز وجل : " **وإنى وإياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين** " (١) .

فـأبو الأسـود يعلم من أسرار البيان ما لا يعلمون وتأكيدا لصحة كلامه وقوة بيانه أحالهم على الآية لعلهم يفهمون أن الكلام قد يكون فى ظاهرة شكا . وهو فى حقيقته يقين لا شك فيه ولكنها التورية اللطيفة يلجأ إليها أحيانا .

وقول أبو الأسود واصفا حسه اللغوى الدقيق ، " أنى لأجد اللحن غمرا كغمر اللحم "(٢) .

ويذكر أن ابن النديم أنه رأى أربع ورقات من ورق الصين فيها " هذه فيها كلام فى الفاعل والمفعول مـن أبـى الأسـود - رحمة الله عليه ، بخط يحيى بن يعمر - وتحت هذا الخط خط عتـيق : هذا خط علان النحوى ، وتحت هذا الخط النضر بن شـميل (٣) وهذا كلام رجل ثقة لا يحدث بما سمع، ولكن بما رآه رأى العين .

---

(١) سورة سبأ الآية ٢٤ .

(٢) طبقات النحويين ص ١٥ والغمر بالتحريك ، الرسم وزهومه اللحم .

(٣) الفهرست ٦٠ ، ٦١ .

فأبو الأسود هو الواضع الأول لقواعد الإعراب بيد أن طبيعة الأشـــياء تقتضى أن يكون ما وضعه أبو الأسود مجرد ملاحظات يســيره هدى إليها بالنظر فى الأساليب واستقرائها إلا أنها لم تبلغ مبلغ الغاية والإلمام .



الكلمة والكلام

أولا: الكلمة :

هـــى اللفظ الدال على معنى مفرد مثل : محمد – شجرة – باب – فم – عين – فهم – وهل .....

فالمـــراد بـــاللفظ : الصـــوت المشتمل على بعض الحروف الهجائـــية تحقيقا : مثل ، محمد – خالد – كتاب – شمس – قمر ، أو تقدير كالضمير المستتر فى " قم " أى " "أنت" .

بـــيد أن الكلمة ليست صوتا لغويا فحسب بل إنها صوت يدل علـــى معـــنى (١) فاللفظة جنس الكلمة ، وذلك أنها تشمل المهمل والمســـتعمل ، فـــالمهمل ما يمكن إئتلافه من بعض الحروف ولم يضعه الواضع بإذاء معنى نحو : صق – وكق ، ونحوهما ، فهذا ومـــا كـــان شاكلته لا يسمى واحدة منهما كلمة لأنه ليس شيئا من وضـــع الواضـــع ويسمى "لفظة" لأنه جماعة حروف ملفوظ بها ، فكل كلمة لفظ وليس العكس .

ومـــراد النحاة هنا بكلمة " مفرد " ألا يدل جزؤه على جزء

---

(١) قولـــنا : يـــدل على معنى ، هدفه إخراج المركبات الصوتية التى لا دلالة لها فى العربية ، وإن شابهت فى ـــوزانها الكلمات العربية ..

معــناه فكلمة "جمل" أجزاؤها التى ائتلفت منها هى " الجيم والميم واللام " إذا انفرد شىء منها لا يدل على شىء مما دلت عليه كلمة " جمل " بخلاف قولك : قلم عصام .

فإنــه غير مفرد بل مركب لأن كلا من جزءيه وهما " قلم" و"عصام" دال على جزء المعنى الذى دل عليه لفظ "قلم عصام" .

وقــد تطلق الكلمــة ويراد بهــا الكلام مجازا كقوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ ، فالمــراد بكلمة ربك قوله تعالى : " لأَمْلأَنَّ جهنَّم من الْجِنَّة والنَّاس أجْمعيــن " وقولــه تعــالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾ ، فإن المــراد بالكلمــة قول القائل ساعة الاحتضار ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ .

ومــن اســتعمال لفــظ الكلمة مرادا بها الكلام المفيد ،قول الرسول: " أفضل كلمة قالها شاعر كلمة لبيد :

ألا كل شيىء ما خلا الله باطل

وكــــل نعيم لا محالة زائل

وتقول : " لا إله إلا الله " كلمة التوحيد ، والمراد بالكلمة هنا قولك " لا إله إلا الله " .

وتقول : ألقى الخطيب كلمة طيبة ذرفت منها العيون واقشعرت لها الأبدان .

فالمراد بالكلمة هنا جملة الكلام الذى ألقاه الخطيب فى خطبته .

ثانيا: الكلام :

عبارة عن القول وما كان مكتفياً بنفسه ويطلق في اللغة أيضا على معانى كثيرة منها :

١- المعنى القائم فى النفس كقول الأخطل :

إن الكلام لفى الفؤاد وإنمـــا

جعل اللسان على الفؤاد دليلا

فجعل ما فى الفؤاد كلاما .

٢- الإشارة : كقول الشاعر :

إذا كلمتنـــى بالعيون الفواتـــر

رددت عليهـــا بالدموع البوادر

فجعل الإشارة بالعين كلاما .

٣- الخط : ودليله تسمية المكتوب بين دفتى المصحف كلام الله ، وتقول رأيت كلاما ، وإن كنت إنما رأيت خطا منبئا عن الكلام .

والمراد به عند النحاة ما تركب من كلمتين أو أكثر وأفاد معنى يحسن السكوت عليه نحو " العدل نور " و " الظلم ظلمات " و " جاء الحق وزهق الباطل " فلا بد فى الكلام من أمرين معا ، هما : التركيب " [١] و " الإفادة المستقلة بالمنطوق [٢].

---

(١) فغير المركب لا يسمى كلاما كالمفرد " مثل : سماء – بحر – شجرة – خالد " وكذلك المركب الإضافى فى نحو : " كتاب خالد " .

(٢) ومن ثم فالإفادة بالإشارة أو الكتابة أو الرمز لا تسمى كلا ما عند النحاة ويشترط فى الإفادة أن تكون مقصودة من المتكلم ، ومن ثم لا يعد كلاما ما خرج من فم النائم والساهى والسكران لانتفاء قصد الإفادة ويشترط أن تكون الإفادة جديدة ، ومن ثم لا يعد من قبيل الكلام نحو قولك السماء فوقنا ،والأرض تحتنا ، لأنه معلوم مدلوله ، ولا يعد من قبيل الكلام ما لا يدل على معنى تام يحسن السكوت عليه كجملتى الشرط والصلة نحو : " إن سافر عصام " " الذى يأتنى " .

وأقـــل ما يتألف الكلام منه اسمان نحو " الله ربنا " و " محمد رســـولنا " أو فعل واسم نحو " قل جاء الحق وزهق الباطل " و " فهم عصام " ولفظ " قل " فى الآية السابقة كلام فهو لفظ مفيد فهو وإن كـــان في الظاهر كلمة واحدة إلا أنه فى الحقيقة كلمتان كلمة "قـــل " والضمير المستتر وجوبا فيها (١) وهو منى على الفتح فى محل رفع فاعل .

أقسام الكلمة

تنحصـــر الكلمـــة فى ثلاثة أقسام وهى : الاسم – والفعل – والحرف ودليل هذا الحصر فيما يلى :

١- أن الأشـــياء لا تخلـــو أن تكون ذاتا أو حدثا للذات ، أو واســـطة بينهما ، فالاسم الذات والفعل الحدث ، والحرف الواسطة بينهما .

٢- أنه وجد فى الكلام ما يخبر به وعنه ، وما يخبر به ولا

---

(١) واعترض بعضهم قائلين بأن الكلام قد يتألف من " حرف واسم " نحو " يـــا خـــالد " ولا وجه لاعتراضهم لأن قولك " يا محمد " أصله " ادعوا محمدا " فالحرف يا ناب عن قولك ادعوا .

ومن ثم فهذا الأسلوب تكون من فعل واسم .

يخبر عنه ، وما لا يخبر به ولا يخبر عنه ، فالأول الاسم والثانى الفعل والثالث الحرف .

٣- وقيل : إن الكلمة إما أن تستقل بالدلالة على ما وضعت له ، أولا تستقل ، فغير المستقل الحرف ، والمستقل إما أن تشعر مـــع دلالـــتها على معناها بزمنه أو لا تشعر ، فإن لم تشعر فهى الاسم وإن أشعرت فهى الفعل .

وإليك حد كل قسم وعلاماته المميزة له :

الاسم وعلاماته :

الاسم : مـــا دل علـــي معـــنى فى نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة الماضى ، الحال ، الاستقبال نحو محمد – خالد – شـــجرة – ســـماء – أرض – مطر – بقر – حائط – ليل – نهار ومثل : مروءة – شجاعة – نبوغ – نبل – فهم – شرف .

فالاســـم مـــا دل على معنى ولم يكن الزمن جزءا منه وهو ينقسم باعتبار مسماه إلى قسمين :

الأول : اسم ذات والمراد بالذات ما قام بنفسه وأدرك بإحدى الحـــواس الخمـــس ، ويســـمى اسم عين ، لمعاينة مسماه ، نحو "

أسماء الانسان ، والحيوان ، والجماد وغيرهم .

الثاني : اســم معــنى . والمراد بالمعنى ما قام بغيرة ولم يدرك بأحدى الحواس الخمسة بل يدرك وتصور عن طريق الذهن والعقل كالنصر ، والشبع .

فالاســم هو اللفظ الوحيد الذى يدل على شيء ما موجود إما فى الحقيقة أو الخيال .

علاماته

للاسم علامات خاصة به تميزه عن قسيميه الفعل والحرف ، أهمها خمسة وهاك هى :

العلامة الأولى : الجــر : والمــراد به الكسرة التى يحدثها عامل الجر أو ما ينوب عنها نحو " سلمت على خالد " و " أشدت بالمؤمنيــن " أو أن تكون الكلمة مجرورة بعامل من عوامل الجر وهى :

١- الجر بالحرف نحو : " سلمت على خالد " .

٢- الجر بالإضافة نحو : " كتاب خالد نظيف " .

٣- الجــر بالتبعــية نحو : " سلمت على الطالب المهذب "

فالمهذب نعت مجرور لأن منعوته مجرور والنعت يتبع المنعوت .

وقد اجتمعت هذه العوامل الثلاثة فى قوله تعالى : " بسم الله الرحمن الرحيم " فكلمة " اسم " مجرورة بالباء . وعلامة جرها كسر الميم . ولفظ الجلالة " الله " مجرور بإضافة كلمة اسم إليه وعلامة جره كسر الهاء وكلمة الرحمن والرحيم مجرورتان بالتبعية فهما صفتان للفظ الجلالة وهو : الله .

كما اجتمعت هذه العوامل الثلاثة فى قول بشار :

وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى

وبالشوك والخطى حمر ثعالبه

فكل من كلمة " جيش وجنح والحصى " مجرورة بالحرف وهو واو فى الأولى ، والكاف فى الثانية ، والباء فى الثالثة .

وكلمة " الليل " مجرورة بإضافة كلمة جنح " إليها ،و كلمة " والخطى " مجرورة بالتبعية فهى معطوفة على الحصى والمعطوف على المجرور مجرور مثله ، فالمعطوف يأخذ حكم المعطوف عليه .

وإنمـــا اخـــتص الاسم بالجر لأن الجر وضع علما للمضاف والأفعال لا تقع مضافا ، فلم يصح دخول حرف الجر عليها .

العلامة الثانـية : التنوين : هو فى الأصل مصدر نونت أى : أدخلت نونا .

وهو عند النحاة : نون ساكنة تلحق آخر الاسم نطقا لا خطا وصلا لا وقفا لغير توكيد .

ومـــن ثـــم لا يعد من قبيل التنوين النون فى نحو " ضيفن " للطفـــيلى الذى يجئ مع الضيوف متطفلا بلا دعوى " لثبوتها خطا ووقفا وتحركها وكذلك نحو فى : " رعشن " للمرتعش اليد .

ولا يعد أيضا من قبيل التنوين النون فى " لنسفعا : من قوله تعـــالى : ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ سواء أكتبت أم لم تكتب لأنها للتوكيد .

وأنـــواع التنويـــن التى تلحق الأسماء وتعد علامة مميزة لها أربعة (١) وهاك هى :

---

(١) بقى نوعان آخران زادهم بعضهما هما :

١- تنويـــن التـــنم : وهو اللاحق للقوافى فى المطلقة : أى التى أخرها

أ- **تنوين التمكين** : ويطلق عليه بعض النحاة تنــوين التمكــن أو تنويــن " الصـــرف " لأنه يلحق لفظا غالب الأسماء المنصرفة معرفا كانت أو نكرة مثل : محمد ، رجل .

وفائدتـــه الدلالة على كون الاسم معربا منصرفا وتمكنه فى بـــاب الاسمية بحيث لم يشبه الحرف فيبنى ولم يشبه الفعل فيمنع من الصرف .

=حرف مد كقوله :

أقلى اللوم عـــاذل والعتابن وقولى إن أصبت فقد أصابن

فقوله : "العتابن " و " أصابن" أصلهما : العتابا - أصابا . فجئ بالتنوين بـــدلاً من الألف ، لترك الترنم ، وهذا التنوين ليس مختصا بالاسم بدليل أنّــه دخـــل علـــى الفعل " أصابن" وهو فعل ماض ، ودخل على الاسم المقـــترن بـــ " أل " فى " العتابن" والمختص بالاسم لا يدخل على واحد منهما .

٢- التنويـــن الغـــالى : وهو اللاحق للقوافى المقيدة زيادة على الوزن . كقول الشاعر :

قالت بنات العم يا سلمى وإنن كان فقيرا معدما قالت وإنــن

والحـــق أنها نونان زيدتا فى الوقف كما زيدت نون " ضيفن" فى الوصل والوقـــف . ولـــيس من أنواع التنوين فى شىء لثبوتهما مع " أل" . وفى الفعل وفى الحرف وفى الخط والوقف.

ب- **تنوين المقابلة :** وهــو اللاحق للأسماء المجموعة بـــألف وتـــاء أو ما يسمى بأخره كذلك نحو : " جاءت مسلمات " وهـــذه عـــرفات ورأيـــت مسلمات وعرفات ، ومررت بمسلمات وعرفات ، وإنما سمي تنوين المقابلة لأن التنوين في الجمع مقابلة الـــنون فـــي جمع المذكر السالم والملحق به ، نحو : مسلمون – صابرون – سنون .

جــــ- **تنوين التنكير** : وهــو اللاحق لبعض الأسماء المبنية للدلالة على كونها نكرة وهو عند الجمهور نوعان :

النوع الأول : قياس : وذلـــك في باب العلم المختوم بـــ "ويه" مثل سيبويه وعمرويه .

النوع الثاني : سماعي وذلك في :

أ- **باب اسم الفعل المختوم بالهاء نحو** : صه ومه وإيه.

ب- **باب الصوت نحو** : حكاية غراب يصيح غاق غاق ، ولبروك الجمل : نخ نخ .

فهذه الكلمات – وما كان مثلها – إذا نونت كانت نكرات وإذا لم تنون صارت معارف .

د- **تنوين العوض** : وهــو اللاحق لبعض الأسماء عوضا

عـــن محـــذوف وينقسم هذا التنوين وفقا لهذا المحذوف إلى ثلاثة أقسام .

١- عـــوض عن كلمة : وهو اللاحق لـــ " كل وبعض " إذا قطعنا عن الإضافة نحو " كل يموت " أى كل إنسان يموت ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم " **كل ميسر لما خلق له**" أى كـــل إنســـان ، ونحـــو " بعـــض ينصف الاسلام " أى بعض المستشرقين ، ونحو " بعض هنا وبعض هنا : أى بعض الطلاب مثلا .

٢- **عوض عن حرف** : وهـــو اللاحق للجموع المعتلة الآخر الـــتى على وزن " فواعل " عوضا عن اللام المحذوفة رفعا وجرا نحو : قواض ودواع وجوار وغواش .

والأصـــل : قواضـــى ، ودواعى ، وجوارى ، وغواشى ، فالتنوين فيها عوض عن لام الكلمة المحذوفة والتى هى " ياء " .

٣- **عوض عن جملة** : وهـــو التنويـــن اللاحق كلمة " إذ " عـــوض عـــن جملـــة نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ والتقدير " حين إذ بلغت الروح الحلقوم .

العلامة الثانية النداء: والمراد به كون الكلمة مناداة نحو قولـــك : يا خالد، وليس المراد به دخول حرف النداء على الكلمة لأن حـــرف النداء قد يدخل فى الظاهر على ما ليس باسم ، حرفا كـــان أو فعلا ، فالأول نحو قوله تعالى : يا ليت قومى يعلمون " والـــثانى نحو قوله تعالى : " ألا يا اسجدوا لله " فى قراءة الكسائى فإنه يقف على "يا" ويبتدئ بـــ " اسجدوا " .

وللعلماء فى هذا وما كان نظيره تخريجان :

١- أن "يا" فى هذا ونحوه حرف تنبيه .

٢- أن " يا " حرف نداء داخل على منادى محذوف والتقدير : يا قوم ليت قومى يعلمون ، ويا هؤلاء اسجدوا لله " .

فالنداء دليل على اسمية المنادى ألا ترى أن قولك : يا محمد هـــو فى الأصل والحقيقة : ادعوا محمدا ، فكل منادى فى الحقيقة مفعول به والمفعول به لا يكون إلا اسما .

العلامة الرابعة : أن تكون الكلمة مبدوءة بأل مثل : "العدل أســـاس الملـــك " ، وسواء أكانت " أل " معرفة نحو : الأرض – الســـماء – الجـــنة – الـــنار – القيامة ، أم زائدة نحو الحارث ، والضـــحاك ، والعـــباس ومن ثم لا يعد أل الموصولة علامة على.

اســمية مدخولها فإنها يمكن أن تدخل على المشتقات الاسمية كما يمكن أن تدخل على الفعل المضارع كما فى قول الفرزدق :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته

ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل

كما لا تعد "أل" فى نحو قولك : " الفعلت" علامة على اسمية مدخولهــا ، لدخولهــا علــى الفعــل كالمثال السابق وهى " أل" الاستفهامية ، وأصلها " هل " أبدلت الهاء همزة .

فـــ " لام " التعريف وحدها مختصة بالاسم لكونها موضوعة لتعيين الذات المدلول عليها مطابقة غى نفس الدال ، والفعل لا يدل على الذات إلا ضمنا والحرف مدلوله فى غيره .

ونقصد بكون التعريف بالأداة " علامة على الاسمية أن تفيد الأداة نقــل الاسم من مفرد شائع فى نطاق الجنس إلى شئ محدد مخصص لا يقبل القسمة والاشتراك .

العلامة الخامسة " الاسناد : أى وقوع الكلمة مسندا إليها ، أى : منســوبا إلــيها حكــم ما يحصل به معها فائدة تامة يحسن الســكوت عليها فإذا وردت الكلمة مسندا إليها حكم ما تحصل به

الفـــائدة كـــان ذلـــك علامة اسميتها . ويكون الاسم مسندا إليه فى حالتين :

الأولى: حالة الابتداء نحو : الحق نور والباطل ضلال .

الثانية : حالة الفاعلية نحو : " قام خالد وجلس عصام " .

وقـــد ورد ما ظاهرة أن المسند إليه جملة فعلية كقولهم تسمع بالمعيدى خير من أن تراه .

والصــــواب أن الكلام على تقدير "أن" محذوفة ناصبة للفعل "تسمع" ، و "أن" والفعل "تسمع" فى تأويل مصدر مبتدأ " خير" خبر فالمسند إليه فى الحقيقة اسم .

وبهذه العلامة أمكن الحكم بالاسمية على ضمائر الرفع كالتاء ونا ، وأنا ، إذ لا يدخل عليها أى علامة سواها ، ومن ثم لم يقطع باسميتها ، سوى صلاحيتها للاسناد إليها .

الفعل أقسامه وعلامة كل قسم:

وإنمـــا سمى فعلا باسم أصله وهو المصدر لأن المصدر هو فعل الفاعل فى الحقيقة .

والفعل لغة : نفـــس الحـــدث الذى يحدثه الفاعل من قيام وقعود وأكل وشرب ونحوها .

واصطلاحا : كلمـــة تـــدل على معنى فى نفسها دلالة مقترنة بـــزمان ذلك المعنى ولعل هذا هو المقصود من قول سيبويه إمام النحاة [١].

أما الفعل فأمثله : أخذت من أحداث الأسماء وبنيت لما كان وما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع ".

فمـــثلا الفعـــل ذهب يدل على معنى ، وهو الذهاب ، وهذا المعـــنى مقترن بزمن مضى ، والفعل " يذهب " يدل على المعنى الســـابق مقترنا بزمن الحال أو الاستقبال ، والفعل " اذهب " يدل على طلب المعنى السابق مقترنا بزمن الاستقبال .

أقسامه :

ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام:

١**- ماض** : وهو كلمة تدل على معنى مقترن بزمن مضى . فـــالفعل الماضى يدل على مجموع أمرين : معنى وزمن فات قبل النطق به نحو : " فهم خالد وعلم عصام .

علامـــة هـــذا الفعل أن يقبل تاء التأنيث فى آخره دلالة على تأنيث فاعله ، نحو " قامت سعاد " و " جلست هند " وبتاء التأنيث

---

(١) الكتاب ١ / ١٢ .

اســـتدلوا علـــى أن " نعـــم وبئس " فعلان للحوقها بهما كقولك : " نعمت المرأة هند " و " بئست المرأة هند " .

وتـــاء التأنيـــث أبدا ساكنة ولا تحرك إلا لعارض(١). نحو : وقالـــت أخرج " فحركت بالكسر هربا من التقاء الساكنين وهما : "تـــاء التأنيـــث التأنيث والخاء "ونحو: المؤمنتان قالتا الحق " وإنما حركت بالفتح لمناسبة الألف .

وتـــاء الفاعل نحو " قمت" وبتا بناء التأنيث أستدلوا على أن "ليس" و"عسى" فعلان وردُّوا بذلك على من زعم أن "ليس" حرف يفـــيد النفى ، كـــ "ما" و"أن" "عسى" حرف يفيد الرجاء كـــ "لعل" وتاء الفاعل تكون دائما متحركة وتحرك بالضم للدلالة على المتكلم نحـــو : "قمت" بضم التاء ، وبالكسر للدلالة على المخاطبة نحو : "قمـــت" بكسر التاء ، وبالفتح للدلالة على المخاطب نحو : "قمت" بفتح التاء .

ويـــرى النحويون أن ثمت ثلاثة فوارق بين تاء الفاعل وتاء التأنيث برغم التقائهما فى تمييز الفعل السابق لهما وهى :ـــ

(١) أما تاء التأنيث التى تلحق أخر الأسماء فتكون متحركة نحو : الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة عظيمة النفع .

أ-أن تـاء التأنيث ساكنة دائما ولا تحرك إلا لعارض ، وأما تاء الفاعل فمتحركة دائما وحركتها حركة بناء .

ب- أن مـا قبل تاء التأنيث مفتوح دائما في حين أن ما قبل تاء الفاعل ساكن دائما .

ج- أن تاء التأنيث حرف لا محل له من الإعراب ، أما تاء الفـاعل فاسم لاسناد الفعل إليها ومحلها الرفع على الفاعلية إذا اسـندت لفعل مبني للمعلوم وعلى النيابة عن الفاعل إذا اتصلت بفعل مبني للمجهول .

فـإن دلت الكلمة على ما يدل عليه الفعل الماضي ولم تقبل علامـته فهي اسم فعل ماض مثل " هيهات " لمعنى بعد و"شتان" بمعنى " افترق " .

٢- **مضارع** : وهـو ما دل على معنى مقترن بزمن الحال والاستقبال نحو : "يفهم " و"يحترم " .

علامته : أن يقـبل دخول أداه من أدوات النصب أو الجزم علـيه ، وأن يقـبل اتصال السين أو سوف في أوله ، نحو : "لن ينجح كسول" ، " لم يهمل مجد" ، " وسوف يدوم الخير " ، "سيدوم الخير " .

فـــإن دلت الكلمة على معنى المضارع ولم تقبل علامته فهي اســم فعــل مضـــارع مثل : "واها " بمعنى : " أعجب " في قول الشاعر :

واها لسلمى ثم واها واها   هي المنـــى لو أننا نلناها

ونحــو : "أف" بمعـــنى " أتضـــجر" ، نحو : " أف من حقد الحاقدين " . وكقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾.

وهـــناك علامة مشتركة بين الماضي والمضارع وهي: "قد" فهي تدخل على الماضي بشرط أن يكون متصرفا وعلى المضارع بشـــرط تجرده من ناصب وجازم ، كقوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ وقولـــه : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ .

٣- **فعل الأمر** : وهــو ما دل على طلب حصول شيء في زمـــن المســـتقبل نحـــو : اختر يا محمد الأصدقاء ، واسمع كلام اللبيب فيهم " .

وعلامته شيئان لابد منهما :

الأول : أن يدل بصيغته على طلب حصول شيء .

والثاني : أن يقبل "ياء" المخاطبة كقوله تعالى : ﴿فَكُلِي

وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً ﴾ . وقولـه : ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ .

وبهاتين العلامتين استدل على أن كلمتى "هات" و"تعال" فعلا أمـر نحـو " هاتى يا سعاد الكتاب ، وتعالى لاشرح لك فيه " قال الشاعر :

إذا قلت :هاتى ناولينى تمايلت

على هضيم الكشح ريا المخلخل

والعامة تقول : تعال : بكسر اللام وعليه قول أبى نواس :

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا

تعال أقاسمك الهموم تعـــال

والصواب الفتح كما يقال : اخشى واسعى ، ذكره ابن هشام.

فـإن دلـت الكلمة على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة نحو " نـزال " بمعـنى "انـزل" و"آمين" بمعنى " استجب" و"حى" بمعنى "أقبل" و"دراك" بمعنى "أدرك" فهى اسم فعل أمر وليست بفعل أمر.

فـإن قبلت الكلمة ياء المخاطبة ولم تدل على الطلب نحو : تقومين وتقعدين ، فهى فعل مضارع وليست بفعل أمر .

الحرف علامته وأقسامه

حد الحرف : كلمة لا تدل على معنى فى نفسها بل تدل على معنى فى غيرها ، فمثلا الهمزة إذا نطقت بها مفردة لا تدل على معـــنى ولكن إذا قلت : أحضر العالم ؟ دلت على الاستفهام عن حضـــور العالم ، وكذلك حرف "إلى" إذا نطقت به وحده لا يدل علـــى معنى اما إذا قلت : " سرت من المنصورة إلى القاهرة " دلت كلمة " إلى " على انتهاء السير عند القاهرة .

وعلامته : أن لا يصـــح الاخبار عنه ولا به وأن لا يقبل شيئا من علامات الأسماء ولا من علامات الأفعال .

أقسامه : مـــنها مـــا يختص بالأسماء مثل : "من، إلى ، وعلـــى" أعـــنى حروف الجر ، ومنها ما يختص بالدخول على الأفعـــال نحو : لم ، وأن ، ولن ، وبعضها غير مختص فيدخل على الأسماء والأفعال نحو همزة الاستفهام وهل .

وإنمـــا سمى الحرف حرفا لوقوعه فى الكلام حرفا أى : طرفا لأنه ليس مقصودا بالذات مثل المسند والمسند إليه .

الاعراب والبناء

الإعراب لغة : الإبـــاة والظهور ، تقول : أعربت لك عما فـــى نفسى ، أى أبنته وأظهرته ، وفى الحديث " والثيب تعرب عن نفسها .

واصطلاحا: هـــو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل فى آخر الكلمـــة كالحـــركات الظاهرة فى نحو : " جاء محمد – ورأيت محمـــدا – وسلمت على محمد " والمقدرة نحو : " جاء الفتى – ورأيت الفتى – وسلمت على الفتى " .

وقيل : هـــو تغـــير الحـــركة التى فى آخر اللفظ بسبب العوامل الداخلة عليه .

والكلمـــة الـــتى تتغير حركة آخرها بتغير العوامل الداخلة علـــيها مـــثل كلمة : " محمد" كما فى المثال السابق تسمى فى اصطلاح النحاة معرفة .

البناء لغة : وضع شىء على شىء على صفة يراد بها الثبوت .

واصطلاحا: مـــا جـــيء بـــه لا لبيان مقتضى العامل وليس حكاية[١] أو اتباعا [٢] أو نقلا [٣] أو تخلصا من سكونين [٤].

وقيل: هو لزوم آخر الكلمة حركة أو سكونا لغير عامل، فالكلمـــة إذا لزمت حالة واحدة مع تغير العوامل الداخلة عليها تكون مبنية وثبوتها على تلك الحال هو البناء " كقولك : حضر هـــؤلاء – ورأيـــت هؤلاء – وسلمت على هؤلاء " بالكسر فى جمـــيع الأحـــوال مع أنه فى الأول فى محل رفع فاعل ، وفى الثانى فى محل نصب مفعول به ، وفى الثالث فى محل جر بـــ "على".

***

---

(١) كقولك : محمدا ؟ حكاية لمن قال : أكرمت محمدا ، فالفتحة فى آخر " محمد" ليست فتحة بناء وإنما حكاية للمنصوب بعد "أكرمت " .

(٢) كقولـــه تعالى : (**الْحمْدُ للّه ربّ الْعالمين**) بكسر الدال اتباعا لكسرة اللام.

(٣) نحـــو : (**فمنْ أُوتي كتابهُ**) بنق ضمة الهمزة من (أوتى) إلى النون فى "من" .

(٤) نحـــو : (**وقالـــت اخْرُجْ عليْهنّ**) بتحريك تاء التأنيث من " قالت" للتخلص من التقاء الساكنين.

المعرب والمبنى من الأسماء

ينقسم الاسم من حيث البناء والاعراب إلى قسمين :

معرب :وهو ما سلم من شبه الحرف هذا التعريف باللازم.

أمـا الـتعريف بـالمفهوم : فهو ما تغير آخره لاختلاف العوامل الداخلة عليه لفظا أو تقديرا .

والاسم المعرب نوعان :

الأول : صـحيح الآخـر يظهـر اعـرابه إن لم يمنع من ظهورها مانع كوقف وإدغام وحكاية وتخفيف واتباع .

والثانى : معتل الآخر قدر اعرابه كالمقصور والمنقوص نحو المصطفى والقاضى .

ومبنى : وهو ما أشبه الحرف مشابهة قوية تقرب الاسم من الحرف هذا التعريف باللازم .

أما التعريف بالمفهوم : فهـو ثـبوت الكلمة على حالة واحدة مهما تغيرت العوامل الداخلة عليها .

والأسماء المبنية فى اللغة العربية نوعان : - .

الأول : نوع بناؤه أصلى .

والثانى : نوع بناؤه عارض .

بناء الاسم

والأســماء المبنية فى اللغة العربية بناء أصليا هى أسماء ثبــت بــناؤها من أوا الأمر . ولم تكن معربة في أول الأمر ثم طرأ عليها البناء وهاك هى : -

١-**الضمائر** ســواء كانت متصلة أم منفصلة وسواء كانت ضمائر رفع أم نصب أم جر .

وإنما بنيت الضمائر لشبهها الحرف فى الموضع كالتاء فى "قمــت" اســم مبــنى ؛ وعلــة بنائه أنه أشبه الحرف فى الموضـــع فهو كـــ "أ - ب - تاء - الخ ، وكـــ "نا" من " قمنا" اسم مبنى على حرفين ، وعلة بنائه أنه أشبه الحرف فى الوضع فهو كـــ "من ، إن" .

٢- **أسماء الإشارة** مـــاعدا " هذين وهاتين " فهما معربان إعراب المثنى.

وإنما بنيت أسماء الاشارة لتضمنها معنى من المعانى التى تــؤدى بالحــروف ، وبــيان ذلك : أن الإشارة معنى من المعـــانى كالاســتفهام والنفى ، فكان ينبغى أن يوضع لها حـــرف كما وضعوا للإشارة حرفا ؛بناء على أن الاسم إذا

أشـــبه الحرف شبها معنويا فهو إما أن يشبه حرفا موجودا وإما أن يشبه حرفا غير موجود . فاسم الإشارة من النوع الثانى بنيت لأنها أشبهت فى المعنى حرفا مقدرا .

٣- **الأسماء الموصولة** : " ماعدا" الذين ، واللتين " فإنهما يعربان اعراب المثنى بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا .

وإنما بنيت الأسماء الموصولة لافتقارها افتقارا لازما إلى جملة اسمية أو فعلية كافتقار الحرف إلى ما بعده .

٤- **أسماء الاستفهام** : مـــاعدا " أى" فإنهـــا معـــربة لملازمـــتها الاضافة وإنما بنيت أسماء الاستفهام لتضمنها معـــنى من المعانى التى تؤدى بالحروف ، فـــ "متى" مثلا تســـتعمل للاستفهام نحو " متى تسافر" فهى مبنية لتضمنها معنى الهمزة .

٥- **أسماء الشرط** : ماعدا "أى" الشرطية نحو قوله تعالى: ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ . فإنهـــا معـــربة لضـــعف شبهها بالحرف بما عارضـــه من ملازمتها للاضافة إلى المفرد والإضافة من خصائص الأسماء .

وإنما بنيت أسماء الشرط لتضمنها معنى من المعانى التى تؤدى بالحروف ، فـ " متى " مثلا تستعمل للشرط نحو : مـتى تسـافر " أسافر " فهى مبنية لتضمنها معنى حرف الشرط "إن".

٦- **أسماء الأفعال** : وهى أسماء نابت عن الأفعال معنى واسـتعمالا وإنما سميت أسماء الأفعال لما فيها من مزايا الأسـماء والأفعال فهى بتنوينها لها مزية الاسم ، وبطلبها حصول شىء أو الدالالة على حدوثه كان فيها معنى الفعلية ، مـن أجل ذلك سميت أسماء الأفعال ، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام .

أ- **اسم فعل ماض** : نحو " هيهات" بمعنى "بعد" و"شتان" بمعنى " افترق " .

ب- **اسم فعل مضارع** : نحو "أف" بمعنى اتضجر ، ومثل "واها" بمعنى أعجب و"وى" بمعنى أعجب .

ج- **اسم فعل مضارع** : وهو كثير فى اللغة العربية نحو : "حى" بمعنى أقبل ، و"آمين" بمعنى استجب ، و"هيا" بمعنى أسرع ، وكذلك " هلم" ، ونحو : "صه" بمعنى اسكت ومه"

بمعـــنى أكفــف ، و" نزال " بمعنى "انزل" و" بدار" بمعنى "بادر" و"سماع" بمعنى اسمع . و"مناع" بمعنى امتنع .

وإنمـــا بنيت أسماء الأفعال لوقوعها موقع ما أصله البناء وهو الفعل على الاطلاق أو لوقوعها موقع فعل الأمر .

قـــال المرادى : وعلة بناء أسماء الأفعال شبهها بالحروف لأنها عاملة غير معمولة .

٧- **بعض الظروف** ، نحو : "إذ" و"إذا" و"حيث" فمثال إذ : قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا ﴾ .

وقولــك : جئــتك إذ طلعــت الشمس ، وجئتك إذ الشمس طالعة" . .

وإنمـــا بنيت " إذ" لافتقارها إلى مابعدها من الجمل أو لما عـــوض منها وهو التنوين فى "يومئذ" وإنما كسرت الذال لالتقاء الساكنين .

وذهـــب الأخفـــش إلى أن الكسرة فى "إذ" كسرة إعراب ، قال: لأن "إذ" بنيت لاضافتها إلى الجملة فلما حذفت الجملة عـــاد إلـــيها الإعراب فجرت بالإضافة ورد قول الأخفش بأوجه منها :

أ- أن سبب بنائها ليس هو الإضافة إلى الجملة ، وإنما هو افـتقارها إلـى الجملة والافتقار عند حذف الجملة أبلغ ، فالبناء حينئذ أولى .

ب- أن بعض العرب يفتح الذال تخفيفا فيقول حينئذا .

ج – أن الكسر يوجد دون إضافة كقول الشاعر :

نهيتك عن طلابك أم عمر بعافية ، وأنت إذ صحيح

قـال المرادى : قلت : أجاب الأخفش عن هذا ، بأنه أراد حينئذ ، فحذف "حينا" وأبقى الجر ، وفيه بعد .

ومثال : "إذا" قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾.

وإنما بنيت " إذا لشبهها بالموصولات وتنزلها منزلة بعض الاسـم وذلـك لابهامها فى المستقبل وافتقارها إلى جملة بعدها توضحها وتبينها ، وما فيها من معنى الشرط فبنيت كمـا بنيت أدوات الشرط ، وسكن آخرها لأنه لم يلتق فيه ساكنان .

ومثال حيـث:أجلس حيـث يجلس العالم ، وقوله تعالى : ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

وإنمـــا بنيت "حيث" لشبهها بالغايات التى حذف ما أضيف إلـــيه لأن الاضـــافة إلى جملة كلا إضافة لأن أثرها وهو الجر لا يظهر .

٨- **الكنايات المبنية وألفاظها** : " كم، كأين ، كذا" .

١- **كم** : كناية عن عدد مبهم الجنس ، والمقدار . وهى بســيطة خلافا للكسائى والفراء ، فإنها مركبة عندهما من "كاف" التشبيه " وما" الاستفهامية محذوفة الألف وسكنت . منها لكثرة الاستعمال .

وهى فى الأصل للاستفهام عن العدد . وقد تستعمل للكناية عـــن كـــثرته فتكون خبرية نحو قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ ﴾ .

وهـــى فى حالتى الاستفهام والخبر مبنية ، وإنما بنيت فى الاســـتفهام لأنهـــا تضمنت معنى حرف الاستفهام ووقعت موقعـــه نحـــو " كم رجلا عندك " فمعناه أعشرون رجلا عندك أم ثلاثون .

٢- **كأين** : كــــ "كـم" فى الدلالة على تكثير عدد مبهم الجـــنس والمقدار . وهو اسم مركب من "كاف" التشبيه .و "أى" الاستفهامية المنونة .

وقيل : هـي اسم بسيط واختاره أبو حيان ، قال : ودليل ذلك تلاعب العرب بها فى اللغات ففيها خمس لغات " كأين – وكائـن وهـي أكـثر فى الشعر من الأولى وإن كانت الأولى الأصل وبالأولى قرأ السبعة إلا ابن كثير وبالثانية قرأ ابن كثير ومن الشعر قوله :

وكائن لنا فضلا عليكم ومنة

قديما ولا تدرون ما من منعم

وقوله :

وكائن بالأباطح من صديق

يرانى لو أصبت هو المصابا

والثالثة : كأيـن مـثل كعيـن وبهـا قرأ العمش وابن محيصن.

والرابعة : كئين ، بوزن كيعن .

والخامسة : كأن بوزن كعن .

٣- **كذا** : ويكنى بها عدد مبهم قليل أو كثير فلك أن تكنى بها عن واحد وعن اثنين وعن ثلاثة .

وهـــي مركــبة مــن " كاف " التشبيه و "ذا" الإشارية ثم صــــارت بتركيــبها اسما يكنى به عن عدد مبهم قليل أو كثير.

وهي لا تلزم التصدير ، فتقول : اشتريت كذا وكذا كتابا" .

وأنها لا تستعمل غالبا إلا معطوفا عليها كقوله :

عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا

كذا وكذا لطفـــــا به نسى الجهد

وقل استعمالها مفردة ومكرره بلا واو ، وأنها يجب نصب تمــيزها فــلا يجــوز جره بـــ " من" ولا بالإضافة خلافا للكوفييـــن ، فـــأنهم أجازوا في غير تكرار ولا عطف أن يقال: كذا ثوب ، وكذا أثواب ، قياسا على العدد الصريح .

وأعلــم أن "كــذا" قــد تستعمل كناية عن غير العدد وهو الحديث ، مفردة ومعطوفة ويكنى بها عن المعرفة والنكرة كمـــا في الحديث الشريف : " يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا " .

البناء العارض

الكلمـــات المبنـــية بـــناء عارضا هى ما كانت فى الأصل معـــربة ثـــم عرض لها البناء . والأسماء المبنية بناء عارضا تتمثل فى عدة مواضع أهمها ما يلى : -

اسم" لا " النافية للجنس : إذا كان مفردا نحو " لا رجل فى الدار " وقوله تعالى : ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ﴾ .

١- **وإنما بنى اسم"لا"** إذا كان مفردا لتضمنه معنى "من" لأن قولـــك : لا طالب فى المدرج ، جواب لسؤال مقدر تقديره هل من طالب فى المدرج ، وكان ينبغى أن يقال فى الجواب : لا من رجل فى المدرج ، ليكون الجواب مطابقا للسؤال إلا أنه لما جرى ذكر "من" فى السؤال استغنى عنه فى الجواب فحذف ، فقيل : لا طالب فى المدرج ، فتضمن اسم لا معنى "من" فبنى كما بنى خمسة عشر لتضمنه معنى حرف العطف وبنى اسم "لا" على الحركة إيذانا بعروض البناء وأن له حالة تمكن قبل البناء فمـــيز بالحـــركة عمـــا بنى من الأسماء ولم يكن له حالة تمكن كـــ"من" و"كم" وخص بالحركة لأنها أخف الحركات .

وقيل علة البناء تركيب الاسم من لا تركيب خمسة عشر .

٢-**المركبات المبنية وهي كما يلي** : -

أ- **العدد المركب** ، نحو " أحد عشر" إلى تسعة عشر " ما عـدا اثني عشر" " واثنتى عشرة" فإنهما يعربان إعراب المثنى وعلة بناء العدد المركب تضمنه معنى حرف العطف .

٣- **بعض الظروف والتي تسمى بالغايات نحو** : " قبل ، وبعـد وتحت ، وفوق "" وذلك حين يحذف المضاف إليه وينوى معناه كقول الله تعالى:﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ فـ " قبل وبعد" كلمتان كانتا في الأصل معربتين ثم عرض لهما البناء فالأصل " قـبل ذلـك" و" بعـد ذلك" ثم حذف المضاف إليه ونوى معناه فاستحقت البناء كذلك .

٤- **بعض الأسماء المبهمة** نحـو كلمتى " غير" مثل " إذا أضيفتا إلى اسم مبنى فإنه يجوز فيهما البناء والإعراب فنقول : ما سلمت على أحد مثلك ، فيجوز في كلمة "مثل" فتح اللام على البناء وكسرها على الإعراب لأنها صفة لأحد .

وقـرئ بالفـتح والضـم ، كقوله تعالى : ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ فالفتح على البناء والضم على الإعراب ، فهى صفة لـ "حق" .

وتقـول : ما جاءنى أحد غيرك "بالفتح على البناء وبالضم على الإعراب صفة لـــ " أحد" .

٥- **الزمان المبهم** ، نحو : " حين " و"وقت" إذا أضيفت إلى جملة فعلية فعلها مبنى مثل قول الشاعر :

على حين عاتبت المشيب على الصبا

وقلت ألما أصح والشيــب وازع

فقـــد روى بفـــتح نـــون " حين" على البناء وكسرها على الإعراب .

٦- **المنادى** إذا كـــان علما مفردا نحو يا خالد تنحى عن الظلم ، ويا محمد تمسك بالحق ، أو نكرة مقصودة كقولك لأخيك الصغير يا ولد لا تعق والديك .

واعلـــم أن المـــنادى إذا كان مفردا معرفة بنى على الضم ســـواء أكـــان التعريف سابقا على النداء نحو : يا محمد ، فإنه معـــرف بالعلمية وزاده النداء تعريفا ، أم عارضا بسبب القصد والاقبال وهو النكرة المقصودة نحو : يا ولد " تريد معينا .

وقـــيل تعـــريفه بـــ " أل" محذوف ونابتة " يا" عنها ، قال الأعمش :

قالت هريرة لما جئت زائرهـــا

ويلى عليك وويلى منك يا رجل

لما أرادت رجلا بعينه ، بناه على الضم .

والدليل على أن : " محمدا " فى "يا محمد" بنى على الضم ما يلى :

أ- حذف التنوين منه ولو كان معربا لما حذف التنوين منه كما لم يحذف من النكرة غير المقصودة نحو :

فيا راكبا ما عرضت فبلغن

نداماى من نجران أن تلاقيا

فنصّب "راكبا " لأنه منادى منكور إذ لم يقصد إلى راكب بعينه .

ب- وممـــا يـــدل على بنائه وأنه غير معرب أن موضعه نصب ألا ترى أن المضاف إذا وقع موقعه يكون منصوبا نحو : "يا عبد الله" .

ج - وأن نعـــت المفرد والمعطوف عليه يجوز فيه الرفع علـــى اللفـــظ والنصـــب على المحل ، نحو : يا خالد الظريف

والظريف ويا " عصام" والحرث والحرث ، قال الشاعر :

ألا يا قيس والضحاك سيرا

وقد جاوزتما حمر الطريق

يـــروى ، بـــرفع الضـــحاك " ونصبه ، ولولا أن موضعه نصب لما جاز النصب فى نعته ، وما عطف عليه .

أمـــا علـــة بنائه ، وقوعه موقع غير المتمكن فالقياس فى قولك : يا محمد ، أن تقول : يا أنت .

والدليل على ذلك أن من العرب من ينادى صاحبه إذا كان مقـــبلا علـــيه ومما لا يلتبس نداؤه بالمكنى فيناديه بالمكنى على الأصل فيقول يا أنت ، قال الشاعر :

يا مر ابن واقع يا أنــــت

أنـــت الذى طلقت عاما جعتا

بـــيد أن المنادى قد يكون بعيدا منك أو غافلا ، فإذا ناديته بـــ " أنت" أو " أياك" لم يعلم أنك تخاطبه أو تخاطب غيره .

فجئـــت بالاسم الذى يخصه دون غيره وهو " خالد " فوقع ذلك موقع المكنى فتبنيه لوقوعه موقع ما يجب بناؤه .

المبنى والمعرب من الأفعال

أعلـــم : أن الأصل فى الأفعال البناء لأنها لا تتوارد عليها معان تفتقر فى التمييز بينها إلى إعراب .

وينقسم الفعل من حيث البناء والإعراب إلى قسمين :

مبنى ومعرب .

أولا: المبنى : وهو نوعان .

الأول: الفعل الماضى : مبنى وبناؤه على الفتح إما ظاهرا وإما مقدرا.

فيبــنى على فتح ظاهر إذا لم يتصل به شيء نحو كتب ، وفهـم ، أو اتصلت به تاء التأنيث نحو : حرصت المؤمنة على أداء فرائض الله ، أو " ناء" الدالة على المفعول ، نحو : علمنا الأستاذ النحو ، ونصحنا بتعلمه .

ويبنى على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر إذا كان معتل الآخر بالألف نحو : " دعا محمود ربه" .

ويبــنى علــى فــتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالضمة العارضة لمناسبة الواو إذا اتصلت واو الجماعة نحو : المســلمون الأوائل جاهدوا فى سبيل الله وبذلوا قصارى جهدهم

من أجل دينهم ففازوا بالسعادة فى الدارين " .

<u>فالأفعال</u> : جـــاهدوا - بذلوا - فازوا " أفعال ماضية بنيت علـــى فـــتح مـــنع من ظهوره اشتغال المحل بالضمة العارضة المأتى بها لمناسبة " واو " الجماعة .

ويبـــنى علـــى الفـــتح المقـــدر منع ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض الذى أوجبه كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة وذلك إذا أسند إلى تاء الفاعل نحو : " قمت بأداء الواجب " أو " نا" الدالة على الفاعلين نحو : " سمعنا كلام المحاضـــر وقمنا بتدوينه " أو " نون النسوة " نحو : المؤمنات خرجن للجهاد فى سبيل الله " .

<u>فالأفعال</u> : " قمت - وسمعنا - وقمنا - وخرجن " أفعال ماضـــويه بنيـــت على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحـــدة لأن هـــذه الضمائر كلها اتصلت بالفعل اتصالا شديدا نزلت منه منزلة الجزء .

وقـــد ذهـــب بعـــض المحدثين إلى أن لبناء الماضى ثلاثة أحوال :

أ- يبنىعلى الفتح إذا لم يتصل به شيء " أو اتصلت به " تا التأنيث " أو "نا" الدالة على المفعول .

ب- ويبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة .

ج - ويبنى على السكون - على حد قولهم - بتعدد أحوال بناء الماضى على هذا النحو تيسيرا على الدارسين .

والحــق أقــول : أن لا تيســير وإنما هو خرق للأصول المقررة فى تراثنا النحوى .

ويمكن دفع هذه الدعوى بأن الضمة فى نحو : " المسلمون خرجوا لقتال عدوهم " أتى بها لمناسبة واو الجماعة فهى ضمة عارضــة والفعــل الماضى بناؤه أصلى ، فكيف تجعل الحركة العارضــة علامــة على ما أصله البناء ، وما قيل هنا يقال فى الفعــل المتصل به تاء الفاعل ، أو نا " الدالة على الفاعلين أو "نون النسوة " .

وإنما بنى الفعل الماضى على حركة لئلا يلتقى ساكنان فى نحو : قال وباع، ثم حملت باقى الأفعال عليه طردا للباب على وتيرة واحدة وكان بناؤه على الفتح لخفته وثقل الضم والكسر .

<u>الثانى</u> : فعــل الأمر : وهو مبنى على الأصح ، وبناؤه

على ما يجزم به مضارعه المبدوء بتاء الخطاب .

وإنمـــا قلـــنا المـــبدوء بـــتاء الخطاب لأن الأمر بالصيغة للمخاطـــب فيناسب أخذه من المبدوء بتاء الخطاب ومعنى قول الـــنحاة " يبنى فعل الأمر على ما يجزم به مضارعه " أن الفعل المضارع إذا كان صحيح الآخر ولم تتصل به ألف الاثنين أو " واو الجماعـــة " أو " ياء المخاطبة " فإن جزمه يكون بالسكون نحـــو : " لتجتهد " فكذلك فعل الأمر منه يبني على السكون إذا كان صحيح الآخر نحو : " اجتهد " .

وإذا كـــان الفعل المضارع معتل الآخر فإنه يجزم بحذف حـــرف العلة نحو : " لتسع في الخير " و " لتقض المعروف " ولـــتدع بالحكمة والموعظة الحسنة " فكذلك الأمر منه إذا كان معـــتل الآخر فإنه يبنى على حذف حرف العلة نحو : اسع في الخـــير " و" اقـــض بالمعـــروف " و" ادع بالحكمة والموعظة الحسنة" .

وإذا كـــان الفعل المضارع متصلا بألف الاثنين أو " واو الجماعـــة " أو " يـــاء المخاطبة فإنه يجزم بحذف النون نحو : لتسعيا أيها القائدان لتحقيق النصر ولتلتزموا أيها الجنود بأوامر قائدكم ولتداوى أيتها الفتاة الجراح .

فكذلــك الأمــر منه يكون مبنيا على حذف النون نحو : " اسعيا أيها القائدان لتحقيق النصر، ولتلتزموا أيها الجنود بأوامر قائدكم وداوى أيتها الفتاة الجراح.

والقــول ببناء فعل الأمر على ما يجزم به مضارعه قول جمهور البصريين وهو الأصح .

وذهــب الكوفــيون إلى أن فعل الأمر معرب مجزوم بلام الأمر فأصل "قم" و" اقعد" - عندهم - " لتقم ، ولتقعد " فحذفت لام الأمر وتبعها حرف المضارعة فصار " قم، وأقعد " .

أمــا الفعــل المضارع : فمعرب إن عرى من نون توكيد مباشر ومن نون النسوة .

فهو يبنى في حالتين ويعرب فيما عداهما .

أما حالتا بنائه فهما :

أ- يبــنى علــى الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد اتصالا مباشرا سواء أكانت ثقيلة أم خفيفة ، فمثال الثقيلة : والله لانتقمن مــن الأعــداء ، ومــثال الخفيفة : " لتخرجن من ديارنا " وقد أجــتمعا فــى قولــه تعالى : ﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ

رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ .

والقول ببناء المضارع إذا اتصلت به نونا التوكيد اتصالا مباشرا هو الراجح عند جمهور النحويين ، ومن ثم يكون المضارع معربا إذا لم تتصل به نونا التوكيد اتصالا مباشرا بأن يوجد فاصل بينهما وهذا الفاصل إما ملفوظا أو مقدرا .

فالفاصل الملفوظ مثل : " ألف الاثنين " من قولك : هل تجتهدانّ . بتشديد نون الفعل فالفعل " تجتهدان " معرب وأصله " تجتهدانن " ثم حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال فصار " تجتهدان " .

وأما الفاصل المقدر فيتحقق مع " واو الجماعة وياء المخاطبة " فمثال " واو الجماعة " قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّه ﴾ فالفعل يقول معرب مع اتصاله بنون التوكيد لأن هذا الاتصال غير مباشر لأن الفعل قد فصل نون التوكيد بفاصل مقدر هو " واو الجماعة " فالأصل " ليقولنن " فحذفت نون الرفع لتوالى الأمثال فالتقى ساكنان " واو الجماعة " و " نون الأولى " فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار

الفعـــل " ليقولـــن " أو " يـــاء المخاطبة " نحو : " هل تسمعن النصيحة يا فطمة فالفعل "تسمع" معرب مع اتصاله بنون التوكيد لأن هذا الاتصال غير مباشر لفصل الفعل من نون التوكيد بفاصل مقـــدر هو ياء المخاطبة فالأصل " تسمعينن " فحذفت النون لتوالى الأمـــثال ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار الفعل: " تسمعن يا فاطمـــة" وعلة بناء المضارع المتصل بنون التوكيد المباشر على الفتح تركيبه مع نون التوكيد تركيب خمسة عشر .

وعلة إعرابه مع غير المباشرة أن الفاعل فاصل بين الفعل والنون أن العرب لن تركب ثلاثة أشياء .

وذهب الأخفش وجماعة إلى البناء مطلقا على الفتح سواء أكـــان الاتصال مباشرا أم غير مباشر إلا أنه مع الاتصال غير المباشر يكون الفتح فيه مقدرا منع من ظهوره التعذر مع المسند إلى ألف الاثنين ومنع من ظهوره حركة المناسبة مع المسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة .

وذهبـــت طائفة إلى الإعراب مطلقا ، لكنه فى المباشرة – أى نون التوكيد المتصلة بالفعل اتصالا مباشرا ، مقدر منع من ظهـــوره حـــركة التمييز بين المسند للواحد ، وللمسند للجماعة والمسند للواحدة .

ب- ويبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة نحو : " الطالبات يفهمن " فالفعل المضارع " يفهم " بنى على السكون لاتصال نون النسوة به وعلة بنائه مع نون النسوة على السكون الحمل على الفعل الماضي المتصل بها ، ووجه استوائهما في أصالة السكون وعروض الحركة .

وقيل : علة بنائه أنه اتصل به مالا يتصل مثله بالأسماء .

وذهب السهيلي إلى أنه مع نون الإناث معرب تقديرا .

قال ابن جماعة وعلى هذا يكون إعرابه مقدرا منعا من ظهوره التزامهم السكون في محل الإعراب .

فإذا عرى الفعل المضارع من نون الإناث أو نون التوكيد ثقيلة كانت أو خفيفة ، فإنه يكون معربا فيرفع لتجرده من الناصب والجازم نحو " يأكل " و"يشرب" من قوله تعالى : ﴿ مَا هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ وينصب إذا تقدمه أداة نصب نحو " نبرح " من قوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ و(نصبر) من قوله تعالى : ﴿ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ ﴾ و (تصوموا) من قوله : ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ ويجزم إذا تقدمه أداة جزم نحو : (ينفق) من قوله تعالى : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ ونحو

"يلد" و " يولد" و " يكن " من قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ وإنما اعـرب المضارع بطريق الحمل على الاسم لمشابهته اياه فى أمور منها :

١- الابهام والتخصص بالقرينة : فالفعل المضارع مبهم لاحتماله الحال والاستقبال ، ويختص لأحدهما بالقرينة ككلمة "الآن" تخصصه للحال أو " غدا" التى تخصه للمستقبل . وهو فى هذا يشبه – مثلا- كلمة " رجل " فهو اسم مفرد يتخصص بقرينة كالوصف و" أل" .

٢- قبول "لام" الابتداء ، نحو " إنّ محمدا ليقوم " ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ .

٣- الجريان على لفظ اسم الفاعل فى الحركات والسكنات وعدد الحروف وتعيين الحروف الأصول والزوائد كما فى "يضرب " وضارب ، ويكرم ومكرم ، وينطلق ومنطلق ، ويستخرج ومستخرج .



ألقاب الإعراب وألقاب البناء

اصطلح النحاة على أن للإعراب ألقابا خاصة وكذلك البناء ومـــن ثـــم ينبغى على المعربين أن يستعملوا هذه الألقاب عند الإعراب .

أولاً : ألقاب الإعراب :

وألقاب الإعراب أربعة : الـــرفع ، والنصـــب ، والجر ، والجزم .

أ- الرفع : وعلامـــته الأصلية الضمة ويكون فى الأفعال والأســـماء فمـــثال الرفع فيهما : " خالد يفهم " فـــ" خالد " مبتدأ مـــرفوع وعلامة رفعه الضمة ، و"يفهم " فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وينوب عن علامة الرفع الأصلية أربعة أشياء : -

١- **الألف فى المثنى** : نحو : (الطالبان فاهمان) فكل من المبتدأ أو الخبر مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة .

٢- **الواو** فـــى جمـــع المذكـــر السالم نحو : المجتهدون ناجحون " فكل من المبتدأ والخبر مرفوع وعلامة رفعهما الواو نيابة عن الضمة .

٣- **الأسماء الستة** : نحو : " نجح أخوك " فكلمة " أخوك " فـــاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة .

٤- **ثبوت النون في الأفعال الخمسة** ، نحو : " المصريون يعملـــون بجـــد مـــن أجل رفعة وطنهم " فالفعل " يعملون" فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون نيابة عن الضمة لأنه من الأفعال الخمسة .

ب- **النصب** : وعلامـــته الأصـــلية الفـــتحة ويشترك فيه الأفعال والأسماء نحو : " إن خالدا لن يكتب " فـــ " خالدا " اسم إن منصـــوب وعلامـــة نصبه الفتحة الظاهرة و " يكتب " فعل مضارع منصوب بـــ " لن" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وهناك علامات فرعية تنوب عنه الفتحة وهاك هي:

١- **الكسرة في جمع المؤنث السالم** : نحـــو " شاهدت فتـــيات مؤمـــنات " فكلمة " فيات " مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .

٢- **الألف في الأسماء الستة** : نحـــو : " إن أخاك لرجل عظـــيم " فكلمة " أخاك " اسم إن منصوب وعلامة نصبه الألف

نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة .

٣- **الياء في المثنى وجمع المذكر السالم** ، نحو : " إن المحمدين قائمان " فكلمة " المحمدين " منصوبة لأنها اسم " إن" وعلامـــة نصـــبه "الياء " نيابة عن الفتحة لأنها مثنى ونقول : " شـــاهدت المؤمنيـــن في صلاتهم خاشعين " فكلمة " المؤمنين " مفعـــول بـــه منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم .

٤- **حذف النون في الأفعال الخمسة** ، نحو : لإن تهملوا في أداء واجبكم فلم تنالوا خيرا ولن تتقدموا شبرا " فالفعل " تتقدموا " منصوب بـــ "لن " وعلامة نصبه حذف النون نيابة عن الفتحة نحـــو : قـــول الله تعـــالى : ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ فـــ "تصوموا" مضارع منصوب ، وعلامة نصبه حذف النون نيابة عن الفتحة لأنه من الأفعال الخمسة .

ج - **الجر** : وعلامـــته الأصـــلية الكســـرة وهو مختص بالأسماء ، نحو : " سلمت على القائد ، وأشدت بالعالم " فكلمة " القـــائد " مجـــرورة بعلى وعلامة جره الكسرة وكلمة " العالم " مجـــرورة بالـــياء وعلامة جره الكسرة وهناك علامات فرعية

تنوب عن الكسرة وهاك هى :

١- **<u>الفتحة فى الاسم الممنوع من الصرف</u>** : نحو : سلمت علــى إبراهيم " فكلمة " إبراهيم " مجرورة بعلى وعلامة جرها الفــتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة .

٢- **<u>والياء فى المثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الستة</u>** .

د - **<u>الجزم</u>** : وعلامــته الأصــلية السكون ، وهو مختص بالفعل المضارع نحو : لم يترك المؤمن صلاته " فالفعل "يترك" مضــارع مجــزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وهناك علامات فرعية تنوب عن السكون وهاك هى : -

١- **<u>حذف حرف العلة فى المضارع المعتل الآخر</u>** ، نحو : " لم يقــض الحــاكم المســلم إلا بالحق " فالفعل " يقض " مضارع مجزوم لـــ " لم" وعلامة جزمه الياء نيابة عن السكون .

٢- **<u>حذف النون فى الأفعال الخمسة</u>** ، نحــو : " إذا لم تهملوا واجبكم فالله معكم " فالفعل " تهملوا" مضارع مجزوم بـــ "لـــم" وعلامـــة جـــزمه حذف النون نيابة عن السكون لأنه من الأفعال الخمسة .

ثانيا ألقاب البناء:

وألقاب البناء أربعة : السكون ، والفتح ، والضم ، والكسر.

فأما السكون : فيكون فى أقسام الكلمة الثلاثة ، الاسم والفعل والحرف ، فيكون فى الاسم ، نحو : " كم" وفى الفعل نحو " قم" و"استقم" وفى الحرف نحو " لم وبل " .

وأما الفتح فيكون فى أقسام الكلمة الثلاثة الاسم والفعل والحرف فيكون فى الاسم نحو : "كيف " وفى الفعل نحو : "فهم" وفى الحرف نحو : "سوف" .

وأما الضم فيكون فى الاسم نحو : "حيث " وفى الحرف نحو : " منذ" فى لغة من جر بها أو رفع ولا يكون فى الفعل لثقله ولثقل الفعل وثقله ناشئ عن احتياجه إلى أعمال عصلتى الفم الواصلتين إلى طرفى الشفة ، والفعل لدلالته على الحدث والزمن .

وأما الكسر فيكون فى الاسم ، نحو : " هؤلاء " وأمس " ويكون فى الحرف نحو : " للفائزين جائزة " فلام الجر مكسورة، ولا يكون فى الفعل لثقله ـ وثقل الفعل . فثقل الكسر ناشئ عن احتياجه إلى أعمال عضلة الفم الجاذبة إلى أسفل ، وثقل الفعل بسبب دلالته على الحدث والزمان والنسبة إلى فاعل "ما" .

واعلم : أن الأصـــل فـــى الأسماء الإعراب والأصل فى الأفعـــال البـــناء وإنمـــا كان الأصل فى الأسماء الإعراب لأن الأســـماء يـــتوارد علـــيها معـــان مختلفة تفتقر فى التمييز إلى الإعـــراب ولـــولا الإعراب لالتبست، والمعانى المتواردة على الاسم مقصورة عليه لا تحصل إلا بلفظه فلا يغنى عنه فى إفادة هـــذه المعـــانى غيره ، أما المعرب من الأفعال ، فإنه – وإن توارت عليه المعانى المختلفة – يغنيه عن الإعراب لإفادة هذه المعانى وضع اسم مكانه كما فى نحو : " لا تعن بالجفاء وتمدح عمرا" فإنه يحتمل النهى عن كل من الفعلين ، وعن الأول فقط ، وعـــن الجمـــع بينهما ، لكن يمكن وضع اسم مكان المضارع " تمدح " يغنى عنه فى إفادة المعنى المراد فيقال عند إرادة النهى عن كل منهما " لا تعن بالجفاء ومدح عمرو " وعن الأول فقط " ولك مدح عمرو " وعن الجمع بينهما " مادحا عمرا " .

وذهب الكوفيون إلى أن الإعراب أصل فى الأسماء أصل فـــى الأفعال وذهب بعضهم إلى أنه أصل فى الأفعال فرع فى الأســـماء لوجـــوده فى الأفعال بلا سبب ، بخلاف الأسماء وهو باطل ، لأن سبب إعرابها هو توارد المعانى فيها[١] .

---

(١) إعراب الفعل ، أ.د/ ابراهيم حسن ابراهيم ، صـــ ٥.

الإعراب بعلامات فرعية

سبق أن قلنا عند الحديث عن ألقاب الإعراب وألقاب البناء أن للإعراب ألقابا هى :

الـــرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم ، وقلنا إن لكل لقب علامة أصلية.

فالـــرفع علامـــته الأصلية الضمة وينوب عنها الألف فى المثـــنى والواو فى جمع المذكر السالم والأسماء الستة ، وثبوت النون فى الأفعال الخمسة .

والنصـــب ، وعلامته الأصلية ، الفتحة ، وينوب عنها الياء فـــى المثـــنى ، وجمع المذكر السالم والألف فى الأسماء الستة ، والكسرة فى جمع المؤنث السالم وحذف النون فى الأفعال الخمسة

والجر علامته الكسرة وينوب عنها الياء فى المثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الستة والفتحة فى الممنوع من الصرف.

والجزم وعلامته الأصلية : الســكون ، وينوب عنها حذف الـــنون فى الأفعال الخمسة ، وحذف حرف العلة فى المضارع المعتل الآخر .

والآن نشـــرع فـــى بيان ما يعرب بعلامة فرعية كل على حدة.

الأسماء الستة

وهـــى : " ذو – فــوك – أبــوك – وأخوك – وحموك – وهنوك .

فهذه الأسماء ترفع وعلامة رفعها الواو نيابة عن الضمة .

وتنصـــب وعلامـــة نصبها الألف نيابة عن الفتحة وتجر وعلامة جرها الياء نيابة عن الكسرة .

ويشترط لإعرابها على هذا النحو أن تتحقق فيها الشروط الآتية : –

الأول : أن تكـــون مفـــردة فـــإذا ثنيت أو جمعت أعربت إعـــراب المثـــنى والجمع نحو : حضر أخوان إلى الحفل الذى أقامته الجامعة لتكريم الأباء " ، فكلمة "أخوان" مثنى كلمة " أخ" ومن ثم أعربت إعراب المثنى فهى فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة .

الثانى : أن تكون مكبرة فإذا صغرت أعربت بالحركات الظاهـــرة نحـــو : " هـــذا أخى سالم " و" أحببت أخى سالما " و"أشـــدت بأخى سالم " فترفعه بالضمة وتنصبه بالفتحة وتجره

بالكســرة وتقــول : جــاء أبيك ورأيت أبيك " و" سلمت على أبيك"[١].

الثالث : أن تكون مضافة فإذا لم تضف أعربت بالحركات الظاهــرة نحو : ألك أخ مؤدب ، برفع كلمة " أخ" بالضمة لأنه مبــتدأ مؤخر ونحو : " أرأيت أخا كريما " ؟ بنصب كلمة "أخ" بالفتحة لأنه مفعول به ، ونحو : سلمت على أخ لك كريم " بجر كلمة " أخ" بالكسرة لأنه اسم مجرور بعلى .

الرابع : أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم ، فإذا أضيفت

---

(١) وهــو مذهب جماعة من النحويين منهم الزجاجى وقطرب والزيادى من البصريين وهشام من الكوفيين ، وذهب البصريون وهو رأى سيبويه إلى أنها معربة بحركات مقدرة على هذه الحروف ، وذهب المازنى إلى أنهــا معــربة بالحركات الظاهرة وهذه الأحرف أعنى : الواو والألف ، والياء واشباع تولدت عن الحركات مشبعة ، ومذهب الكوفيين أنها معربة مــن مكانيــن أى بالحروف والحركات التى فيها وما سلم رأى من هذه الأراء وغــيرها مــن رد فتيسيرا على الدارسين أن تأخذ بالرأى القائل باعرابها بالحروف نيابة عن الحركات ، ومن أراد الزيادة وكثرة الإفادة فلــيرجع إلــى شرح المفصل ١/ ٥٢ ، شرح الكفاية للرضى ١ / ٢٧ ، وشــرح الجمــل لابــن عصفور ١ /١١٩ - ١٢٢ ، والتصريح ١/ ٦١ ومابعدها.

إلـــى ياء المتكلم نحو : " أبى ، وأخى ، أعربت بحركات مقدرة نحـــو : " يحرص أبى على راحتى " فكلمة" أبى " فاعل مرفوع وعلامـــة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة .

وتقـول : " رأيـــت أخى " فكلمة "أخى" مفعول به منصوب وعلامـــة نصـــبه الفـــتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشـــتغال المحل بحركة المناسبة وتقول " أشدت بأخى الرحيم " فكلمـــة "أخى" اسم مجرور بالياء وعلامة جره الكسرة المقدرة مـــنع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، أو منع من ظهورهـــا سكون ما قبل الياء للإدغام فى " أب " و"أخ" و"رحم" و"هن" برد لامارتها وقلبها ياء وادغامها فى ياء المتكلم .

هذه الشروط عامة يجب أن تحقق فى كل اسم من الأسماء الستة وبقى شرطان أخران أحدهما خاص بكلمة " فم" والتالى : خاص بكلمة "ذو" .

أما كلمة :" فـــم " فالشـــرط الخاص بها أنْ تفارقها الميم فـــتقول " فـــوك طيب " " المؤمن ينظف فاه " " المؤمن يحرص على تنظيف فيه " فإذا لم تفارقه الميم أعرب بالحركات الظاهرة نحو : " فَمُ المؤمن ينطق بالحق " " إن فمَ المؤمن لينطق بالحق"

" يجرى الحق على فم المؤمن " .

وأمـــا الشـــرط الخاص بكلمة " ذو " فهو أن تكون بمعنى "صـــاحب" نحـــو : " جاء ذو علم " أى صاحب على ومنه قول الشاعر :

ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله

وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم

فقولنا : شـــرط فـــى "ذو" أن تكون بمعنى صاحب ، قيد لإخراج "ذو" التى بمعنى "الذى" فى لغة طيئ ، فالمشهور عندهم بـــناؤها علـــى الســـكون ، وقد تعرب بالحرف وقد جاء بالبناء والإعراب ، قول الشاعر :

فأما كـــرام موسورون لقيتهم

فحسبى من ذى عندهم ماكفانيا

فعلـــى هذه الرواية تكون كلمة "ذى" معربة فهى مجرورة بالياء نيابة عن الكسرة كـــ " ذو" بمعنى صاحب .

ويـــروى " من ذو عندهم ما كافانيا " بالواو مع أن الكلمة فـــى محـــل جـــر بـــ " من" بناء على أن "ذو" الموصولة مبنية كسائر الموصلات .

واعلم :

أن جميع هذه الأسماء تضاف للياء إلا "ذو" فإنها لا تضاف لمضمر ، وإنما تضاف لاسم جنس ظاهر غير صفة .

والمراد باسم الجنس:ماوضع لمعنى كلى معرفا أو منكرا.

والمراد بالصفة : ما اشتق للدلالة على معنى وذات لا المعنى القائم بالموصوف .

فخرج باشتراط اسم الجنس ، العلم والجملة ، فلا يقال : أنت ذو بكر " أو" ذو تخرج " .

وخرج بقولنا " غير صفة " الصفة ، فلا يقال : أنت ذو عالم " وإنما اختصت بالإضافة إلى اسم جنس غير وصف لأنها وصلة للوصف بما بعدها ، والضمير والعلم لا يوصف بهما والمشتق والجملة يصلحان بنفسيهما للوصف ، فلم يبق إلّا اسم الجنس ، فكانت وصلة للوصف به .

ومن ثم تعلم أن "ذو" لا تضاف إلى الضمائر ولا إلى الأعلام ولا إلى الصفات ولا إلى الجمل .

ويندر إضافة "ذو" إلى العلم كما فى نحو : "أنا الله ذو بكة" وإلى الجملة أيضا فى نحو قولهم : " إذهب بذى تسلم " أى

اذهب فى وقت صاحب سلامة .

وأما إضافتها إلى الضمير فى قول الشاعر :

إنما يعرف ذا الفضل   مــــن الناس ذووه

فمن قبيل الشاذ الذى يحفظ ولا يقاس عليه .

وإنمـــا لـــم يجز ذلك لأنها لم تدخل إلا وصلة إلى وصف الأســـماء بالأجـــناس كمـــا دخلـــت " الذى" وصلة إلى وصف المعـــارف بالجمل ، وكما أتى بـــ "أى" وصلة إلى نداء ما فيه الألف واللام فى قولك " يا أيها الرجل ، ويا أيها الناس .

اعلم:

أن إعــراب هــذه الأســماء بالواو رفعا ، وبالألف نصبا وبالــياء جرا ، يسمى لهجة الاتمام وهى اللهجة المشهورة عند النحاة وهناك لهجتان اخريان :

الأولى :

لهجــة القصر وتنحصر فى ثلاث كلمات وهى : أب وأخ وحم " حيث تلزمها الألف رفعا ونصبا وجرا ، وتعرب بحركات مقدرة على الألف كسائر الأسماء المقصورة ، وبهذه اللهجة جاء قول أبى النجم :

إن أباهـــــا وأبا أباها

قد بلغا فى المجد غايتاها (١)

وقولهم فى المثل : - "مكره أخاك لا بطل " .

<u>**والثانيـة**</u> : لهجة النقص وتنحصر فى أربع كلمات هى : "أب ، وأخ ، وحم ، وهن " وهى أقل شهرة من لهجة القصر أو الالـتزام بالنسـبة للاسـماء الثلاثة : " أب – أخ – حم " وتعد اللهجة الفصحى بالنسبة لكلمة "هن" .

والمــراد بالـنقص حذف الحرف الأخير من هذه الكلمات

---

(١) اللغة : المجد ، الشرف ورفعة النسب ، الإعراب : " بلغا" بلغ فعل مـاض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، وألفه الإثنين فاعله ، والجملـة من الفعل والفاعل فى محل رفع ، خبر " إن" فى أول البيت ، " غايـتاها " مفعـول به لـ " بلغ " منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة علـى الألف منع من ظهورها التعذر ، على لغة من يلزم المثنى والألف رفعا ونصبا وجرا ، وغايتنا مضاف ، وضمير الغائبة مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر.
الشـاهد : فى قوله " وأبا أباها " وكان القياس أبا أبيها ولكنه أجراه على لهجة من يلزم الأسماء الستة الألف ويعربها بحركات مقدرة عليها ، رفعا ونصبا وجرا .

فأصـــلها : " أبو . وأخو . وحمو . وهنو " فحذفت لاماتها التى هــى واو . فلما حذفت لاماتها اعربت بالحركات الظاهرة على الحرف الذى قبل الواو المحذوفة . ومنها جاء قول رؤبة :

بأبه اقتدى عدى فى الكــرم

ومـــن يشابه أبـــه فما ظلم (١)

ويمكننا تقسيم هذه الأسماء الى ثلاثة أقسام لنبين اللهجات التى وردت فيها ، وهاك هذه الأقسام : -

الأول : وفــيه ثلاث لهجات : لهجة الاتمام ، وهى اللهجة المشـــهورة وفيها لهجة الالزام أو القصر . وهى أقل شهرة من لهجة الاتمام ولهجة النقص ، وهى نادرة فيها وهو : أب ، وأخ، وحم.

الثانى : مـــا فيها لهجتان : وهو "هن" ففيه لهجة النقص وهى اللهجة المشهورة فى هذه الكلمة . وفيها الاتمام وهى قليلة فــيها وعلـــى لهجة النقص جاء الحديث الشريف : " من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا .

(١) الشاهد فى قوله " بأبه - ويشابه أبه حيث أعربت بالحركات مع أنها مضافة لغير ياء المتكلم . وهذه لهجة النقص .

الثالث : مـا فـيه لهجـة وهو " فو " و"ذو" ففيهما لهجة الاتمام فقط .

وقـد بيـن ابـن مالك علامة اعراب هذه الأسماء وشرط إعرابها هذا الإعراب واللهجات الواردة فيها فقال :

وارفـــع بواو وانصبن بالألف
واجرر بياء ما من الأسماء أصف

من ذاك ذو إن صحبـــه أبانا
والفم حيث الميم منــه بانـــا

أب أخ حـــم كذلك وهـــن
والنقص فـــى هذا الأخير أحسن

وفـــى أب وتأليبه ينـــدر
وقصرها مـــن نقصـــن أشهر

وشرط ذا الإعراب أن يضـفن لا
لـلياء كجاء أخو أبيــك ذا اعتلا

فوائد :

أ- ويقـال لم أعربت هذه الأسماء بالحروف ؟ ولم كانت هذه الأسماء ؟.

والجـواب : إنمـا أعربت هذه الأسماء بالحروف توطئة لإعـراب التثنـية والجمع بالحروف ، وذلك لأنهم لما اعتزموا إعـراب التثنية والجمع بالحروف جعلوا بعض الأسماء المفردة بالحـروف حـتى لا يستوحش من الإعراب فى التثنية والجمع السالم بالحروف .

وإنما أختيرت هذه الأسماء لأنها تشبه المثنى لفظا ومعنى، أمـا لفظا فإنها لا تستعمل إلا مضافة والمضاف والمضاف إليه اثـنان ، وأمـا معنى فلان كل واحد منها يستلزم آخر : فالأب يستلزم ابنا والأخ يستلزم أخا ، و" ذو" يستلزم مصحوبا " وكذا البواقى وإنما اختيرت هذه الأحرف " الواو ، والألف ، والياء " لاعـراب هـذه الأسـماء لما بينها وبين الحركات الثلاث من المناسبة الظاهرة .

ب- يشترط لاعراب " فو" بالحروف ألا يعوض من عينه المـيم فهـو فى حالة التعويض بالميم " فم" معرب بالحركات ، تقول : هذا فمك ورأيت فمك ، وأمسكت بفمك " .

وأصـــل "فـــم" فوه ، بدليل تصغيره على " فويه" وجمعه " على أفواه " وإنما أبدلوا الواو ميما عند الإفراد لقرب مخرجيهما وذلك بعد حذف اللام التى هى " هاء" ولخفاء " الهاء" وقربها من الألـــف فـــى المخرج حذفت كحذف حرف العلة . وبعد حذفها صـــارت "الـــواو" الـــتى هى عين الكلمة حرف الإعراب وكان القياس قبلها ألفا لتحركها بحركات الإعراب وانفتاح ما قبلها ثم يدخل التنوين على حد دخوله فى نحو : " عصا ورحى " فتحذف الألـــف لالتقاء الساكنين وحينئذ يبقى الاسم المعرب على حرف واحد ، وذلك معدوم النظير، فلما كان القياس يؤدى إلى ما ذكر أبدلـــوا مـــن الـــواو ميما ، لأن الميم حرف جلد صلب يتحمل الحركات من غير استثقال وهما من الشفين فهما متقاربان .

وعند إضافة "الفم" ترد"الميم" إلى أصلها "الواو" وقد تثبت الميم مع الإضافة كما فى قوله :

"يصبح ظمآن وفى البحر فمه "

ولا يخـــتص بالضرورة ، خلافا لأبى على – لقوله صلى الله علـــيه وسلم : " **لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**" .

ج – **اعلم**: أن أصـــل "ذو" ذوا مثل عصا وقفا يدل على ذلك قوله تعالى : **﴿ ذواتا أفنان﴾** وكون لامه "ياء" أمثل من أن تكـــون "واوا" وذلــك لأن حكمنا عليها بالواو يجعلها من باب " القـــوة والهـــوة والحوة " مما عينه ولامه من واد واحد والحكم علـــيها " بالياء " يجعلها من باب طويت ولويت ، وشويت وهو أكثر من الأول ، والعمل إنما هو على الأكثر .



المثنى

المثـنى ضـرب من ضروب الإيجاز فقولك : " رجلان " صيغة تثنية استغنى بها عن قولك : رجل ورجل بالعطف أى أن قولك "رجلان" أغنت عن العاطف والمعطوف ، وليس ثمة شك فى أن الداعى إلى التثنية إنما هو الإيجاز والاختصار يقول عبد القاهر الجرجانى :

اعلـم أن التثنـية والجمع يقصد بهما الاختصار والإيجاز فكـان الأصـل أن يقال : جائنى زيد وزيد " إلا أنهم رأو ذلك يطول إذا كان التثنية يتبعها الجمع ، فكان يجب أن يقال :" زيد، وزيد ، وزيد" إلى ما يطول جدا ، فقالوا : الزيدان ، والزيدون".

والمثنى : اسـم ناب عن اثنين أو اثنتين اتفقا فى الوزن والحروف بزيادة أغنت عن العاطف والمعطوف .

ولتوضيح ذلك نقول : إن المثنى اسم ناب عن اسمين اثنين مذكريـن نحـو : " المجـتهدان ناجحان " أو مؤنثين ، نحو : المجـتهدتان ناجحتان " فإذا دل الاسم على مفرد لا يكون مثنى وإنْ وجـدت علامة التثنية ظاهرة فيه ، نحو : " رجل سيفان " أى طويل ، ونحو كلمة : "رجلان" أى ماش ، قال الشاعر :

على إذا ماجئت ليلى بخفية

زيارة بيت الله رجلان حافيا

فكلمـــة " رجـــلان " مفرد . وإن كان آخرها ألف ونون . وكذلك إذا دل الاسم على جمع نحو : " صنوان" من قوله تعالى: ﴿ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ .

ومعـــنى " اتفقـــا في الوزن والحروف " أن يكون الاسمان علـــى وزن واحد وأن تكون حروفهما واحدة مثل : " رجلان " مثـــنى رجـــل ورجـــل أما ما ورد في اللغة من تثنية الاسمين المختلفين في الوزن نحو " العمرين " لعمر بن الخطاب وعمرو بن هشام .

أو المختلفيـــن في الحروف نحو " الأبوين " للأب والأم ، والقمرين للشمس والقمر . فإن ذلك من باب التغليب (١).

وقولـــنا " بزيادة " يراد بها أن الاسم بهذه الزيادة دل على

---

(١) التغليب : هو إطلاق اسم أحد المتصاحبين أو المتشابهين على الآخر والكثير الشائع عند العرب تغليب المذكر على المؤنث نحو الأبوين للأب والأم والقمريـــن للشـــمس والقمـــر . والمثنى بطريقة التغليب ليس مثنى حقيقة إنما هو ملحق بالمثنى على الأرجح .

اثنين وأن هذه الزيادة أغنت عن ذكر الاسمين مكررين والزيادة هـــى : الألف ، والنون المكسورة فى حالة الرفع ، والياء التى قلبها فتحةوالنون المكسورة فى حالتى النصب والجر .

ومن ثم إن دل الاسم على على اثنين بدون هذه الزيادة لا يكون مثنى نحو كلمة " زوج " و " شفع .

وقولنا : أغنـــت عن العاطف والمعطوف قيد لإخراج ما فيه زيادة لا تغنى عن العاطف والمعطوف نحو كلمة " كلتا " و اثنان فليست هذه الكلمات مثنى حقيقة لأنه لم يسمع لها مفرد ، فلم يقولوا كلت " واثن " و " اثنه " أو " ثنت " .

ويدلـــنا هذا القيد على أنه لا يثنى إلا ماله ثان فى الوجود فإن لم يكن له ثان فى الوجود لا تصح تثنيته ، فبناء على هذا لا تثنى كلمة " شمس " ولا كلمة قمر إذ لا ثانى لهما فى الوجود .

شروط المثنى :

اشترط النحويون لكل اسم يراد تثنيته ثمانية شروط :

الشرط الأول : الافراد .

فلا يثنى المثنى ولا الجمع المذكر السالم ولا جمع المؤنث الســـالم ولا الجمـــع الأقصى أما اسم الجمع واسم الجنس فجائز .

تثنيتهما ، فمثال اسم الجمع " إبلان " ومثال اسم الجنس " ماءان"

ومن ثم فما سمى به من المثنى نحو " حسنين" و"محمدين " و " حمدان " و " بدران " و " البحرين " أو جمع المذكر السالم نحـو " زيـدون " و " عابديـن " أو جمع المؤنث السالم نحو "عـنايات " و " جمالات " و " عطيات " أسماء لا تلحقها علامة التثنية مباشرة وإنما يتوصل إلى تثنية ذلك كله بتثنية كلمة " ذو " للمذكر و " ذات " للمؤنث فيقال : " جاء ذوا حمدان " وذهب ذاتا عنايات " .

الشرط الثاني : الإعراب

فـلا يثنى المبنى ، وأما ذان ، وتان ، واللذان ، واللتان " فصـيغ موضـوعة للمثنى المبنى وليست من المثنى حقيقة عند جمهور البصريين .

الشرط الثالث : أن يكـون الاسم اطراد تثنيته منكرا ، فلا يجـوز أن تثنى العلم إلا بعد أن تقدر فيه الشيوع ومن ثم تدخل علـيه بعد التثنية الألف اللام فتقول ، المحمدان ، لذلك لا تعنى كنايات الأعلام كفلان وفلانه لأنها لا تقبل التنكير (١) .

---

(١) حاشية الصبان ١ / ٧٨.

الشرط الرابع : عدم التركيب:

فــلا يثنى المركب الاسنادى نحو : شاب قرناها و " جاد الحــق " و " تأبط شرا " و " فتح الله " باتفاق النحويين . وكذلك المركب المزجي مثل : " بورسعيد " و " بعلبك " و " حضرموت " و " معد يكرب " على الصحيح ، فإذا أريد تثنيتهما أتى بكلمة " ذو " للمذكر وكلمة " ذات " للمؤنث مثنيين .

وذهب بعض النحويين إلى جواز تثنية المركب المزجي ثم اختلفوا فى طريقة تثنيته فقال بعضهم إن المختوم بكلمة " ويه " مــثل " نفطاويه " و " عمرويه " و " سيبويه " تحذف منه كلمة "ويــه" ويثــنى الجــزء الأول فقط وما ليس مختوما "بويه" مثل بعلــبك وبورسعيد يثنى المركب كله ، أما الآخرون فقالوا بتثنية اللفــظ كله مطلقا سواء أكان مختوما بكلمة ويه أم ليس مختوما بها وهو المختار عندنا .

أما المركب الإضافى نحو : " عــبد الرحمــن "و " صلاح الديــن" فيثــنى جــزؤه الأول على الصحيح فيقال:جاءنى عبدا الرحمــن وصــلاحا الدين " و "رأيت عبدى الرحمن وصلاحى الدين "و" سلمت على على عبدى الرحمن وصلاحى الدين" (١) .

---

(١) انظر التصريح ١ / ٦٧ .

الشرط الخامس : اتفـــاق الاسمين فى اللفظ نوعا وشكلا أما نحـــو الأبوين ، للأب والأم ، و " القمرين " للشمس والقمر ، فمن بـــاب التغليـــب لاختلاف الكلمتين فى نوع الحروف وكذلك كلمة " العمرين " لعمر بن الخطاب وعمرو بن هشام ، من باب التغليب أيضا لاختلاف الكلمتين فى شكل الحروف .

قال ابن هشام (١) والذى آراه أن النحويين يسمون هذا النوع مثنى وإلا لذكروه فيما حمل على المثنى وإنما غايته أن هذا مثنى فى أصله تجوز .

ويقـــول المـــبرد (٢) : " والعرب تفضل هذا فى الشيئين إذا جريا فى باب واحد .

قال الفرزدق :

أخذنا بأطراف السماء عليكم

لنا قمراها والنجـــوم الطوالع

يـــريد " الشمس والقمر " لأنهما قد اجتمعا فى قولك النيران وغلب الاسم المذكر وإنما يؤثر فى مثل هذه الخفة " .

---

(١) شرح لمحة أبى حيان ١ / ٢١٤ .

(٢) الكامل ٢ / ١٣٠ ، ١٣١ .

الشرط السادس :

اتفـــاق الاسمين فى المعنى فلا يثنى الاسم المشترك مرادا به معنـــياه المخـــتلفان . فنحو كلمة " عين " تطلق على معانى كثيرة منها العين المبصرة ، وعين الماء مثلا ، لا يصح أن يقال " عينان " مرادا بالمثنى المعنيان السابقان ولا يثنى الاسمان مرادا بأحدهما الحقيقة وبالآخر المجاز وأما قولهم " القلم أحد اللسانين " فمن قبيل الشـــاذ ، خلافا لابن مالك فقد أجاز تثنية المشترك مرادا به معنياه المخـــتلفان عـــند أمن اللبس بتثنية مرادا بها فردان أحد معنييه ، نحو : " عندى عينان منقوده وموروده " كما أجاز تثنية اللفظ مرادا به حقيقته ومجازه عند أمن اللبس أيضا معللا ذلك بأن الأصل فى التثنية والجمع العطف وهو فى المتفقين والمختلفين جائز بالاتفاق والعـــدول عـــنه اختصار ، فإذا جاز فى أحدهما فليجز فى الآخر قياسا .

الشرط السابع :

أن يكـــون للاسم ثان فى الوجود فلا يثنى الشمس ولا القمر وأما قولهم : " القمران " للشمس والقمر فمن باب التغليب .

الشرط الثامن :

ألا يستغنى بتثنية غيره عن تثنية فلا يثنى . "سواء" لأنهم استغنوا عن تثنيته بتثنية " سى" فقالوا " سيان" ولم يقولوا : سواءان" ومن قال سواءان فشاذ . وكذلك كلمة " بعض " فقد استغنوا عن تثنيتها بتثنية كلمة " جزء" فقالوا " جزءان " ولم يقولوا "بعضان" .

وقد جمع بعضهم شروط الاسم الذى يراد تثنية نظما فقال :

شرط المثنى أن يكون معربا

ومفـــــردا منكرا ما ركبا

موافقا فى اللفظ والمعنى له

مماثل لم يغن عنـــه غيره

إعراب المثنى :

المثنى اسم معرب وهو أحد الأنماط التى تعرب بالحروف نيابة عن الحركات فهو يرفع بالألف نيابة عن الضمة وينصب بالياء نيابة عن الفتحة ويجر بالياء نيابة عن الكسرة نحو : " حضر الطالبان " وفهمت الدرسين ، وسلمت على الفائزين " .

فالأحرف الثلاثة " الألف – والياء – والياء " إعراب والنون لرفع توهم الإضافة أو الإفراد .

وحكـــى فـــى المثنى وما ألحق به " غير كلا ، وكلتا " لهجة أخرى وهى لزوم اللف رفعا ونصبا وجرا وتنسب هذه اللهجة إلى بنى الحارس ابن كعب وكنانة وبنى العنبر وبطون من ربيعة وبكر ابـــن وائـــل ، وقد أنكرها المبرد وهو محجوج بنقل الأئمة ، قال الشاعر :

تزويد منا بين أذناه طعنــــة

دعته إلى هابى التراب عقيم

وقوله :

إن أباها وأبـــــا أباهـــــــا

قد بلغا فى المجـــــــد غايتاها

فألـــزم " أذناه " فى البيت الأول الألف وهى فى موضع جر وألزم " غايتاها " فى البيت الثانى الألف وهى فى موضع نصب ، فخرج على هذه اللغة قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ وقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – " لا وتران فى ليلة واحدة " .

والإعراب فى هذه اللهجة يكون بحركات مقدرة على الألف رفعا ونصبا وجرا كالأسماء المقصورة (١).

وبعــض من يلزم المثنى الألف يعربه بحركات ظاهرة على النون كالمفرد الصحيح فيقولون " حضر المدرسان " بضم النون " وسمعت المدرسين " بفتح النون ، و"سلمت على المدرسين " بكسر النون وهى لهجة قليلة جدا ، والظاهر على هذه اللغة منع صرف المثــنى إذا انضــم إلى زيادة الألف والنون علة أخرى كالوصفية نحو : " جاء صالحان " .



(١) وهــناك آراء أخــرى فى إعراب المثنى أعرضنا عنها صفحا لعدم جدواها انظر التسهيل صــ ١٣ ، وحاشية الصبان / علـــى الأشمونى ١/٧٨ ، ٧٩ ، والهمــع ١ / ٤٧ ، وشــرح المفصل ٤/ ٤١٠ ، وشرح الكافية للرضى ١/ ٣٠ .

الملحق بالمثنى :

ونعنى به ما أعرب إعرابه ولم يستوف شروطه والألفاظ التى لحقت بالمثنى أربعة وهى : -

أثـــنان ، واثنتان أو ثنتان " (١) و" كلا وكلتا " لفظان منها بشرط ولفظان بلا شرط .

أمـــا اللفظان اللذان يعربان إعراب المثنى بشرط فهما : " كـــلا وكلـــتا " وشـــرطهما: أن يضافا إلى ضمير : نحو : جاء الرجلان كلاهما ورأيت الرجلين كليهما ، وسلمت على الرجلين كليهما ، قالت الخنساء :

هما كلتاهما تبكى أخاها عشية رزئة أو غب أمس

فــــ " همـــا" مبـــتدأ أول ، و" كلتاهما " مبتدأ ثان مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه ملحق بالمثنى ، فإن كانـــا مضافين إلى اسم ظاهر لزمتها الألف مطلقا رفعا ونصبا وجـــرا وأعربـــتا بحركات مقدرة على الألف كما يعرب الاسم المقصـــور تقـــول : " أذن للصـــلاة فقـــام كلا المؤمنين وكلتا

---

(١) فى لهجة تميم .

المؤمنتيــن لأداء الفريضـــة " و " شـــاهدت كلا المؤمنين وكلتا المؤنتيــن خاشـــعين فى الصلاة " . فسلمت على كلا المؤمنين وكلتا المؤمنتين " ومنه قوله تعالى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ و" كلتا " مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

والـــتفرقة بيـــن اضـــافة " كلا وكلتا " إلى الاسم الظاهر واضافتها إلى الضمير على النحو السابق هى اللهجة المشهورة وفيهما لهجتان أخريان أحداهما : تلزمهما الألف عند إضافتهما إلـــى الضـــمير كحالهمـــا إذا أضيفا إلى الاسم الظاهر فيعربان حيئنئذ ، بحركات مقدرة على الألف وهى لهجة بنى الحارث بن كعـــب وعلـــيها جاء قول العرب " كلاهما وتمرا " أى أعطنى كلاهما وذودنى تمرا ، ومنه قول الشاعر :

نعم الفتى عمدت إليه مطيتى

فى حين جد بنا المسير كلانا

والشـــاهد لـــزوم "كلا" الألف واعرابه بكسرة مقدرة عليه كالاسم المقصور رغم إضافته إلى الضمير "نا" .

<u>والثانية</u> : الحاقهمـــا بالمثـــنى فى إعرابه بالحروف عند

اضـــافتهما إلـــى الاسم الظاهر أيضا ، حكاها الفراء عن كنانة وحكاها الكسائى ولم يقرها .

الاختلاف فى لفظهما :

ذهـــب الكوفيون إلى أنهما مثنيان لفظا ومعنى ومن ثم لا يجيزون أن يقال : كلاهما قام" وذهب البصريون إلى أن لفظهما مفرد ومعناهما مثنى كما أن لفظا "كل" يفيد معنى الجمع والكثرة وإن كان مفردا، ومن ثم أجيز فى ضميرها اعتبار المعنى فيثنى واعتبار اللفظ فيفرد .

فمن اعتبار اللفظ جاء قول الشاعر :

أكاسرة وأعلم أن كلانـــــــا

على ما ساء صاحبه حريص

فقـــد جـــاء خـــبر " كلانا" اسم مفرد وهو "حريص" وقال الآخر:

كلا تلقينا واثق بغنيمــــــــة

وقد قدر الرحمن ما هو قادر

فقـــال " واثق " بالافراد فقد عاد الضمير مفردا حملا على

لفظ "كلا" ومن اعتبار المعنى جاء قول الشاعر :

كلاهما حين جد الجرى بينهما

قد أقلعا وكلا أنفيهمـــــا رابى

فقـــال " أقلعا" حملا على المعنى وقال " رابى" حملا على اللفـــظ والـــذى حصل الكوفيين على القول بأنّ فيها تثنية لفظية ومعنوية وغيرهم إلى ذلك قول الشاعر :

فى كلت رجليها سلامى واحدة

كلتاهما مقرونـــــــــة بزائدة

فأفرد قوله : " كلت" على أن " كلتا" تثنية ولا حجة لهم فى ذلـــك لأن الأصل أن يقول " كلتا" بالألف إلا أنه حذفها اجتزاءا بالفتحة عن الألف .

وما قاله البصريون وجيه كما ترى فهو أولى بالاتباع (١).

وممـــا يـــدل على أن فيهما افرادا لفظيا أنك تضيفهما إلى التثنـــية فـــتقول : جاءنى أخواك كلاهما " ورأيت كلا أخويك ،

---

(١) انظـــر الانصاف ٢/ ٤٩٣ : ٤٥٠ ، وحاشية الصبان على الأشمونى ١ / ٧٧ ، ٧٨ .

جـــاءنى كـــلا أخويك ، ومررت بكلا أخويك ، ورأيت أخويك كليهما ، ومررت بأخويك كليهما ، وكذلك حكم اضافة "كلتا" إلى المظهـــر والمضمر ، فلو كانت التثنية فيهما لفظية – كما زعم الكوفـــيون – ما جاز اضافتهما إلى الثنية لأن الشىء لا يضاف إلى نفسه .



جمع المذكر السالم

وهـــو مـــن الأنمـــاط الـــتى أعربت بالحروف نيابة عن الحركات، وحكمه الإعراب خلافا للزجاج وعلامة إعرابه الواو فى حالة الرفع نيابة عن الضمة والياء فى حالتى النصب والجر نيابة عن الفتحة والكسرة .

تعريفه :

وهـــو مـــادل علـــى أكـــثر مـــن اثنين بزيادة أغنت عن المتعاطفين ولم يغير بناء مفرده .

والمـــراد بالـــزيادة زيادة واو ونون ، أو ياء قبلها كسرة وبعدهـــا نـــون مفتوحة ، وبهذه الزيادة التى تلحق الاسم المفرد اســـتغنى عن عطف المفردات المتماثلة فقولك : " المحمدون " بزيادة الواو ، والنون أغنت عن قولك "محمد ومحمد ومحمد " .

فقولنا : المفردات المتماثلة " يراد به التماثل فى الحروف والحـــركات والمعنى ، ومن ثم لا يجمع نحو : " عمر وعمرو وعامر " هذا الجمع لاختلاف المفردات وعدم تماثلها .

وقولـــنا فى التعريف : ولم يتغير بناء مفردة " قيد لإخراج جمع التكسير .

والكلمات التي تصح أن تجمع هذا الجمع نوعان:

العلـــم والصفة فلا يجمع هذا الجمع نحو : " رجل " أو " ولد" أو"غلام" لأن كلا منها ليس علما ولا صفة .

وقـــد اشـــترط النحاة لما يجمع هذا الجمع – علما كان أو صفة – شروطا (١): -

أولا: شروط العلم:

الأول : أن يكون علما مذكرا كـــ " محمد ، ومحمود " فإن كان علما لمؤنث كسعاد وزينب ، فلا يجمع هذا الجمع .

الثاني : أن يكون لعاقل فلا يجمع هذا الجمع ما كان علما لمذكـــر غـــير عـــاقل نحو : " لاحق " علما لفرس فلا يقال فيه "لاحقون" .

---

(١) زيـــادة عما اشترط في المثنى إذ يشترط فيما يجمع هذا الجمع أيضا مـــا اشـــترط في المثنى من الإفراد ، والإعراب والتنكير فلا يجمع هذا الجمـــع المثـــنى ولا المجمـــوع على حده ولا الجمع الأقصى ولا الجمع المؤنـــث السالم ، ولا يجمع هذا الجمع المبنى أما نحو " الذين " فصيغة موضوعة للجمع وليست جمعا حقيقة ، وكذلك كلمة " اللذون " فى بعض لهجات العرب وكذلك يشترط فيه التنكير فينكر العلم ومن ثم تلحقه " أل" لتكون كالعوض من العلمية فيقال نجح الخالدون.

الثالث : أن يكون خاليا من تاء التأنيث فإن كان العلم فيه تــاء التأنيــث فــلا يجمع هذا الجمع ، وذلك نحو : " حمزة ، ومعاوية ، وطلحة ، وجمعة " فلا يقال " طلحون ، ولا حمزون" خلافــا للكوفيين ، وإنما اشترط فيما يجمع هذا الجمع أن يكون خالــيا من تاء التأنيث لأنها إن حذفت فى الجمع التبس بجمع ما لا تاء فيه وإن أبقيت لزم الجمع بين علامتين متضادين بحسب الظاهر ووقوع تاء التأنيث حشوا .

الرابع : أن يكــون خالــيا من التركيب الاسنادى باتفاق النحويين فنحو : " تأبط شرا " و" جاد المولى " و " برق نحرة " و"شاب قرناها" لا تجمع هذا الجمع .

أمــا المركــب المــزجى فقد أجاز الكوفيون جمعه نحو " ســيبويه " فيقال فيه " سيبويهون " والصحيح عدم جمعه تشبيها بالمحكى فى التركيب ، وقيل يجوز مطلقا.

وقيل : إن خــتم (ويه) : " وإلا فلا ، وعلى الجواز فى المخــتوم بـــ " ويــه" فمنهم من يلحق العلامة بآخره فيقول " سيبويهون" ومنهم من يحذف "ويه" فيقول : " سيبوون" .

أمــا البصريون فلا يجمعونه هذا الجمع فإن أرادوا جمعه

أتـــو بكلامـــه ذو وقبله وأضافوه إليها فيقولون : ذوو سيبويه " وكذلـــك المركـــب الاسنادى لا يجمع هذا الجمع لأن المحكى لا يغـــير فـــإن أريد الدلالة على الجمع مما سمى به من ذلك جئنا بكلمة " ذوو" قبل المركب وأضفناه إليها فتقول : " جاءنى ذوو" فتح الله " وجاد المولى " " وتأبط شرا" .

أمـــا المركـــب الاضـــافى فالأصح أن يجمع جزؤه الأول فتقول: جائنى عبد والله " ومحبو الدين " ويجوز الكوفيون جمع الجزأين معا .

ثانيا : شروط الصفة :

والمراد بالصفة المشتق للدلالة على معنى وذات .

الأول : أن تكون لمذكر كمسلم وصالح وصائم ، فإن كانت لمؤنث فلا تجمع هذا الجمع نحو : " حائض وعاقر " .

الثانى : أن تكـــون خالـــية من تاء التأنيث فلا يجمع هذا الجمع ما كان صفة لمذكر عاقل فيه تاء التأنيث نحو : " علامة وفهامة ونسابة " .

الثالث : أن تكون الصفة لمذكر عاقل فلا يجمع هذا الجمع

مـــا كـــان صـــفة لمذكر غير عاقل فلا يقال فى " سابق " صفة لفرس " سابقون " لفقدان العقل .

<u>الرابع</u> : ألا تكـــون الصفة من باب " أفعل " الذى مؤنثه على وزن " فعلاء "[1]. فلا يجمع هذا الجمع ما كان كذلك نحو: "أحمـــر" فإن مؤنثه " حمراء " فلا يقال فيه " أحمرون " ويكثر ذلـــك فـــى الصـــفات الدالة على لون أو عيب حسى ، نحو : " أخضر خضراء وأشهب شهباء ، وأحور حوراء ، فلا يجمع ذلك النوع جمع سلامة لمذكر أما قول الشاعر :

فما وجدت نساء بنى تميم

حلائل أسودينـــا وأحمرينا

فشـــاذ حيـــث جمـــع الوصف الذى على "أفعل" "أسودينا وأحمرينا" جمع مذكر سالما .

---

(1) ومـــن ثم إن كانت الصفة ليست من باب " أفعل " أصلا نحو : ناجح أو تكـــون مـــن باب "أفعل " الذى لا مؤنث له نحو : "أكمر" فى قولك " رجل أكمر " أو تكون من باب " أفعل" الذى ليس مؤنثة على" فعلاء " بل علـــى "فعلـــى " بضم الفاء نحو : " أفضل وفضلى " فهذا كله يجمع هذا الجمع.

الخامس : ألا تكــون الصفة من باب " فعلان" الذى مؤنثة على وزن "فعلى" (١) فلا يجمع هذا الجمع ما كان كذلك ، نحو : ســكران فــإن مؤنثه " سكرى" فلا يقال فيه " سكرانون " ، فإن كــان "فعلان " ليس مؤنثه على وزن " فعلى" نحو : " سيفان " بمعــنى طويــل فيجمع على " سيفانون " لأن مؤنثه " سيفانة " بالتاء .

السادس: ألا تكــون الصــفة ممــا يســتوى فيه المذكر والمؤنــث: نحــو : صبور وجريح " فإنه يقال " رجل صبور ، ورجل جريح وامرأة جريح " فإن جعل نحو : " صبور وجريح " علما ولم يجعل صفة صح أن يجمع هذا الجمع .

---

(١) ومن ثم : فإن كانت الصفة ليست من باب " فعلان" ... أصلا نحو : " كاتــب " أو كانــت " مــن باب " فعلان" الذى لا مؤنث له أصلا نحو "لحــيان ، لطويل اللحية ، أو كانت من باب "فعلان" الذى ليس مؤنثه علــى "فعلى" بفتح الفاء بل على " فعلانة " نحو : " ندمان وندمانه " فهذا كله يجمع هذا الجمع.

الملحق بجمع المذكر السالم:

يلحق بجمع المذكر السالم أربعة أنواع : –

النوع الأول : أسماء جموع وهى مادلت على معنى الجمع وليس لها واحد من لفظها وإنما لها واحد من معناها وهى " ألو" بمعنى أصحاب ، و" عشرون" وسائر ألفاظ العقود إلى التسعين و" عالمون " بفتح اللام .

النوع الثانى : جموع تكثير تغير فيها بناء الواحد وأعربت بالحروف نحو : " بنون " جمع "ابن" وقياس جمعه سلامة لمذكر "ابنون" كما يقال فى تثنيته " ابنان" ولكن خالف تصحيحه تثنيته لعلة فيه أدت إلى حذف الهمزة (١)و" أرضون"

---

(١) وهذه العلة هى أن أصل " ابن " "بنو" حذفت لامه تخفيفا وعوض عنها همزة الوصل فضارت "ابن" والجمع يرد الأشياء إلى أصولها فلما جمعت ورجعت " الواو" حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها ثم حذفت واو المفرد لاجتماعها ساكنة مع واو الجمع . والمحذوف لعلة كالثابت فلم تأت الهمزة ، فإن قيل : أن " بنون" جمع سلامة " لابن" باعتبار أصله الذى هو " بنو" وليس من جمع التكسير : قلنا أن ذلك الأصل قد ترك وصار نسيا منسيا ، وجمع "ابت" هذا الجمع خاص به اذا أريد به من يعقل ، وأما المراد به مالا يعقل فيجمع بالألف والتاء .

بفتح الراء جمع " أرض" بسكون الراء . و"سنون" بكسر "السين" جمـــع " ســـنة" بفـــتح الســـين " وبابه(١) " نحو : " عضة "(٢) "وعضـــين" و"عـــزة" (٣) و"عزيـــن" . و"ثبة " بمعنى الجماعة و "ثبين" .

النوع الثالث : مـــا جاء على صورة جمع المذكر السالم فهـــو ليس جمعا حقيقيا لأن مفرده ليس علما ولا صفة ، وهو " أهلون جمع أهل ووابلون(٤) جمع وابل .

وهـــناك لهجات عربية تلزم كلمة " بنين" الياء فى جمع أحوالهما ويكون الاعـــراب بحـــركات ظاهـــرة على النون منسوبة فى لهجة بنى عامر . وغـــير منونة فى لهجة بنى تميم ، ولا تسقط النون حينئذ للإضافة ومنها قول الشاعر :

وكان لنا أبو حسن على أبا برا ونحن لـــه بنين .

فالرواية " بنين " بالياء وحركة الإعراب وهى الضمة على النون.

(١) مراد بباب " سنة " كل كلمة ثلاثية تشبه كلمة " سنة " من حيث كونها اسما ثلاثيا حذفت لامه وعوض عنها "ها" التأنيث ولم تجمع جمع تكسير.

(٢) من العضو واحد الأعضاء.

(٣) وهى الجماعة من الناس.

(٤) وهو المطر الغزير.

النوع الرابع [١]: ما سمى به من هذا الجمع أو مما ألحق بــه فمثال ما سمى به من جمع المذكر السالم : نحو : "زيدون" و"ســعدون" ومــثال ما سمى به مما ألحق بهذا الجمع نحو : " عليون" و" خلدون" و"حمدون" .

---

(١) والقــول بإعــراب هــذا النوع إعراب جمع المذكر السالم هو القول المشهور لدى جمهور النحاة ولكن ثمته أقوال أخرى منها :

أ- أن تلزمه الياء والنون ويعرب بالحركات الظاهرة على النون مع التنويــن مــا لــم يكن الاسم أعجميا وإلا امتنع التنوين وأعرب إعراب ما لاينصرف وذلك نحو : " قنسرين " ، و"نصيبين".

ب-وقــيل تلزمه الواو والنون ويعرب بالحركات الظاهرة على النون حــال كونهــا غــير مــنونة للعلمية وشبه العجمة وذلك نحو : "حمدون" و " زيدون " و " سحنون " وذلك أن وجود الواو والنون فــى الأسماء المفردة من خواص الأسماء الأعجمية ، والإعراب بحركات ظاهرة على النون مع التنوين ما لم يكن الاسم أعجمي، قال الشاعر :

طال ليلى وبت كالمجنون   **وأعترتنى الهموم بالماطرون**

بكسر النون وعدم التنوين فى " الماطرون " لوجود " أل " ويجوز فى هــذا النو ع أن تلزمه الواو وفتح النون مطلقا ويعرب حينئذ بحركات مقدرة على الواو . قال الشاعر :

ولهــــا بالمطـــــرون إذا   **أكل النمـــــل الذى جمعــا**

وبعـــض النحاة يعد من هذا النوع " قنسرين" و" فلسطين" و"صـــفين" . وبعضهم لا يعد هذه الأسماء وما شابهها من النوع الـــرابع لأنهـــا أســـماء مرتجلات لمسمياتها ولم تنقل من جمع المذكر السالم فلابد من اعتبارها نوعا خامسا مستقلا وهو صنيع الدماميـــنى فقد زاد على هذه الأنواع الأربعة نوعا خامسا وهو كل اسم وافق لفظه لفظ الجمع نكرة مثل "ياسمين" أو علما مثل "ضـــفين" و"نصـــبين" فإنـــه يعرب إعراب جمع المذكر السالم للمشابهة اللفظية .

آراء النحاة فى إعراب جمع المذكر السالم:

اعلم : أن إعراب جمع المذكر السالم بالحروف نيابة عن الحركات أى بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا هو مذهب الكوفيين وهو المشهور لدى الدارسين .

أمـــا البصريون فقد ذهبوا إلى انه معرب بحركات مقدرة على هذه الحروف .

وهناك لهجة تلزمه الياء ويكون إعرابه بالحركات الظاهرة علـــى النون وفى كل ما ألحق به لأن باب الياء أوسع من باب الواو ، وعلى هذه اللهجة يخرج ، قول الشاعر :

رب حي عرندس ذي طـــلال

لايزالـــون ضاربين القبـــاب

الرواية : "ضـــاربين" بالإثـــبات الـــنون مع إضافتها إلى "القباب" فدل على أن "ضاربين" معرب بالفتحة على النون مثل " مســـاكين " لا الياء وإلا لحذفت النون من أجل الإضافة . وقول الآخر :

وماذا يبتغى الشعراء منـــى

وقـــد جاوزت حد الأربعيـــن

بكسر النون فى الأربيعين " على أنها كسرة إعراب ، وبه قـــال الأخفش الأصغر على بن سليمان ، ولم يفرق بين العقود وغـــيرها وجعله بمنزلة الجمع المكسر وجعل إعرابه فى آخره كما يفعل فى " فتيان" .

***

أوجه الاتفاق والاختلاف بين نونى المثنى والجمع

* يتفقان فى أن : كلا منهما زيدت عوضا عن التنوين فى المفـــرد ، وأنهمـــا يحذفان للاضافة ، فحذفت نون المثنى نحو "غلامـــامحمد" ومـــنه قولـــه تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾،

وحذف نون الجمع نحو " مسلمو مصر" ومنه قوله تعالـــى : ﴿ والمقيمي الصلاة﴾ وإنمـا سقطت النون في المثنى والجمع عند الإضافة لأنها عوض عن التنوين في المفرد فسقطت كما تسقط التنوين لأنها زائدة والمضاف إليه زائد ولا يجمع بين زيادتين.

وقـد أعـترض على هذا الرأى بأن نون المثنى والجمع يثبـتان مع "أل" مع أن المعوض عنه وهو التنوين لا يثبت مع "أل" .

وقد دفع العلامة : الرضى ، هذا الاعتراض بقوله : " إنما سـقط التنويـن مع "لام" التعريف لأنه يلزم عليه اجتماع حرف التعريف وحرف يكون في بعض المواضع علامة التنكير ، وفي ذلـك قبح لا يخفى والنون لا تكون للتنكير أصلا ، فلذلك ثبت معها .

وقيل : زيدت النون في المثنى والجمع لدفع توهم الإضافة فـي نحـو " جاءني خليلان موسى وعيسى " " ومررت ببنين كـرام" ولدفع وتوهم الإفراد في نحو " جاءني هذان " ومررت بالمهتدين".

* ويختلفان في أن نون المثنى وما حمل عليه مكسورة بعد

الألــف والــياء على أصل التقاء الساكنين . ونون جمع المذكر السالم وما حمل عليه مفتوحة بعد الواو والياء للخفة .

هذا هو المشهور فى اللهجة الفصحى . وقد جاء فتح نون المثنى فى لهجة بنى أسد . حكاها الفراء . فمثال فتحها مع الياء قول الشاعر :

على أحوذيين استقلت عشية

فما هى إلا لمحـــــة وتغيب

والشاهد في قوله : " أحوذيين " بفتح النون فى " أحوذين " وهــو مثــنى " أحوذى " بفتح الهمزة وسكون الحاء وفتح الواو وكســر الذال وتشديد الياء ، وهو الخفيف السريع فى المشى ، وأراد به هنا جناحى القطاة ، يصفها بالخفة .

ومثال فتحها مع الألف قول رجل من بنى ضبة ، وقيل : لرؤبة بن العجاج :

أعرف منها الجيد والعينانا

ومنخرين أشبهــــا ظبيانا

فقــال " "والعينانا" بفتح نون المثنى و" ظبيانا" اسم رجل ، وفتح نون المثنى بعد الألف مختص بلغة من يلزم المثنى الألف فى كل حال قاله ابن عصفور :

وثبــت فــى بعض اللهجات العربية ضم نون المثنى بعد الألــف لشــبهها بــألف "غضبان" و"عثمان" والظاهر حينئذ أنه معرب بالألف ، كقول الشاعر :

يا أبتا أرقنـــى الفدان فالنوم لا تطعمه العينان

وقد ثبت كسر نون جمع المذكر السالم مع الياء فى بعض النصوص العربية الفصيحة فقيل : هى لهجة عربية .

وقيل : ضرورة شعرية ، ومن ذلك قول جرير بن عطية:

عرفنا جعفرا وبنى أبيه وأنكرنا زعانف آخرين

بكســر : "الــنون" مــن آخرين " وهو جمع "آخر" بمعنى "مغاير" وقول سحيم :

وماذا يبتغى الشعرا منى وقد جاوزت حد الأربعين

بكسر : "النون" من "الأربعين ".

ولم تكسر النون بعد الواو فى شعر ولا نثر لعدم التجانس.



جمع المؤنث السالم

هو من الأنماط التى خرجت عن الأصول الإعرابية فى انه ينصـب وعلامـة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة وهو ما كانت الألف والتاء فيه سببا فى دلالته على الجمع .

وقد آثر بعض النحويين التسمية بـ " الجمع بالألف والتاء المزيدتين " .

وذلك لأمرين :

الأول : أن مفرد هذا الجمع قد يكون مذكرا لا مؤنثا نحو " اسطبل واسطبلات " و" سرادق وسرادقات " و"حمام وحمامات"

الثانى : أن المفرد قد لا يسلم فى هذا الجمع من التغيير نحو :

سـجدة وسجدات " ومثل " حبلى وحبليات " ، و"صحراء وصحروات: فليس بخاف عليك ما حدث لمفرد هذه الجموع من التغيير ، فقد تغير المفرد فى الجمع الأول بتحريك "عينه" وفى الثانى بقلب "الألف " ياء ، وفى الثالث بقلب " الهمزة" واوا" .

ومـن ثـم يستبين لك سبب التعبير عن هذا الجمع بأنه " الجمع بالألف والتاء المزيدتين " دون التعبير عنه بجمع المؤنث

السالم وذلك ليشمل جمع المؤنث وجمع المذكر وما سلم فيه بناء المفرد وما تغير. وإنما قلنا بألف وتاء مزيدتين لإخراج ما كانت الألف فيه أصلية والتاء زائدة .

نحو: قضـــاة جمع قاض " ، و"غزاة جمع غاز" ، و"هداة جمع هاد" .

أو كانت التاء أصلية والألف زائدة نحو : أبيات جمع بيت وأموات جمع ميت ، وأوقات جمع وقت ، وأصوات جمع صوت " فـــإن النصـــب حينئذ يكون بالفتحة على الأصل لأنها جموع تكسير.

الأنواع التي يطرد فيها هذا الجمع : –

يطرد هذا الجمع في الأنواع الآتية :

الأول: مـــا ختم بتاء التأنيث مطلقا سواء أكان علما مؤنثا نحو : : عائشة ، فاطمة ، خديجة ، أم علما مذكرا نحو : طلحة ، جمعـــة وحمـــزة " وسواء أكان صفة لمؤنث نحو : " صائمة ومؤمنة ومسلمة وقانتة " أم لمذكر نحو : علامة وفهامة" وسواء أكـــان مصدرا نحو : " تجارة وزراعة " أم اسما جامدا نحو : " بقرة وشجرة " .

ويستثنى من ذلك ألفاظ لا تجمع بالألف والتاء وهي :

" أمة وأمة وشفه وشاه وملة وقلة بضم القاف وفتح اللام ".

فقـد اسـتغنى عن جمعها بالألف والتاء المزيدتين بجمعها جمع تكسير فقيل : أمم وإيماء وشفاه وشياه وملل وقلل ، وكذلك امـرأة استغنى عن جمعها بالألف والتاء المزيدتين باسم الجنس فقالوا " نسوة ونساء " .

الثاني : مـا خـتم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة فالمقصورة نحو : حبلى وفضلى وليلى ولبنى " والممدودة نحو : " صـحراء وحسـناء " ويستثنى من ذلك " فعلاء" مؤنث أفعل "فعلـى" مؤنث فعلان (١) غير منقولين إلى العلمية وذلك نحو :

---

(١) قال ابن يعيش " ولا يجمع المؤنث من هذا بالألف والتاء ولا مذكره بالواو والنون لأنه ليس بجار على الفعل وذلك أن الصفات على ضربين: أحدهمـا ما كان جاريا على الفعل كضارب وضاربه وغير جار كأحمر ونحـوه فمـا كـان من الأول فإنه يجمع جمع السلامة فتقول في المذكر قـائمون وضـاربون وفي المؤنث قائمات وضاربات وذلك أنه لما جرى علـى الفعل شبه بلفظ الفعل الذي يتصل به ضمير الجمع لأن الفعل يسلم ويتغـير بما يتصل به فقولك " ضاربون" بمنزلة " يضربون وضاربات " بمنزلة " يضربن " وما كان من الثاني وهو غير الجاري فلا تجمع جمع سلامة إلا عن ضرورة نحو قوله:

فما وجدت بنات بني نزار ـ حلائل أحمرين وأسودينا .

"حمراء مؤنث أحمر وسكرى مؤنث "سكران" فإنهما لا يجمعان بـــالألف والتاء لأن مذكرهما لم يجمع بالواو والنون لئلا يفضل الفـــرع عـــن الأصـــل لأن جمع المؤنث السالم فرع على جمع المذكر السالم ، وهذا مذهب البصريين أما الكوفيون فلم يستثنوا مـــن ذلـــك فهم يجيزون جمع مؤنث "أفعل وفعلان" جمع مؤنث سالما كما أجازوا جمع "أفعل وفعلان" جمع مذكر سالما وقد أخذ كثـــير مـــن النحاة برأى الكوفيين لما فيه من التيسير وكان ابن كيسان يقول لا أرى فى الرأى الكوفى بأسا .

فـــإن سميت بشىء من ذلك كأن تسمى امرأة بـــ "حمراء " أو(سكرى) جاز لك أن تجمعه بالألف والتاء فتقول : حمراوات وســـكريات لأنـــه اســـم وقـــد جـــاء فى الحديث : " ليس فى الخضروات صدقة ".

الثالث : العلم المؤنث تأنيثا معنويا أى الذى خلى لفظه من علامة التأنيث نحو : "زينب وسعاد ووداد ، ونوال .

ويستثنى من ذلك العلم المؤنث الذى على وزن " فعال نحو " حـــذام " وقطـــام " فى لغة من بناه ، بناء على أن المبنى بناء لازمـــا لا يثـــنى ولا يجمـــع ومن ثم يتوصل إلى جمعه بكلمة "ذوات" فيقال " جاءت ذوات حزام " .

الرابع: مصغر المذكر الذى لا يعقل نحو "دَريهم ودريهمات" ونهير ونهيرات " .

الخامس : وصف المذكر غير العاقل نحو : "جبال راسيات " أيام معدودات " . و" قصور شاهقات" .

السادس : ما دل على مذكر غير عاقل إذ لم يسمع جمعه جمع تكسير سواء أكان رباعيا أم خماسيا فمثال الرباعى : "سجل وسجلات " " وجرام وجرامات " و"مطار ومطارات " و"واجب وواجبات " .

ومثال الخماسى : " حمام وحمامات " و" سرادق وسرادقات" و"شلال وشلالات" .

فإن سمع جمعه جمع تكسير فلا يجمع بالألف والتاء نحو : درهم وعصفور ومصباح وسروال " فإنها جمعت جمع تكسير فقالوا دراهم وعصافير ومصابيح وسراويل" .

ومما جاء مجموعا بالألف والتاء المزيدتين فيما عدا الأنواع الستة يقتصر فيه على السماع نحو : " أمهات ورجالات " كما سمع فى أسماء العقود فى باب العدد نحو : " العشرينات والخمسينات والستينات " .

إعراب جمع المؤنث السالم:

١- المؤمنات حافظات لفروجهن .

٢- رأيت المؤمنات خاشعات فى الصلاة .

٣- أشدت بالمؤمنات الصالحات.

إذا تأملت الأمثلة الثلاثة السابقة وجدت أن كلمة (المؤمنات) فى المثال الأول جاءت مرفوعة لأنها مبتدأ وعلامة رفعها الضمة الظاهرة ، وفى المثال الثانى جاءت منصوبة لأنها مفعول به وعلامة نصبها الكسرة نيابة عن الفتحة ، وفى المثال الثالث جاءت مجرورة لسبقها بحرف الجر وهو الباء وعلامة جرها الكسرة الظاهرة .

ومن ثم نقول إن حكم جمع المؤنث السالم الإعراب فهو يرفع بالضمة وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة ويجر بالكسرة الظاهرة ، فهو يرفع بالضمة ويجر بالكسرة على الأصل، وينصب بالكسرة على خلاف الأصل فقد نابت فيه الكسرة عن الفتحة وإنما حملوا نصبه على جره كما فعلوا فى جمع المذكر السالم لئلا يفضل الفرع على الأصل وذلك لأن جمع المؤنث السالم فرع على جمع المذكر السالم حيث ينصب جمع المذكر

السالم بالياء ويجر بالياء فعلامة نصبه وجره واحدة وهى الياء كذلـــك فعلوا فى جمع المؤنث السالم حيث جعلوا علامة نصبه وجره واحدة وهى الكسرة حملا للفرع على الأصل .

وذهب الأخفش إلى أن الكسرة فى حالة النصب حركة بناء لا حركة إعراب وقد رد الأشمونى على مازعمه الأخفش بقوله: " وهو فاسد إذ لا موجب لبنائه " وجوز الكوفيون نصبه بالفتحة مطلقــا ، وهشـــام فــيما حذفت لامه ومنه قول بعض العرب " "ســمعت لغاتهم " بفتح التاء فى الجمع ، " ورأيت بناتك" بفتح التاء فى الجمع أيضا ومحل هذا القول ما لم يرد إليه المحذوف فــإن رد إلــيه نصــب بالكسرة نحو : " سنه وسنوات وعضة وعضوات " .

الملحق بجمع المؤنث السالم:

يلحق بجمع المؤنث السالم نوعان:

الأول: "أولات " اسم جمع بمعنى " ذوات" لا واحد له من لفظــه وإنمـــا واحـــده من معناه "ذات" بمعنى "صاحبه" وأصل "أولات" (ألـــى) بضم الأول وفتح الثانى قلبت الياء ألفا لتحركها وانفـــتاح ماقبلها ، ثم حذفت الألف لاجتماعها مع الألف والتاء

المزيدتين وتلحق بجمع المؤنث السالم فى إعرابه فترفع بالضمة نحو : " هن أولات فضل" وتنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة نحو : قولــــه تعــالى : ﴿ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾ و"أولات" منصــوبة وعلامة نصبها الكسرة نيابة عن الفتحة لأنها خبر كان وتجــر بالكســرة نحو : "أسرعت إلى أولات الفضل " و " أولات مجرورة وعلامة جرها الكسرة لأنها اسم مجرور بـــ إلى " .

الثانى : ما سمى به من جمع المؤنث وما ألحق به وصار علمـــا لمفـــرد مذكر نحو : عرفات ، أو لمؤنث نحو : زينات ونعمـــات وأذرعات " فهذا النوع يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة إلحاقا له بجمع المؤنث على الأصح .

والنحويون مختلفون فى إعراب هذا النوع على ثلاثة أوجه :

الأول: أن يعـــرب على ما كان عليه قبل التسمية مع بقاء تنوينه لأنه فى الأصل للمقابلة فظل باقيا بعد التسمية وعلى هذا الوجه جاءت القراءة المشهورة ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ ﴾ بكسر التاء منونة .

الثانى : أن يعرب على ما كان عليه قبل التسمية مرعاة

للجمع مع عدم تنوينه مرعاة للعلمية والتأنيث .

الثالث : أن يعــرب إعراب ما لا ينصرف فيترك تنوينه ويجــر بالفــتحة وهذه اللغة ممنوعة عند البصريين جائزة عند الكوفيين وجوازها هو الحق لوجود العلتين وورود السماع .

وروى بالأوجه الثلاثة قول امرئ القيس :

تنورتها من أذرعات وأهلها

بيثرب أدنى دارها نظر عالى

الــرواية بجر "أذرعات" بالكسرة مع التنوين وبالكسرة بلا تنوين وبالفتحة بلا تنوين .



ما لا ينصرف

الصرف هـو التنوين والمنصرف هو المنون وسمى الصرف صرفا لما يصحبه من صرف للصوت حين النطق به وذلك مأخوذ من " الصريف " وهو الصوت لأن فى أخره التنوين وهو صوت .

قال النابغة :

*** له صريف صريف القعو بالمسد ***

أى : صـوت البكرة بالحبل ، وقيل : من الانصراف فى جهـات الحـركات وقـيل من الانصراف وهو الرجوع فكأنه انصـرف عن شبهة الفعل ، وقيل سمى منصرفا لانقياده إلى ما يصرفه عن عدم تنوين إلى تنوين وعن وجه من وجوه الإعراب إلى غيره ، وقيل : هو التنوين والجر معا بناء على ان الصرف بعنى تصرف اللفظ فى جميع المجارى الرفع والنصب والجر .

وغـير المنصرف هو ما لا يدخله الكسر والتنوين لوجود علتين فرعيتين من علل تسع أو علة واحدة منها تقوم مقامها(١)

---

(١) أى فـى منع الصرف نحو "مساجد " لقيام صيغة منتهى الجموع مقام علتين وهما الجمعية ولزومها والجمعية علة لفظية ولزومها علة معنوية ومثل " خضراء لقيام ألف التأنيث مقام علتين هما التأنيث ولزوم علامته، والتأنيث علة لفظية ولزوم علامته علة معنوية.

وهـذه العلـل التسـع التى تمنع الاسم من الصرف منها اثنتان معنويـتان همـا : العلمـية والوصـف ، وسبع لفظية وهى : التأنيث، والعدل ، والمزج ، والعجمى ، وزيادة الألف والنون ، ووزن الفعل ، وصيغة منتهى الجموع .

وقد جمعها ابن النحاس فى قوله :

اجمع وزن عادلا أنث بمعرفة

ركب وزد عجمى فالوصف قد كملا

وهـذا الـنوع أعنى ما لا ينصرف يرفع بالضمة وينصب بالفتحة على الأصل فيهما ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة حملوا جـره على نصبه لعلة ، وهى أنّ مالا ينصرف لما وجدت فيه علـتان أو علـة تقـوم مقامهما فقد ضعف فيه جانب الاسمية فاقترب من الفعل ومن ثم أخذ حكمين من – أحكام الفعل وهما: عدم التنوين وعدم الجر ، ولما كان الفعل أثقل من الاسم لدلالته على معنيين – الحدث والزمن – وقد شابهه غير المنصرف فقد اختيرت الفتحة لجره حيث هى أخف حركات الإعراب .

وذهـب الأخفش والمبرد إلى أن هذا الباب يبنى فى حالة دون حالة فهو معرب رفعا ونصبا ومبنى جرا ولا علة لهم فى

ذلـك ، قال ابن يعيش " على أن أبا الحسن ويقصد الأخفش – وأبـا العـباس يعـني المـبرد رحمهمـا الله ذهبا إلى أن غير المنصرف مبنى فى حال فتحه إذا دخله الجار والمحققون على خلاف ذلك " .

وغـير المنصـرف يجـر بالفتحة نيابة عن الكسرة ما لم يضف أو تدخل عليه "أل " فإذا أضيف أو دخلت عليه "أل" فإنه يجر بالكسرة سواء أكانت "أل" معرفة كما فـى قولـه تعالى : ﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ بجـر " المساجد " بالكسرة أم موصولة كما فى قول الفرزدق :

أتانا بها قتلى وما فى دمائها

وفاء وهن الشافيات الحوائم

بجر " الحوائم " بالكسرة لدخول "أل" الموصولة عليها ، أم كانت زائدة كقول ابن ميادة :

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا

شديدا بأعباء الخلافة كاهله

بجر " اليزيد " لدخول "أل" الزائدة عليه بناء على أنه باق علـى عمليته ويحتمل أن يكون قدر فيه الشيوع فصار نكرة ثم أدخل عليه " أل" للتعريف ومن ثم لا شاهد فيه .

ويقـــال :غـــير المنصرف إذا أضيف أو دخلته "أل" وجر بالكسرة هل يعود منصرفا أم لا ؟

ذهب جماعة من النحويين إلى بقاء منعه من الصرف وهذا القـــول مبـــنى على أن الصرف هو التنوين فقط وهو مفقود مع "أل" ، والإضافة " وإنما جر بالكسرة لأمن دخول التنوين فيه .

وذهب المبرد والسيرافى وابن السراج والزجاج والزجاجى إلى أن الممـــنوع مـــن الصرف إذا دخلته "أل" أو أضيف صار مصروفا لأنه دخله خاصة من خواص الاسم فضعف فيه شبهه الفعل .

قال سيبويه : " وجميع ما لا ينصرف إذا أدخل عليه الألف والـــلام أو أضيف انجر لأنها أسماء أدخل عليها ما يدخل على المنصرف وادخل فيها المجرور كما يدخل فى المنصرف " .

وذهـــب جماعة آخرون منهم ابن مالك : إلى أنه إذا زالت منه علة أى بأن كانت إحدى علتيه العلمية ، لأن العلم لا يضاف ولا تدخـــل علـــيه " أل" حـــتى ينكر فمنصرف نحو : " مررت بأحمدكم " أى : ولم يظهر التنوين لوجود "أل" أو الإضافة ، وإن كانـــت العلـــتان باقيتيـــن فيه فهو باق على منع صرفه نحو : "مررت بأحسنكم "

الأفعال الخمسة

سبق أن قلنا إن الفعل المضارع يعرب لمشابهته الاسم . وأنه يعرب بالحركات الأصلية الظاهرة إذا كان صحيح الآخر وغير مختوم بضمير بارز نحو : " العاقل يزن الكلام" لن يزن متسرع كلامه " " ولم يزن بائع مسلم إلا بالحق " .

إذا تأملت هذه الأمثلة وجدت الفعل " يزن" فعلا مضارعا جاء مرفوعا فى المثال الأول لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة وفى المثال الثانى جاء منصوبا وعلامة نصبه الفتحة لأنه سبق بأداة نصب وهى " لن " وجاء فى المثال الثالث " مجزوما . وعلامة جزمه السكون لأنه سبق بأداة جزم وهى " لم" .

وجاءت علامات الإعراب الضمة والفتحة والسكون فى الأمثلة الثلاثة ظاهرة لأن الفعل المضارع فيها جاء صحيح الآخر وغير مختوم بضمير بارز .

أما إذا اتصل بآخر المضارع ألف الاثنين وله معها صورتان الأولى : أن يكون مبدوءا بتاء المخاطب نحو : -

أ- أنتما تتعلمان العلم النافع .

ب- أنتما لن تتعلما إلا العلم النافع .

ج – أنتما لم تتعلما إلا ما ينفعكما .

الثانية : أن يكون مبدوءا بياء الغائب نحو :

أ – المؤمنان يؤديان الواجب .

ب- المؤمنان لن يؤديا إلا الواجب

ج- المؤمنان لم يؤديا إلا الواجب.

أو واو الجماعة وله معها صورتان أيضا :

الأولى : أن يكون مبدوءا بتاء المخاطب نحو :

أ- أنتم تهتمون بالمؤمن .

ب- أنتم لن تهتموا بالمنافق .

ج – أنتم لم تهتموا بالخائن .

الثانية : أن يكون مبدوءا بياء الغائب نحو :

أ- الأثرياء يشاركون في بناء المجتمع .

ب- الأثرياء لن يشاركوا في إفساد .

ج – الأثرياء لم يشاركوا في إضلال.

أو اتصل بأخره ياء المخاطبة نحو :

أ- أنت - يا سعاد - تعملين بجد .

ب- أنت - يا سعاد - لن تعملى إلا بجد.

- أنت - يا سعاد - لم تعملى إلا بجد.

إذا تأملت هذه المجموعات الثلاث وجدت الفعل المضارع قد اتصل به ألف الاثنين كما فى المجموعة الأولى ، وواو الجماعة كما فى المجموعة الثانية وياء المخاطبة كما فى المجموعة الثالثة وهذه الصور تسمى الأفعال الخمسة ، فهى كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ..

وحكمها :

أنها ترفع بثبوت النون فى حالة الرفع نيابة عن الضمة وتنصب وتجزم بحذف النون نيابة عن الفتحة فى حالة النصب وعن الحركة فى حالة الجزم .

وأعلم : أن نون الرفع قد تحذف فى الأفعال الخمسة من غير ناصب ولا جازم تخفيفا وذلك على ضربين .

الأول : واجب إذا جاء بعدها نون التوكيد الثقيلة نحو :

أ- أنتما – يا طالبا العلم – لا تقصران فى الواجب .

ب- أنتم – ياطلاب العلم – لا تتركن واجباتكم .

ج – أنت – يا مؤمنة – لاتتأخرن عن الصلاة .

فحذفت نون الرفع فى الأمثلة ، لتوالى الأمثال فأصل ، تقصران تقصرانن – بثلاث نونات واجتماع الأحرف المتماثلة فى كلمة واحدة مخالف للأصول فحذفوا نون الرفع فى الظاهر فلما حذفت نون الرفع كسرت المشددة وصار الكلام " تقصران".

وأصل – تتركن تتركونن – حذفت النون الأولى لتوالى الأمثال ثم حذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين واو الجماعة والنون الأولى المدغمة فى مثيلتها فحذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين ، فصار الفعل " تتركن " .

وأصل " تتأخرن " " تتأخرين" حذفت النون الأولى لتوالى الأمثال ثم حذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين ياء المخاطبة والنون الأولى المدغمة فى نظيرتها . فحذفت ياء المخاطبة للتخلص من التقاء الساكنين فصار الفعل " تتأخرن" .

اعلــم أن الإعراب فى تقومن وتقومن [١]من قولك أنتم يا رجــال تقومـــن بأداء الواجب . وأنت – يا فتاة – تقومن بأداء واجــبك . إعراب تقديرى فعند إعرابهما تقول : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المقدرة لتوالى الأمثال . والضمير المحــذوف لالــتقاء الساكنين (واو الجماعة أو ياء المخاطبة) فاعل مبنى على السكون فى محل رفع .

وهــذا شأن نون الرفع مع المضارع المؤكد بالنون المسند إلى ألف الأثنين ، أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، سواء أكان المضـــارع صحيح الآخر أم معتلا وسواء أكانت النون ثقيلة أم خفيفة إلا مع ألف الاثنين فيجب تشديد النون وكسرها ، لأن نون التوكــيد الخفيفة لا تقع بعد ألف الاثنين وكذلك لا تقع بعد نون

---

(١) أمـــا نحو " يقومان" فالمضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المقدرة . لتوالى الأمثال أما ألف الاثنين ففاعلة

ويقال : ألا يكون الفعل مبنيا لاتصاله بنون التوكيد والجواب لا لأن نون التوكــيد لــم تتصل به اتصالا مباشرا بل فصل بينها وبين الفعل بفاصل ظاهــر وهو ألف الاثنين ، وكذلك حكم المضارع إذا كان الفاصل مقدرا كأن يفصل بينها وبينه بواو الجماعة أو ياء المخاطبة .

فإن الفعل حينئذ يكون معربا إلا أن إعرابه يكون تقديريا مع واو الجماعة وياء المخاطبة .

النسوة إلا بشرط وجود ألف زائده تفصل بين النونين مع تشديد نون التوكيد أيضا وكسرها .

وتحـــذف نـــون الرفع من المضارع من غير ناصب ولا جازم جوازا ، وذلك على ضربين :

كثـــير وذلك مع نون الوقاية نحو " الصديقان يكرمانني أو يكرماني والأصدقاء يكرمونني أو يكرموني وأنت تكرميني .

ومن ثم نقول : أن نون الرفع في الأفعال الخمسة لها ثلاثة أحوال عند اتصالها بنون الوقاية :

الأولى : الحذف وبقاء نون الوقاية .

الثانية : ادغام نون الرفع في نون الوقاية .

الثالثة : الفك مع إبقاء النونين .

وقليل: فـــيما عدا ذلك ومنه قول الرسول صلى الله عليه وســـلم والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤموا ولا تؤمنوا حتى تحابوا .. الخ أى لا تدخلون ولا تؤمنون .

فائدة: قلتم إن نون الرفع في المضارع تحذف لناصب أو جازم فما بالكم لم تحذفوها في نحو " النساء يعفون عن الجاهل".

والجواب : أن النون هنا نون النسوة لانون الرفع ، والواو هـنا أصلية لا واو الجماعة لأنها لام الفعل إذا أصله – " عفا " يعفو .

تقـول النساء يعفون " فـ يعفو " فعل مضارع مبنى على السـكون الذى على الواو لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعل : مبنى على الفتح فى محل رفع .

وتقـول : النساء لن يعفون فـ " يعفو" فعل مضارع مبنى علـى السكون لاتصاله بنون النسوة فى محل نصب بـ " لن " والـنون فـاعل وتقـول : النساء لم يعفون " فـ " يعفو" فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة فى محل جزم بـ "لم" ونوّن النسوة فاعل ووزن الفعل يفعلن فالعين فاء الفعل والفاء عينه والواو لامه .

بخلاف قولك : " الرجال " يعفون " فالواو فيه واو الجماعة فـى محل رفع فاعل واو الفعل المحذوف والنون علامة الرفع ووزنـه يفعون وتقول : الرجال لن يعفوا ولم يعفوا عن المسيئ فتحذف فيها للناصب والجازم .

***

المضارع المعتل الآخر

قال الله تبارك وتعالى :

١- ﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلا اللَّهَ ﴾ .

٢- ﴿ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً ﴾ .

٣- ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ ﴾.

الشرح والتفصيل :

إذا تأملت الأمثلة الثلاث وجدتها تشتمل على ثلاثة أفعال مضارعة كل فعل منها قد سبق بأداة من أدوات الجزم .

فالفعل " يخش " فى المثال الأول جاء مجزوما لوقوعه بعد "لم" ولم تكن علامة جزمه العلامة الأصلية للجزم وهى السكون وإنما كانت علامة جزمه حذف حرف العلة وهو " الألف " نيابة عن السكون وهى علامة فرعية .

والفعل المضارع " تمش" فى المثال الثانى جاء مجزوما لوقوعه بعد " لا" الناهية ، ولم تكن علامة جزمه السكون ، وإنما كانت علامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء .

والفعـــل "يـــدع" فى المثال الثالث قد جاء مجزوما لأنه فعل الشـــرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الواو والضمة قبله دليل عليه وكذلك الفعل " تلق " فى قول الشاعر :

إذا كنت فى كل الأمور معاتبا

صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه

جـــاء مجزوما وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف والفتحة قبله دليل عليه .

<u>الفعل المضارع المعتل الآخر</u>: هو ما كان آخره حرف علة وهو على ثلاثة أنواع :

<u>النوع الأول</u> : معتل الآخر بالألف نحو " يخشى ، يسعى" .

<u>النوع الثانى</u> : معتل الآخر بالياء نحو " يقضى – يمشى" .

<u>النوع الثالث</u> : معتل الآخر بالواو نحو : "يدعو ، يسمو" .

وحكمه فى حالة الجزم أن يحذف منه حرف العلة سواء أكان ألفا أم ياء أم واوا كما سبق .

أمـــا فى حالتى الرفع والنصب فإنه يعرب بالعلامة الأصلية ظاهرة أو مقدرة وإليك البيان والتفصيل .

١- فـــإذا كان آخره ألفا نحو : يسعى ، ويرعى ، ويرضى قـــدرت علـــى آخـــره علامة الرفع وعلامة النصب نحو" المؤمن يسعى فى الخير ويسعدنى أن تسعى معه " فالفعل " يسعى مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر".

٢- وإذا كان آخره "ياء" نحو : يقضى - يرمى - يمشى أو واو نحو : يدعو - يسمو - ينجو " قدرت على آخره علامة الرفع وظهرت علامة النصب . نحو: المؤمن يقضى بين الناس بالحق. ويســـرنى أن تقضـــى مثله فالفعل " يقضى" مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل ، والفعل " تقضى" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

<u>وتقـول</u> : " صديقك يدعو إلى الحق ويسعدنى أن تدعو مثله " فـــالفعل " تدعـــو مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورهـــا الثقل ، والفعل " تدعو" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ممـــا سبق يتبين لك أن الفعل المضارع المعتل الآخر معرب بالحركات أى العلامات الأصلية ظاهرة أو مقدرة فى حالتى الرفع والنصب أما فى حالة الجزم فإن علامة إعرابه حذف حرف العلة.

أما قول الشاعر :

إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملـــق

فشـــاذ : حيث أثبت حرف العلة " الألف مع الجازم فى " ولا ترضاها"

<u>والقياس</u> " ولا ترضها" بحذف الألف .

وقال الآخر :

هجـــوت زبان ثم جئت معتذرا

من هجو زيان لم تهجو ولم تدع

حيث أثبت حرفه العلة (الواو) مع الجازم "لم" فى"لم تهجو " والأصل " لم تهج" .

وقال الآخر :

ألم يأتك والأنباء تنمـــى بما لاقت لبون بنى زياد

حيـــث أثبـــت حرف العلة " الياء " مع الجازم "لم" فى | ألم يأتيك" والأصل " ألم يأتك" .

وقال آخر :

وتضحك منى شيخة عبشمية

كأن لم ترى مثلى أسيرا يمانيا

حيث أثبت حرف العلة " الألف" مع الجازم "لم" فى "لم ترى" والصواب : " لم تر " بحذف الألف .

قــيل إن حرف العلة الأصلى ثبت فى هذه الأمثلة وما شابهها مع الجازم لضرورة الشعرية .

وقيل : إن حرف العلة الموجود ليس هو الأصلى بل الأصلى حذف للجازم ، ثم أشبعت الفتحة والكسرة والضمة فتولدت الألف والياء والواو .

وقيل : أنه لغة لبعض العرب وقد اكتفى أهل هذه اللغة عند دخول الجازم بحذف الحركة المقدرة وخرج على هذه اللغة قراءة ﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ فى قراءة من أثبت الياء مع الجازم .

الإعراب التقديرى

وهــو الإعراب الذى لا تكون حركته ظاهرة فى أخر الكلمة إما لثقل النطق بها أو لتعذره .

وأهم المواضع التى يتحقق فيها الإعراب التقديرى ما يلى :

الموضع الأول : الاســم المقصور وهو الاسم المعرب الذى آخره ألف لازمه نحو : بشرى – رضى– عظمى – فتى – بلوى – دنيا .

وحكمه : أن يعــرب بحركات مقدرة على آخره فى جميع صوره : رفعا نحو قول الشاعر :

وما الخوف إلا ما تخوّفه الفتى

ولا الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا

فكلمة : "الفــتى" فى الشطرين فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذرأى تعذر النطق بالحركة على الألف لأنها لا تكون إلا ساكنة .

ونصبا نحو قول الشاعر :

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت

له عــن عدو فى ثياب صديق

فكلمـــة " الـــدنيا " مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقـــدرة على آخره منع من ظهورها التعذر وكقولك : رأيت فى وجوه الناجحين بشرى . وجرا : نحو قولك " تمسك بالفتى المؤمن " فكلمـــة "الفتى" اسم مجرور بالياء وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر .

وقول الشاعر :

قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت

ويبلـــــى الله بعض القوم بالنعم

فكلمة " الـــبلوى" اسم مجرور بالياء وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر .

ومـــن ثم نقول : الاسم المقصور لا تظهر الحركة الإعرابية فـــى جميع أحواله عليه لأن آخره "ألف" كما عرفت – والألف لا تقبل الحركة فهى أبدا ساكنة مفتوح ماقبلها .

الموضع الثانى :

الاسم المنقوص .وهو الاسم المعرب الذى آخره ياء لازمة مكسورة ماقبلها نحو : " الداعى ، الساعى ، القاضى ."

وحكمه : أن يعـــرب بالحـــركات المقدرة فى حالتى الرفع

والجـــر وبالحركة الظاهرة فى حالة النصب تقول : جاء الساعى بالخطـــاب . وكان مجيئ الساعى مجيئ خبر " فكلمة " الساعى " الأولـــى فـــاعل مـــرفوع وعلامـــة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورهـــا الـــثقل . وكلمـــة "الساعى" الثانية مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل .

أما فى حالة النصب فتظهر الحركة كقولك : رأيت القاضى عـــادلا فـــى حكمه فكلمة " القاضى" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

الموضع الثالث :

الفعـــل المضارع المعتل الآخر وهو إما معتل الآخر بالألف نحـــو : يســـعى ، يخشـــى . وهو تقدر على آخره علامتا الرفع والنصـــب تقول : يسعى محمد فى الخير و " لن يسعى مؤمن فى شر " فكلمة يسعى الأولى فعل مضارع مرفوع لتجرده من ناصب أو جـــازم وعلامـــة رفعـــه الضـــمة المقدرة على آخره منع من ظهورهـــا الـــتعذر وكلمـــة " لـــن يسعى " الثانية : فعل مضارع منصـــوب ب " لن " وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر .

وأما معتل الآخر بالواو نحو : يدعو - ينجو - أو ياء نحو : يقضي - يمشي - والمضارع الذى اخره واو أو ياء تقدر على آخره علامة الرفع فحسب . نحو : يدعو خالد إلى الخير ويقضي بين الناس بالعدل " فيدعو " و " يقضي " : فعلان مضارعان مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة المقدرة على آخرهما منع من ظهورها الثقل [١].

***

---

(١) ومن المواضع التى تقدر فيها الحركات الإعرابية ما يلى :

أ - المضاف لياء المتكلم نحو : غلامي - كتابي ، وتقدر الحركة على آخره منع من ظهورها حركة المناسبة .

ب- المجرور بحرف الجر الزائد نحو : ما جاءنى من طالب ويمنع ظهور الحركة عليه انشغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

جـ - الألفاظ المحكية كالعلم المنقول من جملة نحو : جاد الرب ويمنع من ظهورها حركة الحكاية .

د - المجرور بحرف الجر الشبيه بالزائد نحو : " رب رجل كذوب صدق " وتقدير الحركة على آخره ويمنع من ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد .

الإعراب المحلى

١- هؤلاء رجال العلم وأولئك أبطال أكتوبر .

٢- جاء خالد يحمل كتابه .

إذا نظــرت إلى المثال الأول وجدت كلمة هؤلاء فى المثال الأول اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ وكذلك كلمة أولئك اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدا .

وإذا نظــرت إلى المثال الثانى وجدت جملة " يحمل كتابه " فى محل نصب حال .

ومــن ثــم نقــول : إن الإعراب المحلى هو الإعراب الذى يــراعى فــيه محــل الكلمــات المبنية والجمل التى لها محل من الإعــراب وقد سبق أن عرفت الأسماء المبنية التى لها محل من الإعراب .

أما الجمل التى لها محل من الإعراب فتتمثل فيما يلى : -

١- الجمــل الواقعة خبرا عن مبتدأ لم يتقدم عليه ناسخ نحو: خالد يقول الحق .

٢- الجملــة الواقعة خبرا عن مبتدأ تقدم عليه ناسخ نحو إن خالدا يقول الحق .

٣- الجملة الواقعة مفعولا به ، وهى الجمل المحكية بالقول نحو : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ فجملة " انى عبد الله " فى محل نصب مقول القول.

٤- الجمـــل الواقعة حالا نحو قوله تعالى : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾ فجملة " وهم معرضون " فى محل نصب حال .

٥- الجمــــل المضاف إليها اسم زمان أو مكان فالأولى نحو: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ فجملة " جاء نصرُ اللّه" فى محل جر بإضـــافة - " إذا" إليها والثانية نحو : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ فجملـــة " حيث يجعل رسالته " فى محل جر بإضافة " حيث " إليها .

٦- الجمل الواقعة جوابا لشرط جازم إذا كانت مقترنة بالفاء . أو بـــإذا الفجائية مثال الأولى قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ فجملة " فإنَّ اللّه به عليمٌ " فى محل جزم لأنها جـــواب "مـــا" الشرطية ومثال الثانية : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا

قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ فجملة " إذا هُمْ يقْنطون " فى محل جزم لأنها جواب "إن" الشرطية.

٧- الجمل التابعة لمفرد فإن محلها تابع لذلك المفرد فى إعرابه رفعا ونصبا وجرا.

فالرفع نحو قوله تعالى : ﴿ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ ﴾ فجملة " لا بيع فيه "فى محل رفع صفة ليوم .

والنصب نحو : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ فجملة " تُرْجعُون فيه إلى اللّه " فى محل نصب صفة ليوم .

والجر نحو : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ فجملة " لا ريب فيه " فى محل جر لأنها صفة " ليوم " .

٨- الجمل التابعة لجمل لها محل من الإعراب نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ . فجملة " فرعها فى السماء : فى محل جر بالعطف على جملة " أصلها ثابت " .

***

النكرة والمعرفة

أ- فى البستان رجل - تحدث عالم - قرأت كتابا - مصر يخترقها نهر - .

ب- أنا فى البستان - تحدث خالد - هذا كتاب - مصر يخترقها نهر النيل ...

إذا تأملت الكلمات التى تحتها خط فى المجموعة (أ) وجدت لها معنى يدركه العقل سريعا ويفهم المراد منها بمجرد سماعها أو رؤيتها مكتوبة ولكن هذا المعنى العقلى المحض والمدلول الذهنى المجرد غير معين ولا محدد فى العالم الواقعى عالم المحسوسات لأن المعنى الذهنى المجرد ، إنما ينطبق فى عالم الحس والواقع على فرد واحد له نظائر كثيرة تشابهة فى حقيقته وصفاته الأساسية فمثلا كلمة " رجل " يصدق معناها على " خالد " - وعصام - وعلاء - ومحمد - ومحمود - وألاف غيرهم فهى خالية من التحديد الذى يجعل المدلول مقصورا على فرد واحد متعين متميز من غيره ، وإنما هى " مبهمة الدلالة " أى أن كلمة " رجل" تنطق على فرد شائع بين أفراد كثيرة من نوعه ...

وكذلك بالنسبة لباقى الكلمات التى تحتها خط فى أمثلة

المجموعــة (أ) فكلمــة : رجل وعالم – وكتابا ونهر – ونظائرها تســمى نكــرة وهى اسم يدل على شيء واحد ولكنه غير معين بســبب شيوعه بين أفراد كثيرة من نوعه فى حقيقته ويصدق على كــل مــنها اسمه وهذا معنى قول بعضهم " النكرة" :اسم شاع فى جنس موجود أو مقدر ...

فمثال ما شاع فى جنس موجود " رجل " و" كتاب " ومثال ما شاع فى جنس مقدر " شمس " و " قمر " :

واما قول بعضهم " شموس " أو " قمور " فإن العرب تنسب إلــيهما التعدد باعتبار الآيام والليالى وإن كانت حقيقتهما واحدة : تراهم يقولون : شمس هذا اليوم أحر من شمس أمس ، وقمر هذه الليلة أكثر نورا من قمر ليلة أمس .

وقــد وضع النحاة ضابطا للنكرة فقالوا : " النكرة : هى ما تقــبل "أل" الــتى تؤثر فيها التعريف أو ما يقع موقع ما يقبل "أل" وتؤثر فيها التعريف ...

ومن ثم فالنكرة نوعان :-

الأول: ما يقبل " أل" وتؤثر فيه نحو " رجل – فرس – قمر – شمس – فكل كلمة من هذه الكلمات نكرة لأنها تقبل دخول " أل"

التى تكسبها التعريف تقول : الرجل فارس شجاع ، الفرس العربى قــوى القمر يظهر ليلا ، والشمس تظهر نهارا ، وقد صارت هذه الكلمات معارف بعد دخول " أل " ....

الثانى: ما يقبل " أل" التى تؤثر فيها التعريف نحو :

" ذو" الــتى بمعــنى صاحب نحو " تبرع رجل " ذو مال " بمساعدة الفقراء " .

فكلمة " ذو" نكرة لا تصلح لدخول "أل" عليها مباشرة ، وإنما تدخــل على كلمة أخرى بمعناها بحيث تصلح كل واحدة أن تحل محــل الأخــرى فلا يتغير شيء من معنى الجملة " فذو " بمعنى صاحب وهى تقبل " أل" المؤثرة للتعريف ...

وكلمة " من " بمعنى شيء أى شيء سواء أكان هذا الشيىء إنسانا أم غير إنسان فى نحول قول الشاعر :

... رب منْ انضجت غيظا قلبه

... قد تمنى لى موتا لم يطع

فكلمة" من" فى البيت نكرة بدليل دخول "رب" عليها – ورب تختص بالنكرات وهى بمعنى : إنسان : وتقول : سافرت إلى من مســرور بك ، أى إلى إنسان مسرور ، ولعبت بما مفيد لى أى :

بشـــىء مفيد لى " فكلمة : " من" نكرة لا تقبل " أل" ولكنها واقعة موقـــع مـــا يقـــبلها وهو هنا : إنسان أو شىء فتقول : الإنسان " الشيىء ومثل " ذو" و " من " كلمات أخرى لا تقبل "أل" ولكنها تقع موقســـع كلمـــات تقبلها ومن ذلك " ما بمعنى شىء فى نحو قول الشاعر :

.. ربما تكرة النفوس من الأمـــ

ر له فرجة كحل العقـــــــــال

فكلمة " ما" نكرة بدليل دخول "رب" المختصة بالنكرات عليها وهى لا تقبل "أل" بنفسها ولكنها بمعنى شىء وهى تقبل "أل" فتقول " الشىء " .

ومـــن ذلـــك أيضـــا أسماء الأفعال النكرات ، مثل : صه " بالتنوين فإنها نكرة لا تقبل "أل" ولكنها بمعنى " سكوتا" وهو يقبل "أل" فتقول " السكوت أفضل من الثرثرة " .

ومـــن ذلك " عريب " و " ديار " فى نحو " ما فى البيت أحد وعريب " أو " ديار " والمعنى " ما فى البيت أحد " فعريب وديار كلمتان متوغلتان فى الإبهام فلا تكون معرفة ، ولا تقبل "أل" التى للتعريف ولكنها واقعة موقع ما يقبل "أل" وهو إنسان " مثلا" .

ومـــن ذلك " كلمة" " أحد" التى همزتها أصلية وليست منقلبة عـــن واو ولا تستعمل إلا بعد نفى نحو " ما فى البيت أحد . فإنها نكرة لا تقبل "أل" ولكنها بمعنى إنسان وهى تقبل " أل " .

ممـــا سبق يتبين لك أن علامة النكرة ، أن تقبل "أل" المؤثرة للتعريف أو تقع موقع ما يقبل "أل" المؤثرة للتعريف .

وإنمـــا قلنا " أل" المؤثرة للتعريف احترازاً من "أل" التى لا تؤثـــر تعريفا كالداخلة فى العلم نحو العباس – الحارث – الحسن الحسين ، فهى معارف بالعلمية قبل دخول "أل".

وإذا تأملت الكلمات التى تحتها خط فى المجموعة (ب) وهى " أنـــا خـــالد " – " هذا نهر النيل" – تجدها كلمات حدد مدلولها على شىء معين ...

فقولك : أنا فى البستان : يزيل الشيوع ويخفى الإبهام بسبب تحديـــد المدلول وحصره فى واحد معين وهو المتكلم فلا ينصرف الذهن إلى غيره ولا يمكن أن ينسب الوجود فى البستان لسواه .

وكذلـــك : تحدث خالد : فإن الشيوع والإبهام يزولان بسبب كلمة "خالد" التى تدل على فرد بعينه ...

وكذلك : هذا كتاب " تعين الكتاب المراد بسبب الإشارة إليه

وأنه هو المقصود دون غيره من آلاف الكتب .

وكذلــك : مصــر يخترقها نهر النيل : زال الشيوع واختفى الإبهام بسبب الإضافة أى إضافة كلمة نهر إلى كلمة النيل .

فالكلمــات - أنــا - خــالد - هــذا - نهر النيل - معارف والمعرفة اسم يدل على شيء معين لا غموض فيه ولا إبهام ..

والمعارف سبعة وهى :

الضمير - والعلــم - واســم الإشارة - الاسم الموصول - والمعرف" بأل " والمضاف إلى معرفة . والمعرف بالنداء (النكرة المقصودة) .

***

١ - الضمير

اسم جامد يـدل علـى مـتكلم ، أو مخاطب ، أو غائب ، فالمـتكلم نحـو : أنا والقاء – والياء ونحن ، ونا نحو " أنا كتبت وسالتى بنفسى ، ونحن عرفنا واجبنا وأديناه كاملا ...

وللمخاطب نحـو : أنتما وانتم وأنتن والكاف وفروعها نحو أنتما فساهمان وأنتم فساهمون وأنتن فاهمات وأكرمت أباك " .

والغائب مثل : هى وهما وهم وهن والهاء وفروعها نحو / هـى فـتاة مؤمنة وهو شاب صالح وهما مؤمنان وهم مؤمنون ، وهن مؤمنات ، يصون المؤمن عرضه ودينه بحياته ..

ويسـمى ضـمير المتكلم والمخاطب : ضمير حضور لأن صاحبة لابد أن يكون حاضرا وقت النطق به ..

أقسامه : -

ينقسم الضمير إلى عدة أقسام بحسب اعتبارات مختلفة .

فينقسـم بحسـب ظهوره فى الكلام وعدم ظهوره إلى بارز ومستتر فالبارز :هو ما له صورة فى اللفظ نحو " أنا علمتك النحو " فكل من كلمة " أنا والتاء – والكاف – ضمير بارز ..

والمستتر : ما ليس لصورة فى اللفظ وإنما يقدر نحو : ساعد

أخـــاك اليوم يساعدك غدا . فالفاعل لكل من الفعلين ضمير مستتر تقديره فى الأول :" أنت " وفى الثانى " هو " .

وينقسم الضمير المستتر إلى مستتر وجوبا ومستتر جوازاً:-

فالمستتر وجوبا : هو الذى لا يخلفه الاسم الظاهر ، ولا الضمير المنفصل مثل : -

" إنى أسعد حين يتحد المسلمين " فالفعل المضارع " أسعد " فاعلـــه ضمير مستتر وجوبا تقديره " أنا" ولا يمكن أن يخلفه اسم الظاهر فلا يصح أن تقول " أسعد خالد " ولا الضمير المنفصل فلا يصـــح أن تقول : أسعد أنا " على اعتبار " أنا" فاعلا وإنما يصح التعبير على أن يكون الضمير توكيدا لفظيا للضمير المستتر وجوبا فـــى الفعل كما فى قوله تعالى : ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ فأنت توكيد لفظى للضمير المستتر وجوبا فى الفعل " اسكن" .

والمستتر جوازاً : وهو الذى يخلفه الاسم الظاهر والضمير المنفصـــل نحـــو " محمد فهم " فالفعل " فهم" فاعله ضمير مستتر جـــوازا تقديـــره "هـــو" وهذا الضمير يصح أن يحل محله الاسم الظاهر فتقول : محمد فهم أخوه ، كما يصح أن يحل محله **الضمير**

المنفصل نحو : " محمـــد مـــا فهـــم إلا هو " . مواضع الضمير المستتر وجوبا : -

يأتى الضمير المستتر وجوبا فى عدة مواضع أشهرها تسعة هى : -

١- أن يكون الضمير فاعلا لفعل الأمر المخاطب به الواحد المذكـــر نحـــو : " ســـاعد أخاك المسلم وخذ بيده " بخلاف الأمر المخاطـــب بـــه الواحـــدة نحو : ساعدى أو للمثنى بنوعية نحو : ساعدا أو الجمع بنوعيه نحو : ساعدوا وساعدن فإن هذه الضمائر تعرف فاعلا أيضا ولكنها ضمائر بارزة.

٢- أن يكـــون الضـــمير فاعلا للفعل المضارع المبدوء بتاء الخطـــاب للواحـــد نحـــو : يـــا أخى أتعرف كيف تتوضأ وكيف تصلى؟.

ونحو : إنك تبر والديك .

بخلاف المبدوء بتاء الخطاب للواحدة نحو : تتعلمين يا سعاد أو للمثنى بنوعية نحو أنتما تتعلمان . أو للجمع بنوعيه نحو : أنتم تـــتعلمون : وأنتن " تتعلمن " فإن هذه الضمائر تعرب فاعلا أيضا ولكنها ضمائر بارزة .

أمــا إذا كــان الضـــمير فاعلا للفعل المضارع المبدوء بتاء الغائبة نحو : المؤمنة تسمع القرآن فإنه يكون مستترا جوازا ..

٣- إن يكــون الضمير فاعلا للفعل المضارع المبدوء بهمزة المــتكلم ، نحو أحسن اختيار الصديق الذى أبوح له بسرى فأسلم من الغدر .

٤- أن يكون الضمير فاعلا للفعل المضارع المبدوء بالنون نحو : نسعى فى الخير ونكره الشر ونجاهد فى سبيل الله ..

٥- أن يكــون الضـــمير فـــاعلا للأفعال الماضية التى تفيد الاستثناء نحو : ماخلا – ماعدا – نحو : حضر الوفد ماخلا واحدا أو مـــاعدا واحـــدا أو حاشا واحدا ... ففاعل خلا ، وعدا وحاشا ضمير مستتر وجوبا ..

٦- أن يكـــون الضـــمير اســـما مرفوعا لأدوات الاستثناء الناســـخة وهى : ليس ولا يكون " تقول " حضر القوم ليس خالدا ولا يكـــون خالدا " " فالمنصوب " خبرها أما اسمها فضمير مستتر وجوبا يعود على البعض المفهوم من الكل السابق . .

٧- أن يكون الضمير فاعلا لفعل التعجب وهو " أفعل" نحو "

ما أحسن الإيمان " ففى " أحسن " ضمير مستتر وجوبا يعود على "ما" .

٨- أن يكون الضمير فاعلا لاسم فعل مضارع أو اسم فعل أمر " مثل " " أف " من الحقد " بمعنى " اتضجر، وواها لك بمعنى " أعجب " وآمين بمعنى استجب " .

٩- أن يكون الضمير فاعلا للمصدر النائب عن فعله الأمر نحو : قياما للمعلم . فقياما مصدر . وفاعله مستتر وجوبا تقديره : أنت . لأنه بمعنى قم " .

مواضع الضمير المستتر جوازاً ...

بدهى أن ماعدا المواضع السابقة يأتى الضمير مستترا جوازا كالضمير المرفوع بفعل الغائب نحو : خالد احترم معلمه ، وبفعل الغائبة نحو : " هند قرأت أو تقرأ " ومن الضمائر المستترة جوازا ما يلى : -

١- الضمائر المرفوعة بالصفات المحضة أى : الخالصة من شـــائبة الاســـمية وهى : اسم الفاعل : نحو : صلاح عالم " واسم المفعول نحو : صلاح مكرم أخاه : والصفة المشبهة نحو : صلاح حسن " " وصيغ المبالغة نحو : صلاح عطاء فى العلم .

٢- الضمير المرفوع باسم الفعل الماضى نحو : البحر هيهات بمعنى بعد ، أى : هو .

تقسيم الضمير البارز إلى متصل ومنفصل : -

أولاً : المتصل : هو الذى لا يبدأ به ولا يقع بعد إلا فى الاختيار نحو : نا " فى " قمنا من قولك " قمنا لله شاكرين " و " الكاف " نحو : " حديثك عذب " والتاء فى نحو : " قمت بأداء واجبى " أما قوله :

وما علينا إذا ما كنت جارتنا

لا يجاورنا إلاك ديار

فضرورة :

ثانياً : المنفصل : وهو الذى يبتدأ به ويقع بعد إلا : نحو : أنا " تقول مبتدءا : أنا طالب علم ، وبعد إلا نحو " ما يدافع عن قومه إلا أنا " .

تقسم الضمير المتصل بحسب مواقع الإعراب : -

ينقسم الضمير المتصل بحسب مواقع الإعراب إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : تاء الفاعل : وهى تكون مضمومة مع

المـــتكلم، ومفــتوحة مع المخاطب ومكسورة مع المخاطبة نحو : تعلمت العلم، بضم التاء وفتحها وكسرها مراعاة لكل حال .

٢- **ألف الاثنين** : نحو : سهر خالد وعصام يذكران حتى نجحا ..

٣- **واو الجماعة** : نحو ظلت جيوشنا تحارب الأعداء حتى انتصروا فاقتدوا بهم ياشباب اليوم .

٤- **نون النسوة** : نحــو : المؤمنات : يحافظن على أداء الصلاة ويسعون لأدائها فى وقتها فافعلن مثلهم .

٥- **ياء المخاطبة** : نحــو : إنـــك تؤدين الصلاة فى وقتها فداومى على ذلك ..

القسم الثانى : - ما يشترك بين النصب والجر وهو ثلاثة أنواع : -

١- **ياء المتكلم نحو** : إلهى رزقنى - فالياء فى " إلهى " فى محل جر بالإضافة وفى " ارزقنى " فى محل نصب مفعول به

٢- **كاف الخطاب** فـــى محل جر نحو : حديثك عذب وفى محل نصب نحو إنك رجل مخلص .

٣- **هاء الغائب** : في محل جر نحو : خالد مررت به فسلمت عليه . وفي محل نصب نحو : إنه لرجل عظيم .

القسم الثالث : - ماهو مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو "نا" نحو قوله تعالى : ﴿ ربنا إننا سمعنا ﴾ فالضمير "نا" في " ربنا" في محل جر بإضافة كلمة "رب" إليه وفي " إننا " في محل نصب اسم " إن" وفي " سمعنا" في محل رفع على الفاعلية .

قال ابن مالك مشيرا إلى استعمال الضمير "نا" في المحال الثلاثة .

للرفع والنصب وجر "نا" صلح

كاعرف بنا فإننا نلنا المنح

ففي بنا في محل جر وفي "إننا" في محل نصب اسم "إن" وفي " نلنا" في محل رفع فاعل ...

تقسيم الضمير المنفصل بحسب مواقع الإعراب : -

ينقسم الضمير المنفصل بحسب مواقع الإعراب إلى قسمين:-

القسم الأول : ما يختص بمحل الرفع ، وهو اثنا عشر ضميرا اثنان للمتكلم هما " أنا" للمتكلم وحده ، ونحن للمتكلم ومعه

غـيره أو للمعظـم نفسـه وخمسـة لحال الخطاب هى : " أنت للمخاطـب و" أنت " للمخاطبة ، و" أنتما " للمثنى بنوعيه ، و" أنتم لجماعة الذكور ، و" أنتن" لجماعة الإناث .

وخمسة لحال الغيبة وهى : هو ، للمفرد و " هى " للمفرده وهما " للمثنى بنوعيه ، و " هم" لجماعة الذكور و " هن " لجماعة الإناث ..

القسم الثانى: مـا يختص بمحل النصب وهو اثنا عشر ضميرا أيضا .

اثـنان لحالـة المتكلم وهما : إياى " للمتكلم وحده و " إيانا" للمتكلم ومعه غيره ..

وخمسـة لحال الخطاب وهى : " إياك" للمخاطب و " إياك" للمخاطـبة و" إياكما " للمثنى بنوعية ، وإياكم لجماعة الذكور و " إياكن" لجماعة الإناث .

قاعدة :-

- من الأصول المقررة عند النحاة أن كل موضع يمكن أن تأتى فـيه بالضـمير المتصـل لا يجوز لك العدول عنه إلى الضمير المنفصـل فـلا يصح لك أن تقول : " قال نحن ، لا مكان الإتيان بالضمير المتصل فتقول " قلنا" ولا تقول " أكرمك إياك " لإمكانك

أن تقول : أكرمتك ويستثنى من هذه القاعدة ثلاث حالات يجوز أن تـأتى فيها بالضمير المنفصل مع إمكان الإتيان بالضمير المتصل وإليك بيانها : –

١- إذا تعـدى العـامل إلـى مفعولين الثانى منها خبر فى الأصـل وهمـا ضميران أولهما أعرف من الثانى نحو : الفارس المغوار ظننتكه أو ظننتك إياه " .

وكذلك كل عامل أشبه العامل السابق نحو : المؤمن الصالح خلتكه أو خلتك اياه ، ومن انفصال الضمير فى هذا الموضع قول الشاعر :

أخى حسبتك إياه وقد ملئت ..

أرجاء صدرك بالأضغان والإحن

ولو وصل لقال : حسبتكه .

ومن أمثلة الاتصال قول الآخر : –

بلغت صنع امرئ بر إخالكـــه

إذ لم تزل لاكتساب الحمد مبتدرا

ولو أتى بالضمير المنفصل لقال : إخالك اياه ..

الموضع الثانى : إذا تعدى العامل إلى مفعولين الثانى منهما ليس خبرا فى الأصل وهما ضميران أولهما أعرف من الثانى نحو قولك : " السؤال الأول سلنيه : ففى " ها" " سلنيه " يجوز الأمران الاتصال كما ذكر والانفصال فتقول " سلنى إياه " وكذلك كل عامل أشبه العامل السابق نحو : الدراهم أعطيتكها واعطيتك اياها .

ومــن أمــثلة اتصال الضمير فى هذا الموضع قوله تعالى : فسيكفيكم الله – أنلزمكموها – إن يسألكموها ...

ومن الانفصال قول الرسول صلى الله عليه وسلم : –

" إن الله قــد ملككــم إياهم " ولو جاء الضمير متصلا لكانت العــبارة " ملككموهــم " . الموضع الثالث : – أن يكون الضمير منصــوبا بـــ "كان أو إحدى أخواتها سواء أكان قبله ضمير نحو : الأخ المخلص كنته . والصديق الوفى لسته : أم لم يكن قبله ضمير نحو : الفارس المغوار كانه " فيجوز الاتيان بالضمير متصلا كما ذكر ، ويجوز الاتيان به منفصلا فتقول : كنت إياه ، ولست إياه أو كان اياه أخوك ..

ومــن أمــثلة مجــئ الضمير متصلا فى هذا الموضع قول الرســول صلى الله عليه وسلم " لعمر بعد أن هم بقتل الصياد بعد

أن تبيــن أنه دجال فقال الرسول عليه السلام لعمر " إن يكنه فلن تسلط عليه وإلا يكنه فلا خير لك فى قتله ...

ومــن أمــثلة مجئ الضمير منفصلا فى هذا الموضع : قول الشاعر : -

لئن كان أياه لقد خال بعدنا عن العهد والإنسان قد يتغير

إذا لا يعــدل عن الاتصال إلا فيما استثنى - أما إذا لم يمكن أن تــأتى بالضمير متصلا وجب حينئذ أن تأتى به منفصلا وذلك فى مواضع وهاك بيانها : -

<u>يجب انفصال الضمير فى المواضع الآتية : -</u>

١- أن يتقدم الضمير على عامله لافادة القصر والاختصاص نحو : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ .

٢- أن يكون عامله حرف نفى نحو : " مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ " .

٣- أن يقع الضمير بعد " إلا " نحو " أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاه "

ونحو : ما يدافع عن قومه إلا أنا ومنه قول الفرزدق :

أن الزائد الحامى الذمار وإنما

يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى

٤- أن يقع بعد واو المعية نحو قول الشاعر :

فآليت لا أنفك أحدو قصيــدة

تكون وإياها بها مثلا بعــدى

٥- أن يحذف عامله نحو قول الشاعر : -

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته

وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

٦- فـــى حالـــة الاضطرار بأن يضطر الشاعر بالاتيان به منفصلا لسلامة الوزن كقول الشاعر :

وما أصاحب من قوم فاذكرهم

إلا بزيدهم حبا إلى هـــــــم

فـــ " هم " فاعل " يزيد " والأصل يزيدونهم " ففصل الضمير لضرورة الشعر ومثله قول الفرزدق .

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت

إياهم الأرض فى دهر الدهاريـــــر

و**<u>الأصل</u>**: ضـــمنتهم الأرض، ففصل الضمير لسلامة النظم وهو ما يسمى بالضرورة ..

" نون الوقاية "

ياء المتكلم من الضمائر المتصلة وهى مشتركة بين محلى النصـــب والجر فإن كانت فى محل نصب فعامل النصب فيها إما فعل أو اسم فعل أو حرف ناسخ (مثل إنّ أو احدى أخواتها ..).

وإن كانـــت فى محل جر فقد تكون مجرورة بحرف جر أو بالاضافة .

فإن كانت منصوبة بفعل وجب أن يسبقها نون الوقاية نحو:-

أعطـــانى أخى وهو يعطنى عند الحاجة فاعطنى ، فما أكثر عطـــاءك للمحتاجيـــن ، فقد توسطت نون الوقاية بين الفعل وياء المـــتكلم ولا فـــرق كمـــا تـــرى - بين أن يكون الفعل ماضيا أو مضـــارعا أو أمرا ، ولا بين أن يكون متصرفا - كما سبق - أو جـــامدا - نحو جاءك رجل " ليسنى " أى غيرى وإنما سميت هذه النون بنون الوقاية ، لأنها تقى الفعل من الكسر الذى لا يجوز فيه عند اسناده لياء المتكلم ...

" وقال ابن مالك " لأنها تقى فعل الأمر من اللبس فى نحو : " أكرمـــنى ، فلـــولا هذه النون فى فعل الأمر لالتبست ياء المتكلم بياء المخاطبة وأمر المذكر بأمر المؤمنة إذا قلت : أكرمى " ففعل

الأمــر أحــق بها من غيره - ثم حمل الماضى والمضارع على الأمر.

وإذا كانت منصوبة باسم فعل أو بالحرف " ليت" وجب أيضا أن يسبقها مباشرة نون نحو " دراكنى " " وعليكنى" " وليتنى " أقدر على مساعدة البائسين .

ومن ثم يستبين لنا أن ياء المتكلم إذا كان عامل النصب فيها فعــلا أو اسم فعل أو الحرف " ليت " وجب أن يسبقها نون الوقاية الــتى تقى الفعل من الكسر ، فإذا جاء الفعل مسندا إلى ياء المتكلم ولم تسبق ياء المتكلم نون الوقاية فالحذف فيما ورد نادر لا يقاس علــيه وكذلــك الأمر بالنسبة للحرف " ليت " إذا كان مسندا لياء المتكلم فمن الحذف فى الفعل .

قول الشاعر : -

عددت قومى كعديــد الطيس

إذ ذهــب القوم الكرام ليسى

ومثال حذف نون الوقاية مع "ليت" .

كمنية جابر إذ قـــــال ليتى

أصادفه وأفقد جــل مالـــى

وإذا كان الحرف الناصب هو " لعل " فالأكثر ألا تأتى بنون الوقايــة " فــتقول " لعلــى " بلا نون ، كقوله تعالى : ﴿ لعلى أبلغ الأسباب ﴾، وربما أتيى بها قليلا فتقول العلنى كمقولة:

فقلت اعيرانى القدوم لعلنى

أخط بها قبر الأبيض ماجد

وإنمــا كان الكثير الوارد فى " لعل " حذف النون " لأنها قد تستعمل جارة ، وتبدل لامها نونا فى بعض اللهجات تقول : -

" لعن " بالنون فيجتمع حينئذ ثلاث نونات ..

أمــا بــاقى الحــروف الناسخة وهى إن وأن وكأن ، ولكن، فيجوز فيها الأمران على سواء أى يجوز لك أن تأتى بنون الوقاية عند إسناد هذه الحروف إلى ياء المتكلم فتقول :-

إنــنى وأننى وكأننى ولكننى ويجوز لك إلا تأتى بنون الوقاية فتقول : - إنى وأنى وكأنى ولكنى ..

فمن أتى بها فلمشابهة هذه الحروف للفعل المتعدى فى عمل النصب والرفع : ومن حذفها فكراهية توالى الأمثال .

وأما حروف الجر : من وعن فيجب معهما نون الوقاية ولا

تحذف إلا للضرورة .. كقول الشاعر : -

أيها السائل عنهم وعنـــــــى

لست من قيس ولا قيس منى

أمـــا إذا كـــان حرفا غيرهما امتنعت النون نحو : لى وعلى تقول : لى حق على من مربى " .

وإذا كـــان عامل الجر هو الإضافة فإن كان المضاف كلمة " لدن" أو "قد" فالغالب الأعم إثبات نون الوقاية ويقل حذفها وكذلك : قـــط بمعـــنى حسب فمثال : " لدن " قوله تعالى : ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾ ، فجمهـــور القـــراء يشـــددون " الـــنون " وقراءة نافع بالتخفيف.

<u>ومثال قط : -</u>

امتلأ الحوض وقال قطنى مهلا رويدا قد ملأت بطنى

فأثبت النون فى " قطنى " وهو الأكثر – ومثال : " قد" قول الشاعر : -

قدنى من نصر الخبيبين قدى

ليس الإمام بالشحيح الملحد

فقد أثبت النون مع " قد " الأولى وحذفها مع الثانية ..

فائدة : جاءت نون الوقاية قبل ياء المتكلم مع الاسم المعرب في قوله صلى الله عليه وسلم لليهود : - " فهل أنتم صادقوني " .

وقول الشاعر :

وليس الموافيني ليرفد خائبا

فإن له أضعاف ما كان آملا

وربما لحقت أفعل التفضيل في نحو : قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "غير الدجال أخوفني عليكم" ، لمشابهة أفعل التفضيل لفعــل التعجب نحو " ما أفقرني إلى رحمة الله " " وما أحسنني أن اتيقت لله " . .

" الخلاصة " :

تجب زيادة نون الوقاية قبل ياء المتكلم إذا نصبها فعل .

أما إذا نصبها حرف فإن كان الحرف " ليت " فالغالب الأعم زيادة نون الوقاية ويقل حذفها ..

وإن كان الحرف " لعل" فالغالب حذفها والقليل ثبوتها ...

أما باقي أخوات "ليت" وهي إن وإن وكأن ولكن ، فالوجهان

الإثبات والحذف على السواء ...

وتلــزم هــذه النون : أيضا إذا جرت ياء المتكلم بـــ " من" و"عن" فإن جرت بغيرهما من الحروف امتنعت النون ...

وإذا كـــان عامل الجر هو الإضافة فإن كان المضاف كلمة " لدن " أو " قط " أو قط " بمعنى حسب فالغالب إثبات النون ، وإن كان كلمة أخرى وجب حذفها ..

أما ثبوتها مع الاسم المعرب فمقصور على السماع يحفظ ولا يقاس عليه .

***

العلم

أمثلة :

١- عبد الله – آدم – نوح – عمران – إبراهيم – موسى – مكة – دجلة – بيروت ..

إذا نظـرت إلى الكلمات السابق ذكرها وجدتها أسماء تعين مسـماها مـن غير حاجة إلى قرينة لفظية أو معنوية فكلها أسماء تدل على شيء واحد محسوس وقد اصطلح النحاة على تسمية هذا النوع بالعلم وعرفوه بقولهم ...

هو اسم يعين مسماه تعيينا مطلقا أى غير مقيد بقرينة تكلم أو خطـاب أو غيـبة أو إشارة حسية أو معنوية أو زيادة لفظية فهو غنى بنفسه عن القرينة لأنه علم مقصور على مسماه ..

فقولـنا فـى التعريف مطلقا قيد لإخراج الأسماء التى تعين مسماه بواسطة قرينة لفظية كالأسماء الموصوله فإنها تعين مسماها بواسـطة الصـلة ، أو معنوية كأسماء الإشارة فإنها تعين مسماه بواسطة الإشارة .

أقسام العلم

ينقسم العلم إلى عدة أقسام باعتبارات مختلفة : –

١- فينقسم باعتبار تشخص معناه وعدم تشخصه إلى قسمين:-

أ – علم شخص   ب – علم جنس

أ – علم شخص : هو اللفظ الذي يدل على تعيين مسماه تعيينا مطلقا وقد سبق شرحه ...

وله حكم معنوي وأحكام لفظية ..

أولا: حكمه المعنوي : الدلالة على فرد واحد ، شخص معين في الغالب ويشتمل على ما يلي : –

١- افراد الناس مثل علي وشريف وسمير وعزيزة ونبيلة وغيرهم من أفراد الأجناس التي لها عقل وقدرة على الفهم ، كالملائكة والجن نحو جبريل وإبليس ...

٢- أفراد الحيوانات الأليفة التي يكون للواحد منها علم خاص به نحو " فصيح" علم على بلبل و"برق" علم لحصان و"بارع" علم لكلب و"مكحول" علم على ديك ..

٣- أشياء أخر لها علاقة وثيقة بحياة الناس وأعمالهم كأسماء البلاد والقبائل والبواخر والطائرات والنجوم والعلوم والكتب وغيرها من كل ماله ارتباط قوى بمعايش الناس وله اسم خاص به لا يطلق على غيره مثل – مصر – دمشق – ليبيا – تونس – " تميم – قيس – طى – غطفان" – أسماء قبائل عربية قديمة ومثل: – قاصد – عناية محروسة – أسماء بواخر ..

أما أحكامه اللفظية – فهى كما يلى :

أنه لا يضاف فلا يقال على محمود – ولا يعرف " بأل" فلا يقال " المحمد يسعى فى الخير – لعدم حاجته لشىء منهما لأنه معرفة بدونهما ..

نعم قد يجرى علم الشخص مجرى النكرات وسائر الأسماء المبهمة الشائعة فتدخله "أل" و " يضاف " وذلك إذا وجد داع بلاغى فمن استعماله مضافا قول الشاعر : – وهو النابغة الجعدى يهجو الأخطل : –

ألا أبلغ بنى خلف رسولا أحقا أن اخطلكم هجانى

ألا ترى أن الإضافة هنا أفادت تخصيصا وإيضاحا ..

ولو قال : أخطل بلا إضافة لوقع الخفاء والإبهام بسبب

شيوعه .. -

ومنه قولا الأخر :-

علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم

بأبيض ماضى الشفرتين يمانـــى

فإضـــافة العلم ها هنا أفادت تقليل الاشتراك وزيادة التعيين والتحديد وأنشد ابن الأعرابى :

يا ليت أم العمرو كانت صاحبى

مكان من انشا على الركائـــب

وقول الأخطل " : -

وقد كان منكم حاجب وابن أمه

أبو جندل والزيد زيد المعارك

وقول الأخر : -

بالله ياظبيات القاع قلن لنـــا

ليلاى منكن أم ليلى من البشر

٢- **العلم الشخص** : يصـــح الابتداء به بلا مسوغ تقول : محمود نابغ فى العلم فـ " محمود " مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعـــه الضـــمة الظاهرة و " نابغ " خبره مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

٣- **لا ينعت إلا بمعرفة نحو** : "جاء محمود الفاهم – ولا ينعت بـنكرة فـلا يقال : محمود فاهم " على أن " فاهم" صفة لمحمود ، لأن العلم معرفة ولا تنعت المعرفة إلا بمعرفة .

٤- **وتنصب النكرة** بعده أو متقدمة عليه على الحال نحو : جاء محمد مسرعا وجاء مسرعا محمد ...

٥- **يمنع من الصرف** أن وجـد مع العلمية سبب آخر للمنع كالتأنيث نحو : فاطمة ..

ب- **علم الجنس** : - اسـم موضوع للصورة الماثلة التى يتخـيلها العقـل فـى داخله لفرد شائع من أفراد الحقيقة العقلية : كأسـامة علـم للأسـد " ، وأم" عريط – علم للعقرب – و " أبو الحصين" " الثعلب " .

حكمه المعنوى : الدلالة على واحد غير معين – فشأنه فى هذه الدلالة كشأن النكرة ، وينقسم باعتبار مسماه ثلاثة أقسام : -

١- أعيان لا تؤلف : أى حيوانات غير أليفة – كأسامة وأبو الحـارث " للأسد" و " ثعالة وأبو الحصين " للثعلب " و "أبو جعدة وذؤالة " للذئب " ..

٢- **أعيان تؤلف** : حيوانات أليفة – نحو : هيان بن بيان "

للإنسان المجهول نسبه أو ذاته و " أبو المضار " للفرس" و" أبو أيوب " للجمل " و" أبو صاء " للحمار ...

٣- **أمور معنوية** : أى ليست محسوسة نحو : أم صبور - أعلم للأمر الصعب الشديد و"سبحان" علم للتسبيح - و" أم قعشم " علم للموت " و " كيسان " علم للغدر " وبره " علم للمبرة " أى البر " و"يسار" علم للميسرة أى : اليسر .

٤- **جمع ألفاظ** : التوكيد المعنوى الملحقة بألفاظه الأصلية إذ كل لفظ من هذه الألفاظ الملحقة هو علم جنس يدل على الأحاطة والشمول ولهذا لا يجوز نصبه على الحال على الأصح ومنها " أجمع - جمعاء أجمعون - جمع - أكتع - أبتع - أبصع .

أما أحكامه اللفظية فهى بعينها الأحكام اللفظية الخاصة بـ " علم الشخص " فلا يجوز فى علم الجنس أن يضاف ، ولا أن تدخل عليه "أل" التى للتعريف ، فلا تقول: "أسامة الحديقة" ولا "الاسامة فى الحديقة " ، وهو يقع مبتدأ نحو : أسامة مفترس، وتنصب بعده النكرة على الحال نحو : زأر أسامة غاضبا ، ويمنع من الصرف إذا وجدت معه علة أخرى كالتأنيث نحو : " أسامة ملك الغابة " وينعت بالمعرفة ..

أقسام العلم باعتبار لفظه

ينقسم العلم باعتبار لفظه إلى ما يلي : -

١- **علم مفرد** - وهو ما تكون من كلمة واحدة مثل ، صالح - يوسف - مأمون - حليمة أعلام أشخاص ..

٢- **علم مركب** - وهـو ما تكون من كلمتين أو أكثر وهو ثلاثة أقسام : -

١- **المركب الإضافي** : وهـو الكثـير الغالب فى الأعلام المركـبة وهو ما تركب من كلمتين - نزلت ثانيهما منزلة التنوين مما قبله وأضيفت الأولى إلى الثانية - نحو : " عبد الله " و"صلاح الديـن" ويعـرب جزئه الأول بحسب العوامل - أما الجزء الثانى فيلزم الجر بالاضافة .

ب- المركب المزجي : وهـو ما تركب من كلمتين امتزجت إحدهمـا بالأخرى حتى صارتا كلمة واحدة ، ونزلت ثانيتهما من الأولـى مـنزلة تاء التأنيث " مما قبلها : نحو : بور سعيد، وبور فؤاد، بعلبك - وحضرموت - وسيبويه - وعمروية - نفطوية - ويعـرب هـذا الـنوع إعراب الممنوع من الصرف إلا إذا كان مخـتوما بـــ " ويه" فإنه يبنى على الكسر نحو : إنّ سيبويه عالم

الـــنحو – فكلمـــة سيبويه " اسم " إنّ " مبنى على الكسر فى محل نصب .

ج – **المركب الاسنادى** : كـــل كلمتين أسندت أحداهما إلى الأخرى نحو : شاب قرناها " و" جاد الرب " و"جاد الحق " و" فتح الله " و " جاد المولى " و" تأبط شرا " ويعرب هذا النوع بحركات مقـــدرة على أخره منع من ظهورها حركة الحكاية نحو : أكرمت جـــاد المولـــى " فـــ " جاد المولى " مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية ..

أقسام العلم باعتبار أصالته فى العلمية وعدم أصالته

ينقســـم العلـــم باعتبار أصالته في العلمية وعدم أصالته إلى قسمين : –

١– **مرتجل** وهـــو ماستعمل من أول مرة علما ولم يستعمل قبل ذلك فى غير العلمية ومثاله : – الأعلام التى وضعتها العرب أول مرة لمسميات عندهم ، ومنها " سعاد " علم امرأة و " فقعس" علم للأب الأول لقبيلة عربية ، وعمران " وإسماعيل " .

٢– **منقول** : وهو ما سبق استعمال فى شىء قبل العلمية ثم نقـــل إليها ، وهذا الشىء – اما اسم عين كأسد أو مصدر كفضل

ومجـد وهـبة – وسـعد – او فعل مضارع كـ " يزيد " وتغلب ويشـكر أو فعل أمر نحو : سامح – سالم – أو اسم فاعل نحو : ناصـر وعامـر أو اسم مفعول نحو : محمد ومسعود – أو صفة مشبهة نحو سعيد ووليد أو حرف وفعل نحو " اليزيد" أو حرف واسم نحو : " الحارث أو جملة نحو " – " فتح الله " و " جاد الرب" .

أقسام العلم باعتبار دلالته على معنى زائد أو عدم دلالته:–

ينقسـم العلم باعتبار دلالته على معنى زائد على العلمية أو عدم دلالته إلى : –

اسم ولقب وكنية :

أولا: الاسم : هو علم يدل على ذات معينة مشخصه غالبا = دون زيادة غرض من مدح أو ذم أو غيرهما – مثل سعيد – تامر – خالد – كامل – مريم – بثينة ..

ثانياً : اللقب : كل علم يشعر برفعه المسمى أوضعته ..

فمثال ما يشعر بزفعه المسمى كلمة " زين العابدين " الرشيد نحو قرأت سيرة زين العابدين وهارون الرشيد .

ومثال ما يشعر بصفة المسمى كلمة " الكذاب – السفاح نحو: بئس الأخبار ، أخبار مسيلمة الكذاب ، وعبد الله السفاح.

ثالثا : الكنية : -

وهـــي كل علم مركب تركيبا إضافيا بشرط أن يكون صدره وهـــو " المضـــاف " كلمة من الكلمات الآتية (أب ، أم) (ابن - بنت) (أخ - أخت) (عم خال) (خالة عمة) مثل : أبو بكر ، أبو الوليد ، أم كلثوم ، أم هانئ - ابن مريم ، بنت الصديق " أخو قيس، أخت الأنصار .

أما من حيث ترتيبها فإن اللقب إذا اجتمع مع الاسم وجب أن يـــتقدم الاســـم ويـــتأخر اللقب نحو : قرأت سيرة عمر الفاروق ، وعلـــى زيـــن العابدين ، وذلك لأن اللقب يشبه النعت فى اشعاره بـــالمدح أو الذم ، والنعت لا يتقدم على المنعوت ، فكذلك ما أشبهه وقد يتقدم اللقب على الاسم كقول الشاعر : -

أنا ابن مزيقيا عمرو وجدى

أبوه منذر ماء السمــــــاء

فقـــدم اللقب وهو " مزيقيا " على الاسم وهو " عمرو " وهو من القليل النادر، فتقديم الاسم على اللقب واجب إن لم يكن اللقب أشهر من الاسم فإن كان أشهر جاز الأمران مثل : المسيح عيسى بـــن مريم رسول الله أو عيسى ابن مريم المسيح رسول الله ، لأن

المسيح أشهر من عيسى فإن عيسى يقع على عدد كثير أما المسيح فلا يقع على غيره ومن ثم كثير تقديم ألقاب الخلفاء والملوك على أسمائهم ..

لا ترتيـــب بين الأسماء والكنية فيجوز تقديم أحدهما وتأخير الآخر فيجوز أن تتقدم على الاسم كقول الشاعر : -

أقسم بالله أبو حفص عمـــــر

ما مسها من نقب ولا دبــــر

ويجوز أن تتأخر عنه كقول : حسان : -

وما اهتز عرش الله من أجل هالك

سمعنا بــــه إلا لسعد أبى عمرو

ولا ترتيـــب بين اللقب والكنية فيجوز تقديم أحدهما وتأخير الآخر فيجوز أن تتقدم الكنية نحو : "أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين " ويجوز أن تتأخر عن اللقب نحو : - الصديق أبو بكر أول الخلفاء الراشدين ..

حكم الاسم واللقب والكنية من حيث الإعراب : -

يعــرب المــتقدم من هذه الأنواع بحسب موقعه فى الجملة ويعــرب المتأخر تابعا له على أنه بدل أو عطف بيان نحو : هذا عــبد الله زيــن العابدين " فكلمة " عبد الله " موقعها من الإعراب خــبر عــن المبتدأ وكلمة " زين العابدين " " بدل" من عبد الله أو عطف بيان :

لاحــظ المــثال تجــده قد اجتمع فيه الاسم واللقب وكلاهما مركب إضافى ٠

وقــد يكون الاسم مفردا واللقب مركبا نحو : هذا على زين العابدين " وقد يكون العكس نحو : هذا عبد الله شرارة".

وقــد يكون الاسم واللقب مفردين نحو : - هذا سعد زغلول والإعراب لا يختلف فى هذه الأحوال كلها ..

وفــى الحالــة الــتى يكون الاسم واللقب فيها مفردين يجوز الــنحاة فيها وجها أخر هو الإضافة ، بل قال البصريون بوجوبها أمــا الكوفــيون فيقولون بجواز الإضافة والتبعية فتقول على رأى البصريين : هذا سعد زغلول " ورأيت سعد زغلول " وسلمت على ســعد زغلول " بوجوب الإضافة على تأويل الثانى بالاسم والأول بالمسمى ٠

ويشترط لجواز الإضافة ألا يكون هناك ما نع يمنعها كما إذا كـــان الاسم مقرونا بـــ " أل" نحو " الحارث والعباس والحسين أو يكـــون اللقـــب وصـــفا فى الأصل مقرونا بـــ " أل" نحو " " عمر الفاروق " – " هارون الرشيد " – و" محمد الأمين " وزاد بعضهم وجهـــا ثالثا – غير التبعية والإضافة وهو القطع ومعناه أن يقطع اللفـــظ المـــتأخر عن التبعية للفظ المتقدم أما برفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف أو بنصبه على أنه مفعول به لفعل محذوف ..

فمـــثال : القطـــع من الرفع إلى النصب " جاءنى على زين العابدين " .

فـــ " على" مرفوع لأنه فاعل " و " زين العابدين " بالنصب مفعول يه بفعل محذوف تقديره " أعنى " وتقطعه من النصب إلى الـــرفع نحوْ : رأيت عليا زين العابدين " فـــ "عليا " منصوب لأنه مفعـــول بـــه و " زين العابدين " مرفوع لأنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره " هو " وتقطعه فى الجر إلى الرفع والنصب نحو : –

أشدت بعلى زين العابدين " بجر " على" بحرف الجر ورفع " زين" أو نصبه على ما سبق .

واعلـــم أن الكنـــية مع ماقبلها من الاسم أو اللقب يجوز فيها الاتباع أو القطع فهى لا تكون إلا مضافة .

اسم الإشارة

١- ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ .

٢- ﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ﴾

٣- ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾

٤- ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ .

٥- ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴾ .

٦- ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ .

إذا تأملت الكلمات التى تحتها خط وجدتها أسماء تعين مسماها بالإشارة إليه ، والغالب أن يكون المشار إليه شيئا محسوسا كما فى الأمثلة ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ وقد يكون شيئا معنويا كما فى المثال رقم (٢) وكقوله تعالى : - ﴿ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً ﴾ .

تقسيم أسماء الإشارة :-

تنقسم أسماء الإشارة باعتبار المشار إليه إلى قسمين : -

١- قسم يلاحظ فيه المشار إليه من ناحية أنه مفرد أو مثنى أو جمـــع مراعـــيا التذكير والتأنيث والعاقل وهذا القسم ينقسم إلى خمسة أنواع : -

١- ما يشار به للمفرد المذكر مطلقا أى عاقلا أو غير عاقل وأشهر أسمائه " ذا" نحو " " ذا عالم فاهم " و "ذا عصفور مغرد" .

ب- ما يشار به للمفرد المؤنثة مطلقا عاقلة وغير عاقلة وهو عشرة ألفاظ خمسة مبدؤة بالذال وهى " ذى" ، "ذه" باشباع الكسرة وباختلاسها وبالاسكان و "ذات " بالبناء على الضم .

وخمســـة مـــبدؤة بالتاء وهى: " تى " و " ته" باشباع الكسرة وباختلاسها وبالاسكان تقول بـــ " ذى المرأة مؤمنة " و"تى المرأة صالحة " .

ج- ما يشار للمثنى المذكر مطلقا أى عاقلا وغير عاقل وهو " ذان " فقط فى حالة الرفع ، و"ذين" فى حالتى النصب والجر وأما قولـــه تعالى : - ﴿ إن هذان لساحران ﴾ فإنه جاء على لغة من يلزم المثنى الألف رفعا ونصبا وجرا وقيل أن اسم " إنّ " ضمير الشأن

محـــذوف واللام داخلة على مبتدأ محذوف لأن لام الابتداء تدخل على المبتدأ والتقدير : " إن هذان لهما ساحران " .

وقـــيل إنّ "إن" حرف جواب بمعنى نعم ومن ثم فلا اسم لها ولا خبر .

د- مـــا يشار به إلى المثنى المؤنث وهو لفظة واحدة " تان" في حالة الرفع : وتين" في حالتى النصب والجر .

هـــ - ما يشار به للجمع مطلقا مذكرا ومؤنثا عاقلا وغير عاقل وهو لفظة واحدة .

أولاً : نحو : " أولئك الطلاب فاهمون " .

وكقولـــــه تعالى : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ .

وكقول الشاعر مستعملا إياها في غير العقلاء :

ذم المنازل بعد منزلة اللوى

والعيش بعد أولئك الأيـــــام

٢- قســم يلاحظ فيه المشار إليه من ناحية قربه أو بعده أو توسطه بين القرب والبعد وهو ثلاثة أنواع : -

١- ما يشار به إلى القريب وهى كل الأسماء التى سبقت فى القسم الأول للمفرد والمفردة وللمثنى بنوعيه وكذلك الجمع بنوعيه دون اختلاف فى الحركات أو الحروف ودون زيادة شىء فى أخرها .

ب- ما يشار به إلى متوسط الموقع بين القرب والبعد وهى بعض الأسماء السابقة بشرط أن يزاد فى آخر كل منها الحرف الدال على التوسط وهو كاف الخطاب الحرفية ..

<u>أما أسماء الإشارة التى يلحق بها كاف الخطاب الحرفية فهى: -</u>

١- أسماء الإشارة التى للمفرد المذكر نحو : " ذاك العالم يسمع له " .

٢- أسماء الإشارة التى للمثنى بنوعيه نحو : - ذانك المؤمنان محبوبان " و" تانك المؤمنات محبوبتان .

٣- أسماء الإشارة التى للجمع بنوعيه نحو : أولئك المصريون منتصرون و " أولئك المؤمنات صالحات " ويقال : أولاك فى الجمع بالقصر أيضا ..

وتلحق هذه " الكاف " الدالة على التوسط ثلاثة من أسماء

الإشارة الخاصة بالمفردة المؤنثة وهى : تى – تا – ذى – "فتقول:
- " تيك المرأة المسلمة " .

ج – الأسماء التى تستعمل فى حالة البعد ولا يتأتى الإشارة إلـــى البعيد إلا بزيادة حرفين معا فى آخر اسم الإشارة وهما " لام الـــبعد " يليها وجوبا كاف الخطاب الحرفى ولا يصح أن توجد لام البعد بدونها وهذه اللام تزاد فى آخر بعض الأسماء دون بعض .

فـــتزاد فـــى أخـــر أسماء الإشارة التى للمفرد نحو : ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ وتـــزاد فـــى أخر ثلاثة من الأسماء التى لاشارة مفردة وهى : - " تى – تا – ذى " ، وهى بعينها الثلاثة الـــتى تدخلها كاف الخطاب الحر فى نحو : تلك الصورة تجمع مـــناظرة جمـــيلة " وتـــزاد فـــى الخطاب الحرفى نحو : أولا لك الأزهـــريون مجـــدون فـــى طلـــب العلم " وأعلم أن افتراق كاف الخطـــاب الحرفية بأسماء الإشارة التى لم تتصل بها " ها" التنبية كثـــير. ويقل اقترانها بها وهى متصلة "بهاء" التنبية فيقال ها ذاك – وهاذا تك وهؤلائك ومن ذلك قول الشاعر : –

رأيت بنى غبراء لا ينكروننى

ولا أهل هاذاك الطراف الممدد

وتمتـــنع الكـــاف إن فصـــل بين " ها" التنبيه واسم الإشارة بفاصـــل كالضمير فى نحو : ها أناذا فلا يصح الإتيان بالكاف بعد اسم الإشارة ومن ثم لا تدخله لام البعد أيضا ..

الإشارة إلى المكان : - ولها كلمتان : -

الأولى : كلمة : هنا" وهى تقترن بها (ها) التنبيه فتقول : ها هـــنا كقولـــك : - " هاهـــنا اللقاء " وكقولـــه تعالى : ﴿ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ .

وقـــد تقـــترن بها ها التنبيه مع وجود كاف الخطاب الحرفية نحـــو : - " ها هناك الموعد " أما عند الدلالة على زيادة بعد هذا المكـــان فـــإنك تذكر اللام قبل الكاف ، وحينئذ يمتنع اقتران "ها" التنبية بها فتقول : هنالك نحو : هنالك القول للعالم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ﴾ .

الثانية : - كلمة " ثم" وهى إشارة للمكان البعيد ومنه قوله تعالى ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً ﴾ . ونحو : تأمل القمر فثم الجلال والعظمة .

وقـــد تلحقها تاء التأنيث المتحركة بالفتحة - غالبا - فيقال : ثمة نحو : تقدمت الصناعة فى اليابان وثمة أجهزة متطورة كثيرة لخدمة البشرية .

وأعلـــم : أن كلمـــة " هنا " و " ثم" المستعملتين للإشارة إلى المكـــان كلمتان ملازمتان للنصب على الظرفية لا يفارقها أحدهما إلا إلى الجر بـــ " من " أو " إلى" فتقول " سافرت إلى هناك ومن ثـــم شـــاهدت أشياء عظيمة " وذلك لأن الجر والمجرور من واد واحد فهما أخوان .

إعراب أسماء الإشارة :

قصـــارى القول فى هذه المسألة أن أسماء الإشارة كلها تبنى على الحركة التى تنطق عليها ماعدا " ذان ، وتان ، وذين ، وتين " فإنهما يعربان إعراب المثنى نحو : –

ذان رجـــلان عظيمان ، وتان امرأتان صالحتان ، وشاهدت زين الرجلين وتين المرأتين .

***

الاسم الموصول

١ - ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ .

٢ - ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ .

٣- ﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾

٤ - ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴾ .

إذا تأملت الكلمات التى تحتها خط فى الأمثلة السابقة وجدتها أسماء تفتقر إلى تعيين مسماها إلى صلة تذكر بعدها فكلمة " التى" فـــى المثال الأول قد افتقرت فى تعيين مسماها إلى جملة " تجادلك فـــى زوجها "وكذلك كلمة " الذى فى المثال الثانى فهى تفتقر إلى تعييـــن مسماها إلى جملة " حاج إبراهيم فى ربه " وكذلك " الذين " و " اللذين " فى المثال الثالث وكلمة " من " فى المثال الرابع ومن ثـــم اصـــطلح النحاة على تسمية هذا النوع من المعارف بالأسماء الموصولة " وهى " كل اسم افتقر فى تعيين مسماه إلى صلة تذكر بعده :

أقسامها :

تنقسم الأسماء الموصولة إلى قسمين : -

الأول: مختص وله ثمانية ألفاظ وهى : -

١- "**الذى**" للمفرد المذكر سواء أكان عاقلا كقولــه تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ وكقولك : جاءنى الذى أكرمته أم غير عاقل نحو " شاهدت الحديقة التى أحببتها . وكقول الشاعر :

فأقسمت بالبيت الذى طاف حوله

رجال بنوه من قريش وجرهـم

٢- " **التى** " للمفردة المؤنثة عاقلة نحو قوله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ أم غير عاقلة نحو : الباخرة التى ركبتها رائعة : والبيت الذى أسكنه جميل .

٣- "**اللذان**" للمثــنى المذكــر عــاقلا أو غير عاقل . ويعــرب إعــراب المثنى بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا : تقول جــاءنى اللذان نجحا . وأكرمت اللذين نجحا ، و " أشدت باللذين نجحا " .

٤- "**اللتان**" للمثنى المؤنث عاقلا أو غير عاقل ، ويعرب كسابقة بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا ، نحو : " قدمت اللتان نجحتا " وأكرمت اللتين نجحتا : و" أشدت باللتين نجحتا " .

٥- "**الذين**" لجمع المذكر عاقلا وهي مبنية على الفتح وتلزم الياء في الأحوال الإعرابية الثلاثة نحو " حضر الذين نجحوا ، أكرمت الذين نجحوا ، سلمت على الذين نجحوا " .

وعزى إلى هذيل وقيل : عقيل إلحاق لفظ "الذين" بجمع المذكر السالم في إعرابه بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا وبهذه اللهجة جاء قول الشاعر :

نحن اللذون صبحوا الصباحا

يوم النخيل غـارة ملحاحا

٦- "**الألى**" لجمع المذكر العاقل كثيرا كقول الشاعر :

رأيت بني عمي الألى يخذلونني

على حدثان الدهر إذ يتقلب

وقد يستعمل لغير العاقل كقول الشاعر :

تهيجني للوصل أيامنا الألى

مررن علينا والزمان وريق

٧- **الاتى واللائى** : وهما لجمع المؤنث عاقلا وغير عاقل. نحـــو : شـــاهدت اللاتى حضرن الحفل و " سكنت فى الحجرات اللاتى على البحر " .

فائدة :

سبق أن عرفت أن " الألى " لجمع المذكر و " اللاتى " لجمع المؤنـــث وقـــد يتعارض اللفظان فيقع كل منهما مكان الآخر فمن استعمال اللاتى للمذكر قول الشاعر : -

فما أباؤنا بأمـــــن منـــــه
علينا اللاء قد مهدوا الحجورا

فأوقع (اللاء) مكان " الألى " .

ومن استعمال **"الألى"** فى المؤنث قول الشاعر : -

محا حبها حب الألى كـــن قبلها
وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

فأوقع **"الألى"** " مكان " اللائى" .

التقسيم الثانى : الموصـــول المشترك ، ويتمثل فـــــى ستة ألفاظ وهى : -

١ "من" وتستعمل للعاقل كثيرا نحو قوله تعالى : ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ وقوله ﴿ لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ ﴾ . وتكـــون للمفـــرد نحو : " نظرت إلى من تكلمـــت " وللمثـــنى المذكر نحو : نظرت إلى من تكلما ، وللمثنى المؤنـــث نحو : " أحببت من تعلمت ولجمع المذكر نحو : " أحببت من تعلموا " ولجمع المؤنث نحو : " أحببت من تعلمن " .

وتستعمل "من" الموصولة لغير العاقل فى ثلاثة مواضع : –

الأول : – أن يـــنزل غير العاقل منزلة العاقل كقول امرئ القيس : –

ألا عم صباحا أيها الطلل البالـــــى

وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

الثانى : – أن يجتمع العاقل مع غير العاقل فيما وقعت عليه "من" نحو قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ونحو قولـــك : مـــا أروع من تدب فيه الحياة ، فالحياة تدب فى الإنسان والحيوان والنبات " وقد استعملنا " من" تغليبا لجانب الإنسان .

الثالث : أن يقترن غير العاقل بالعاقل فى لفظ عام قد فصل

بعد ذلك بمن الموصولة : نحو قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ " فوقعت " من" فى الآية الكريمة على غير العـاقل فى"ومن يمشى على بطنه " "من يمشى على رجلين " لأنه أختلط بالعاقل فى عموم كل دابة .

٢- "مـا" وتكـون فى أكثر استعمالها لغير العاقل نحو قوله تعـالى : ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ وتستعمل للمفرد وغيره تقول " شاهدت ما فى بيتك " سواء أكان فى البيت مفردا أم مثنى أم جمعا وسواء أكان مذكرا أم مؤنثا.

ويقل استعمالها للعاقل كقول عنترة : -

لله در بنى عبس لقد نسلـــوا

من الأكابر ما قد تنسل العرب

وكقوله تعالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ .

وتستعمل أيضا للعاقل إذا اختلط لغير العاقل نحو قوله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ .

وتســتعمل أيضا للعاقل إذا أبهم أمره فلم ندر أذكر هو أم أنثى كقوله تعالى : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ وما فى البطن مبهم غير معروف . وكقولك وقد رأيت شبحا " انظر إلى ما ظهر".

وتستعمل أيضا لأنواع من يعقـــل نحـــو قولـــه تعالى : ﴿ انْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ .

٣ – "أي" وتكـــون للعاقل وغيره مفردا وغير مفرد مذكرا أو مؤنـــثا نحـــو : " يسعدنى أى هو كريم ، وأى هى كريمة وأى هما كريمان وأى هما كريمتان . ويسعدنى أي هم كرماء وهن كريمات.

وتـــنفرد "أى" مـــن بين سائر أخواتها بأنها تكون مبنية حينا ومعربة أحيانا أما أخواتها من الأسماء الموصولة فجميعها مبنية .

أمـــا حالـــة بناء "أى" فتبنى إذا أضيفت وكانت صلتها جملة اســـمية قد حذف منها المبتدأ كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ فـــ " أى" اسم موصول مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به للفعل "ننزع " و"هم " مضاف إليه و " أشد" خـــبر لمبـــتدأ محـــذوف تقديـــره " هو " والجملة لا محل لها من الإعراب صلة " أى" وكقول الشاعر :

إذا ما لقيت بنى مالك فسلم على أيهم أفضل

فـ " أى" اسم موصول مبنى على الضم فى محل جر ، وهم " مضـــاف إليه و " أفضل" خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

وعـــزى إلى بعض اللهجات العربية إعراب "أى" الموصولة فى جميع أحوالها حتى إذا أضيفت وحذف صدر صلتها وعلى هذه اللهجة قرئت الآية بنصب " أى" .

كمـــا روى البيت بجر " أى" وقد استجاد سيبويه هذه اللهجة فقال معلقا عليها (وهى لغة جيدة) .

أما حالات إعرابها فهى :

أ- إذا أضـــيفت وكـــان صدر صلتها جملة اسمية ذكر فيها المبـــتدأ نحو : " أحترم أيهم هو أعلم " ويسرنى من الطلاب أيهم هو مجتهد " .

ب- إذا قطعت عن الإضافة وكانت صلتها جملة أسمية ذكر فيها المبتدأ نحو " يسعدنى من المؤمنين أى هو أتقى ، وسينجح أى هو مجتهد " .

ج – إذا قطعـــت عـــن الإضافة وكانت صلتها جملة أسمية

حـذف صـدرها (المبتدأ) نحو يسرنى من الطلاب أى فاهم ٠ وسأمنح جائزة أيا مجتهد ٠

٤- " ذو" فقد استعملت أسما موصولا فى لهجة طيئ خاصة وأكثرهم يلتزم بناءها [١] وافرادها وتذكيرها كقول الشاعر : -

فإن الماء ماء أبـى وجدى

وبئرى ذو حفرت وذو طويت

وقول الآخر :

أظنك دون المال ذو جئت طالبا

ستلقاك بيض للنفوس قوابض

وقول الآخر :

فقولا لهذا المرء ذو جاد ساعيا

هلم فإن المشرفى الفرائـض

---

(١) عزى إلى بعضهم إعراب " ذو" التى بمعنى صاحب وبذلك جاء قول منظور بن سخيم الفقسى:

فإما كرام موسرون لقيتهـم فحسبى من ذى عندهم ما كفينا

يروى : " من ذى" على الإعراب و " من ذو " على البناء.

وتقول : " يســرني ذو علــم . وذو تعلمت وذو تعلما وذو تعليما وذو تعلمين " وهي مبنية على السكون المقدر على الواو في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعها في جملتها .

٥ - " ذا " وتسـتعمل للعاقل وغيره مفردا وغير مفرد نحو ماذا رأيت . ماذا رأيت ؟ ماذا رأيتما ؟ ماذا رأيتم ؟ ماذا رأيتهن؟.

فـــ " ما " في كل ما سبق اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ و " ذا " اسم موصول بمعنى " الذى" أو غيره بحسب السياق مبــني في محل رفع " خبر " ولا تستعمل "ذا " اسما موصولا إلا بثلاثة شروط .

١- أن يــتقدم علــيها استفهام بما أو من نحو : ماذا تعلمت وماذا صنعت ؟ ، من ذا أكرمت ومن ذا أهنت .

٢- ألا تكــون ذا للإشارة كأن يذكر بعدها المفرد نحو : من ذا الفائز ؟ ماذا الإخلاص ؟ فإذا ذكر بعدها الجملة أو شبهها فإنها تكون اسم موصول لأن الصلة لا تكون إلا جملة كما لو قلت ماذا فعلت ؟ ومن ذا بعدك ؟ .

٣- ألا تكون ذا ملغاه وذلك أن تكون مركبة مع "ما" أو "من" فإنهــا في حالة التركيب يصيران اسما واحدا مستفهما به ومن ثم

إذا قلت : ماذا قدمت ؟ تكون "ما" اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ . وذا اسم موصول مبنى فى محل رفع خبر وجملة قدمت لا محـــل لها من الإعراب صلة الموصول أما إذا قدرت " ذا "ملغاة وذلك يجعلها مركبة مع ما أو من كما سبق فإن كلمة " ماذا" تكون اســـم استفهام مبنى فى محل نصب مفعول به مقدم للفعل المذكور بعده .

وأجـــاز الكوفـــيون استعمال "ذا" اسما موصولا من غير أن يتقدمها "ما" أو " من" الاستفهاميتين مستدلين بقول الشاعر :

عدس ، ما لعباد عليك إمارة

نجوت وهذا تحملين طليـــــق

والتقدير : عـــندهم والـــذى تحمليـــن طليق فـــ " ذا" اسم موصـــول مبـــتدأ وجملـــة تحملين صلة لا محل لها من الإعراب والعائد ضمير منصوب محذوف ، و" طليق " خبر المبتدأ .

ولا حجة لهم فيما استدلوا به لإ مكان أن يكون " هذا طليق " جملـــة اسمية : و" تحملين " فى محل نصب حال من اسم الإشارة على رأى سيبويه الذى يجوز مجئ الحال من المبتدأ أو حال من الضمير فى خبره عند الجمهور والتقدير " أمنت " والحال أن هذا

طليق حال كونه محمولا لك وهذا ما أرتضاه المتأخرون من النحاة وهـو الأولـى لإبقـاء الإشـارة على أصلها وعدم خروجها إلى الموصولية .

٦ – "أل" وتكون للعاقل وغيره مفردا وغير مفرد نحو حضر الفـاهم ، والفاهمـة والفاهمـات والفاهمان والفاهمات ولا تكون موصولة إلا إذا دخلت على صفة صريحة وهي اسم الفاعل نحو : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ وحضر المجتهدون " واسم المفعـول نحو: ﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ * وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ . وصيغ للمبالغة "حضر المقدام الجسور " .

ويقل وقوع الجملة الفعلية صلة لها كقول الفرزدق :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته

ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل

وقد جاءت صلتها جملة اسمية شذوذا كقول الشاعر :

من القـوم الرسول الله منهم

لهم دانت رقـاب بنى معـد

صلة الموصول

الأسماء الموصولة مبهمة غامضة المعنى ولذلك تفتقر إلى صـــلة تذكـــر بعدهـــا لتزيل إبهامها وتبين المراد منها وتلحقها بالمعـــارف . والصـــلة إما جملة وإما شبه الجملة ولكل منهما شـــروط يجـــب تحقـــيقها فيها حتى يصلحا للصلة وإليك البيان والتفصيل :

أولا: الجملة : - يشترط فى الجملة الواقعة صلة للموصول سواء أكانت اسمية أم فعلية ما يلى : -

١ - **أن تكون خبرية لفظا ومعنى** ومن ثم لا يصلح لصلة الموصـــول الجمل الانشائية كأسلوب الأمر ، والنهى والاستفهام فـــلا يجـــوز جـــاء الذى أكرمه ، وحضر الذى لا تهنه ، خلافا للكسائى فقد جوز وقوع الجملة الانشائية صلة الموصول مستدلا بقول الفرزدق :

وإنى لراج نظرة قبل التـــــى

لعلى وإن شطت نواها أزورها

فقد وقعت جملة " لعلى" صلة الموصول " .

ورد قوله بأن الكلام على تقدير قول محذوف والتقدير التى

أقــول فــيها فجملة "أقول" هى الصلة وهى خبرية أو أن جملة أزورهــا هــى الصــلة وتكون جملة لعلى معترضه وخبر لعل محذوف دل عليه جملة الصلة .

٢- **أن تكون معهودة ومعلومة** للمخاطــب لأن الغرض منها التعريف وإزالة الإبهام إلا فى مقام التهويل التفخيم فيحسن إبهامهما كقوله تعالــى : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ وقولــه : ﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ .

٣- **أن تكون مشتملة على ضمير** مطابق للاسم الموصول إفرادا وتثنية وجمعا وتأنيثا وتذكيرا ويسمى هذا الضمير بالعائد لعــوده إلــى الموصول وبالرابط لربط جملة الصلة بالموصول نحو : نجح الذى اجتهد أى هو ، ونجحت التى اجتهدت أى هى، نجح اللذان اجتهد واللتان اجتهدتا وهكذا .

وقد يخلف هذا الضمير الاسم الظاهر كقول الشاعر :

سعاد التى أضناك حب سعاد

واعراضها عنك استمر وزاد

والتقدير " سعاد التى أضناك حبها " .

ثانياً : شبه الجملة :-

والمــراد بشبه الجملة الظرف المكانى والجار والمجرور وقــد اشــترط النحاة فيهما أن يكونا تامين والمراد بتمامهما أن يــيكونا مفيديــن فائدة تامة تزيل الابهام وتوضح المراد نحو : "الأجهزة عندى أفضل من الأجهزة التى فى السوق " ، ونحو : "تكلم الذى عندك ، وسكت الذى فى الدار " .

ومن ثم لا تصلح الصِّلة بالظرف أو الجار والمجرور إذا كانــا غير تامين فلا تقول : حضر الذى ما كانا أو حضر الذى عن المسئ ولا حضر اليوم ولا جاء الذى بك .

ولابــد أن يتعلق كل من الجار والمجرور والظرف بفعل محــذوف وجوبــا لأنه كون عام تقديره: استقر أو حل أو نزل وفاعلــه ضمير مستتر يعود على الاسم الموصول ويربط بينه وبيــن الصــلة والتقدير في نحو : تكلم الذى عندك " تكلم الذى استقر عندك " .

ظاهرة الحذف في باب الاسم الموصول :

تتمــثل فى ثلاث صور . حذف الاسم الموصول ، حذف الصــلة - حــذف العائد أما حذف الاسم الموصول فنحو قول

حسان بن ثابت : -

فمن يهجو رسول الله منكم

ويمدحـــــه وينصره سواء

والتقدير : ومن يمدحه ومن ينصره سواء .

وأما حذف الصلة فجائز بشرط وجود قرينة تدل عليها نحو قول الشاعر :

نحن الألى فاجمــــع جمو

عك ثم وجههــم إلينــــــا

والتقدير : نحن الألى عرفوا بالشجاعة والإقدام ، وإنما جاز حذفها لدلالة السياق عليها .

وأمـــا حذف العائد أو الرابط فيتمثل فى ثلاثة مواضع لأن العـــائد قد يكون ضمير رفع أو نصب أو جر ، وإليك بيان كل موضع .

١- **حذف العائد المرفوع** وشـــرطه أن يكون مبتدأ خبره مفرد كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ .

والتقدير : أيهـم هو أشد "وحذف العائد المرفوع لأنه

مبتدأ والخبر مفرد وكقول الشاعر :

لا تنو إلا الذى خير فما شقيت

إلا نفوس الألـــى للشر ناوونا

والتقدير: الذى هو خير " و " الألى " هو ناوون للشر " .

ومـــن ثـــم لا يجـــوز حذفه إذا كان فاعلا نحو فرح الذين نجحـــوا فى الامتحان " أو نائب فاعل نحو : سعد الذين أكرموا فـــى الحفـــل ، أو مبتدأ والخبر جملة أو شبه جملة نحو أكرمت الذى هو يجتهد أو الذى هو فى مكتبى " " لأن الباقى بعد الحذف صالح لأن يكون صلة .

ب- **حذف العائد المنصوب :**

إذا كان العائد ضميرا منصوبا لم يجز إلا بثلاثة شروط :

١- أن يكون ضميرا متصلا .

٢- أن يكون ناصبه فعلا تاما أو وصفا تاما .

٣- أن يكون هذا الوصف غير صلة "أل" التى يعود عليها الضـــمير " نحـــو " قـــرأت الكتاب الذى قـــرأت أى : قرأته وكقوله تعالى : ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُـــــولًا ﴾ أى بعثـــه

وقولـــه : ﴿ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا ﴾ أى عملته وكقول الشاعر :

ما الله موليك فضل فاحمدنه به

فما لدى غيره نفع ولا ضرر

والتقدير : الذى الله موليكه فضل وتقول : عرفت الخير الـــذى عرفـــت أى عرفـــته . وفهمت المسألة التى فهمت " أى فهمتها " .

ومـــن ثـــم إذا جاء الضمير منفصلا فلا حذف نحو : جاء الذى إياه أكرمت أو كان الناصب غير فعل تام أو وصف نحو " جـــاء الـــذى أته عالم ، و" حضر الذى كأنه عميد الكلية " لأن الأول عير فعل والثانى فعل ناقص ، أو كان الموصل " أل" نحو المكرمها على فاطمة " .

ج- حـــذف العائد المجرور . العائد المجرور إما مجرور بالإضافة أو بالحرف .

فإن كان مجرورا بالإضافة فشرط حذفه أن يكون المضاف اســم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال نحو قوله تعالى ﴿ فَاقْضِ مَاأَنتَ قَاضٍ ﴾ أى : " مـــا أنت قاضيه ، فإن كان اسم الفاعل بمعنى المضى

فـــلا حـــذف نحو : أنا أمس ضاربه ولا فى نحو : " قابلت الذى أنا أستاذه " أو الذى أنا مخدومه " لأن المضاف ليس اسم فاعل .

وإذا كـــان العائد مجرورا بحرف الجر. فقد شرط لجواز حذفه أن يكون الاسم الموصول أو الموصوف بالاسم الموصول قـــد جر بحرف مماثل للحرف الذى جر العائد فى لفظه ومعناه واتفق العاملان فى حرف الجر لفظا ومعنى نحو : " إننى شارب مـــن الـــذى تشربون منه " أو " إننى شارب من الشراب الذى تشربون منه " .

فالاســـم الموصـــول فـــى المـــثال الأول ، والموصـــوف بالموصول فى المثال الثانى قد جر بحرف مماثل للحرف الذى جـــر العائد ، والعاملان وهما " شارب " و" تشرب" . قد اتفقتا لفظـــا ومعنى ومن ثم يجوز حذف العائد ثم يحذف حرف الجر تـــبعا له كقولـــــه : إننى شارب من الذى تشربون " أو " إننى شـــارب من الشراب الذى تشربون " قال تعالى : ﴿ مما تشربون﴾ أى منه فحذف العائد ثم تبعه حرف الجر . وقال عنترة .

لقد كنت تخفى حب سمراء حقبة

فبح لان منها بالذى أنت بائـــح

أى بالذى أنت بائح به .

ومـــن ثـــم لا يجوز حذف العائد المجرور فى نحو : أخذ الذى أخذت منه لعدم جر الاسم الموصول .

كما لا يجوز الحذف فى نحو : تصدقت على الذى مررت به " لاختلاف العاملين وحرف الجر لفظا ومعنى .

ولا يجوز الحذف فى نحو: " مررت بالذى مررت عليه " لاخـــتلاف حـــرفى الجر لفظا ولا يجوز الحذف نحو : مررت بالذى مررت به على البيت " لاختلاف حرفى الجر معنى فالباء الأولى للالصاق ، والثانية للسببية ونحو ، مررت بالذى مررت به على خالد " أى : مررت بالذى مررت معه على خالد" .

فالـــباء الأولى يمعنى اللاصاق ، والثانية بمعنى المصاحبة (مع) كما بان لك فى التقدير .

كمـــا لا يجـــوز الحذف فى نحو : " رغبت عن الذى أنت راغـــب فيه " لاختلاف حرفى الجر لفظا ومعنى ولا فى نحو : جلســـت بالحجرة التى أنت جالس فيها ، لاختلاف حرفى الجر لفظـــا لا معـــنى ، لأن معـــنى الباء وفى هو الظرفية ولا نحو مـــررت بـــالذى مررت به على القائد ، لاختلاف حرفى الجر معنى لا لفظا لأن الباء الأولى بمعنى الالصاق ، والثانية بمعنى المصاحبة (مع) .

المعرف بأل

١- ﴿ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً ﴾ .

٢- ﴿ وجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ .

٣- ﴿ إذ أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعونُ الرسول ﴾ .

٤- ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾

٥- ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى ﴾ .

إذا تأملت الكلمات التى تحتها خط وجدتها كلمات كانت نكرة مبهمة الدلالة غامضة المعنى ثم دخلت عليها " أل" المعرفة التى نقلتها من التنكير والشيوع إلى التحديد والتعيين ، فزالت "أل" ابهامها وحددت المعنى المراد منها وصيرتها معارف ومن ثم نقول : كل كلمة من هذه الكلمات وما شابهها معرفة بـ "أل" كما تسمى "أل" الداخلة عليها "أل" المعرفة .

وقد تستعمل "أل" غير معرفة وحينئذ تسمى "أل" الزائدة كما فى كلمتى اللات والعزى ، فإن "أل" فيهما زائدة وإنما عرفت بالعلمية ، فـ " اللات " علم على صنم كان عند ثقيف و "العزى" علم على صنم كان عند غطفان ومن ثم فـ " أل" الداخلة عليهما ليست "أل" المعرفة وإنما هى زائدة .

والآن نشرع فى بيانهما كلا على حده .

(أل المعرفة)

تنقسم "أل" المعرفة إلى قسمين "أل" الجنسية و"أل" العهدية " وها هو ذا بيان كل قسم منهما .

١- "**أل الجنسية " وتتمثل في ثلاث حالات**:

الأولى: عندما يراد بالاسم المعرف جميع أفراد جنسه نحو: ﴿ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾ فالمراد بالإنسان جميع أفراد جنسه وضابط هذه الحالة : أن تخلف "أل" كلمة "كل" حقيقة لا مجازا أو مبالغة ألا ترى أنه لو قيل ، وخلق كل إنسان ضعيفا" لكان المعنى صحيحا .

الثانية : عندما يراد بالاسم المعرف "بأل" جميع خصائص جنسه على سبيل المبالغة نحو : أنت الرجل علما : على معنى أنك اجتمع فيك ما تفرق في غيرك من الرجال من جهة كما لك في العلم يقول: ابن هانئ من في هذا المعنى :

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

وضابط هذه الحالة أن تخلف "أل" " كل" على سبيل المجاز فإنه لو قيل : أنت كل رجل علما " لصح المعنى مجازا .

الثالثة : عندما يراد بالاسم المعرف بـــ "أل" بيان الحقيقة والماهـــية من حيث هى نحو قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ فالمراد بالماء حقيقته وماهيته . وضابط هذه الحالة ألا تصلح أن تخلف " أل" كلمة "كل" لا حقيقة ولا مجازا .

ب- **العهد الذهنى** : وذلك حين يتقدم الاسم المعرف علم فى ذهن المخاطب نحو قوله تعالى : ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ أى الشـــجرة المعهود فى ذهن المخاطب ونحو قولك لأخوانك : حضر الأستاذ .

الثانية : العهـــد الذكرى : وذلك حيث يتقدم ذكر للاسم المعـــرف بـــ "أل" نحو قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ ونحو سافرنا فى طائرة فسارت بنا الطائرة ساعتين .

وفائدة "أل" هـــنا التنبـــيه على أن الاسم المعرف بها هو الاسم الأول إذ لو جئ بالاسم الثانى نكرة لتوهم أنه غيره .

الثالثة العهد الحضورى : وذلك حين يكون المعرف بأل حاضـــرا وقـــت الكلام نحو : " اليوم يحضر أخى " : " سيبدأ

عملـــى الســـاعة ، البرد شديد الليلة " ما يشمل الوقت الحاضر الـــذى أنت فيه خلال الكلام ومنه قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ .

" أل الزائدة "

" أل " الزائدة أى غـــير المعـــرفة وهى إما لازمة أوغير لازمة فاللازمة تختص بالألفاظ الآتية : -

أ - **الأسماء الموصولة المقرونة** : بـــ " أل" نحو " الذى " و" التى" .

ب- **بعض الأعلام** التى اقترنت بها " أل" مع وضعها نحو: السموأل ، والسيع ، واللات والعزى .

ج - **الإشارة للزمان ونعنى بن " الآن"** .

وأما غير اللازمة وتسمى أيضا العارضة فتتمثل فيما يلى:-

أ- "أل" الـــزائدة للضرورة مثل "أل" فى كلمة بنات الأوبر فى قول الشاعر :

ولقد جنيتك أكمـــؤا وعساقلا

ولقد نهيتك عن نبات الأوبر

فكلمة " بنات الأوبر " علم على نوع من الكمأة ردئ والعلم لا تدخلـه "أل" فرارا من اجتماع معرفتين " العلمية "وأل" فزاد "أل" ها هنا ضرورة . وقول الشاعر :

رأيتك لما أن عرفـت وجوهنا

صدد وطبت النفس يا قيس عن عمرو

<u>**فكلمة**</u> " الـنفس " تمييز ، وهو لا يكون إلا نكرة ومن ثم قال النحاة إن " أل" هنا زائدة للضرورة .

ب – "أل" الزائدة للمح الأصل ، وتتمثل فى العلم المنقول الـذى يصح دخول "أل" عليه لتلمح معنى الصفة الأصلية التى كانت قبل النقل إلى العلمية نحو " جاء عباس " فكلمة " عباس " بدون "أل" تدل على الشخص الممى به ، فإن أردت الدلالة على الشـخص مـع لمح صفة العبوس زدت على العلم "أل" لتحقيق اللمـح فـتقول " جـاء العباس " ونحو " الحسن ، والحارث"، والرشيد ، والمأمون ، والنعمان ، والحسين .

العلم بالغلبة

- ومن المعرف "أل" ما أطلق عليه النحاة المعرف بالعلمية وهـو مـا غلب استعماله وشاع فى شىء معين دون غيره مما يصح أن يشمله هذا الاسم حتى التحق بعلم الشخص وصار علما بالاتفـاق مـثل : **البيت** : فإنه يصح أن يطلق على بيت يكون معهودا بين اثنين ثم اختص بالبيت الحرام .

المدينة : فقد أصبحت مختصة بمدينة الرسول صلى الله علـيه وسلم بحيث إذا أطلقت انصرف الذهن بمجرد ذكرها إلى المدينة المنورة .

الكتاب : فقد إختص بكتاب سيبويه ، بحيث إذا ذكر لفظ الكتاب انصرف الذهن إلى " كتاب سيبويه " .

الأعشى : وهو ضعف الإبصار ليلا ومن ثم يطلق على كل من لا يبصر ليلا ثم غلب على أعشى همذان .

العقبة : وهـى فـى الأصـل تشمل وتتناول كل طريق صـاعد فى الجبل ثم أصبحت مختصة بعقبة منى التى تضاف إليها الجمرة فيقال: جمرة العقبة .

وتحـذف "أل" الـزائدة فـى العلم بالغلبة مع لزومها فى

الإضافة والنداء شأنها فى ذلك شأن "أل" التى للتعريف ، فكلمة " الكتاب " تقول فى إضافتها – كتاب سيبويه " وكلمة المدينة تقول عند إضافتها " مدينة الرسول " وفى نداء الأعشى تقول رحمك الله يا أعشى بما قدمت للغة العربية .

قال النابغة الجعدى :

ألا أبلغ بنى خلف رسولا   أحقا أن أخطلكم هجانى

فقال : " أخطلكم بحذف "أل" من الأخطل وهو علم بالغلبة.

وسمع حذف "أل" هذه فى غير الإضافة والنداء كقول بعض العرب " هذا يوم اثنين مبارك فيه .

وقد يغلب على بعض الكلمات المعرفة بالإضافة استعمالها فى شىء معين فتلحق بعلم الشخص ، وتسمى علما بالغلبة مثل: ابن عباس ، فإنه فى الأصل يصح إطلاقه على كل ابن من أبناء العباس ، ثم غلب استعماله لعبد الله دون غيره من إخوانه ، وكذلك " ابن عمر " و" ابن مسعود " و" ابن زيدون" .



المضاف إلى معرفة

١- يا أخا العلم .

٢- سعدت بمعرفة أمك وأبيك .

٣- لسان الذى يقول الحق رطبا .

إذا نظـرت إلـى الكلمات التى تحتها خط وجدتها نكرات صارت معارف لإضافتها إلى نوع من أنواع المعارف السابقة .

ففى المثال الأول كلمة " أخ" صارت معرفة بإضافتها إلى المعرف بـ " أل" .

وفى المثال الثانى "كلمـة " " أم وأب " صارت معرفة بإضافتها إلى الضمير .

وفى المثال الثالث كلمة " لسان " صارت معرفة بإضافتها إلى الاسم الموصول .

ومـن ثم نقول : إذا أضيفت النكرة إلى أى نوع من أنواع المعارف فإنها تكتسب منه التعريف وتصير معرفة .

***

المعرف بالنداء

١- يا ولد لا تعبث بالكتب .

٢- يا غلام كن نبيها .

٣- يا شرطى لا تغفل .

إذا نظـــرت إلى الكلمات التى تحتها خط وجدتها نكرة قد اكتســبت الـــتعريف بالـــنداء والنكرة التى تعرف بالنداء تسمى الـــنكرة المقصودة وذلك لأنك تقول : يا شرطى ، لا تقصد أى شــرطى وإنمـــا تقصد شرطيا معينا ، وكذلك قولك : يا ولد لا تقصد أى ولد وإنما تريد ولدا معينا .

ومن ثم تقول : من أنواع المعارف النكرة المعرفة بالنداء، وتسمى " النكرة المقصودة .



المبتدأ والخبر

أولاً : المبتدأ : -

تعريفه : -

اسم مرفوع صريح أو مؤول به مجرد عن العوامل اللفظية غــير الزائدة وشبهها مخبراً عنه أو وصفا رافعا لمكتف به فى الإفادة ...

فالاسم الصريح نحو : العلم نور ، والجهل ضلال – والله ربنا ومحمد رسولنا ...

والمؤول به نحو : وأن تصوموا خير لكم ، فـ " أن " وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مبتدأ خبره كلمة " خير " والتقدير .. – صيامكم خير لكم – " فـ " صيام " مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، و " الكاف " ضمير مبنى على الضــم فى محل جر مضاف إليه " الميم حرف دال على الجمع مبــنى علــى السكون لا محل له من الإعراب و " خير " خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . ونحو :

أن تذاكر خير لك " والتقدير " مذاكرتك خير لك ...

وقولنا : مجــرد عن العوامل اللفظية " قيد لإخراج الاسم

المسـبوق بهـا نحـو ، كان محمد قائما فـ " محمد " اسم كان مرفوع وليس مبتدأ لفقدانه شرط الصدارة فى جملته ...

وقولنا " غير الزائدة : قيد لإدخال الاسم الذى صدرت به الجملة وسبق بحرف جر زائد نحو : بحسبك جهاد فى سبيل الله.

ونحـو قوـله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ ونحو : رب رجل عالم عندنا " .

ففـى الأمثلة السابقة ترى أن المبتدأ قد سبق بحرف الجر الزائد وهو " الباء " و " من" أو بحرف الجر الشبيه بالزائد وهو " رب " وتقدم حرف الجر الزائد أو شبهه لا يخرجه عن الابتداء وقولـنا : "مخبرا عنه " أى بما يكمل الجملة مع المبتدأ ويتمم معناها الأساسى (وهو الخبر " كما تقدم من الأمثلة) .

وقولنا : " أو وصفا رافعا لمكتف به ، نحو أقام الأخوان " أو " مضروب الغلامان " .

أنواع المبتدأ

مما سبق يتبين لنا أن المبتدأ نوعان : -

أ- **مبتدأ له خبر نحو** " الطائرة اختراع عظيم " و " العلم سلاح المستقبل " وكما سبق من الأمثلة ...

ب- **مبتدأ لا يحتاج إلى خبر** وإنما يحتاج إلى مرفوع يستغنى به عن الخبر ، نحو : " متى قادم المناضلون " ...

ويشترط فى الوصف على نفى أو يكون معتقدا أو استفهام سواء أكان نفيا بالحرف نحو ما أمين المنافق – ما محبوب الظالم ...

أم بالفعل نحو :-

ليس حسن الظلم ، ليس منتصر المعتدى

أم الاسم نحو : - غير نافع ظلم الضعيف ...

وسواء أكان الاستفهام بالحرف نحو : -

هل قائمة سعاد ؟ ... أمسافر أخوك ؟

أم بالاسم نحو : - كيف جالس أبوك ؟

متى قادم المجاهدون ؟ من ضارب الغلامان ؟

وشرط الوصف الذى يرفع فاعلاً يغنى عن الخبر : -

١- أن يكون معتمدا على نفى أو استفهام .

٢- أن يكون مرفوعه اسما ظاهرا أو ضمير منفصلا ...

واعتماد الوصف الرافع لمكتف به على نفى أو استفهام

رأى البصـــريين إلا الأخفش ودليلهم السماع الوارد عن العرب وهو كثير وهو أقوى حجة فاللغة بنت السماع – فمن ذلك قول الشاعر : -

" **أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعنا ...**

.. إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا "

فـــ " قاطن " اسم فاعل مبتدأ - والهمزة قبله للاستفهام و " قوم سلمى " فاعل سد مسد الخبر . وقول الآخر :-

خليلى ما واف بعهد أنتمـــــا

إذا لم تكونا لى على من أقاطع

فـــ " ما " حرف نفى " واف " مبتدأ " و " أنتما " فاعل سد مسد الخبر ..

وقول الآخر : -

" **غير لاه عداك فاطرح اللهــ**

و ولا تغتر بعــــــارض سلم

فــــ " غــير " مبــتدأ " ولاه " مضـــاف إليه "عداك " فاعل للوصــف " لاه" ســد مســد الخبر لأن المعنى " مالاه عداك "

فانزالنا: - " غير لاه " منزلة " مالاه " لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد ..

وقول الآخر : -

غير مأسوف على زمن ينقضى بالهم والحـــزن

فـــ " غـــير" مبتدأ و " مأسوف " مضاف إليه " و " على زمـــن" جـــار ومجـــرور فى محل رفع نائب فاعل للوصف " مأسوف " أغنى عن الخبر .

أمـــا الكوفـــيون والأخفش فلا يشترطون اعتماد الوصف الرافع لمكتف فعلى نفى واستفهام محتجين بقول الشاعر : -

خبير بنو لهب ، فلاتك ملغيا

مقالة لهبى إذا الطير مرت

فـــ " خبير " مبتدأ و " بنو لهب " فاعل سد مسد الخبر .

وقول الآخر :

فخير نحن عند الناس منكم : -

إذا الداعى المثوب قال : لا

فـــــ : خـــير " مبتدأ و " نحن " فاعل سد مسد الخبر ولم

يعتمد الوصف في هذا البيت وسابقه على نفى أو استفهام .

ولا حجـــة لهم فيما ذهبوا إليه لا مكان أن يكون " خبير " خبر مقدم و " بنو لهب " مبتدأ مؤخر : فإن قيل " خبير " مفرد و :" بنو لهب " جمع فكيف يصح الاخبار بالمفرد عن الجمع ؟

والجواب : –

أن "خبير" بوزن "فعيل" وصيغة "فعيل" على زنة المصدر نحو : صهيل ، وزئير ، والمصدر يخبر به عن الجمع فأعطى حكم ما هو على وزنه ، ومن الأخبار بالمفرد عن الجمع .

جاء قوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾

والملائكة مبتدأ وظهير خبر ..

وقول الشاعر :

هن صديق للذى لم يشب

و " هن" مبتدأ و " صديق " خبر . وقد اخبر به عن الجمع.

أحوال الوصف مع مرفوعه

للوصف مع مرفوعه ثلاثة أحوال: -

١- أن يــتطابقا فــي الافراد بأن يكون الوصف المشتق مفردا والاسم بعده مفردا كذلك نحو : -

أقائم خالد ، أفاهمة سعاد ؟

وفــي هذه الحالة يجوز أن يجعل الوصف مبتدأ وما بعده فاعلا سد مسد الخبر . ويجوز أن تجعل الوصف خبرا مقدما ، والمرفوع بعده مبتدأ مؤخر .

٢- أمــا إذا لم يطابق الوصف مرفوعه بأن كان الوصف مفردا والمرفوع بعده مثنى أو جمعا نحو : -

أقائم المحمدان - أمسافر الجنود ؟ أمضروب الغلمان ؟.

ففــي هــذه الحالــة يجب أن تجعل الوصف مبتدأ والاسم المرفوع بعده فاعلا أو نائب فاعل سد مسد الخبر ولا يصح أن تجعــل الوصف خبرا مقدما ، والمرفوع بعده مبتدأ مؤخرا لئلا يلزم الاخبار بالمفرد عن المثنى والجمع . والتطابق واجب بين المبتدأ والخبر في النوع والعدد ..

وأيضا يجب جعل الوصف مبتدأ والمرفوع بعده فاعلا أو

نائـــب فـــاعل سد مسد الخبر إذا كان العكس يؤدى إلى إخلال الـــتطابق فـــى التأنيث نحو : - أقائم فى البيت سعاد ، لأنه لا يصح : أسعاد قائم فى البيت .

٣- أما إن تطابقا فى التثنية أو الجمع نحو : -

أقائمـــان المحمـــدان ؟ أمســـافر الجنود ؟ ما منصورون المعتدون " .

فيجب أن تجعل الوصف خبرا مقدما والاسم المرفوع بعد مبـــتدأ مؤخـــرا ولا يجـــوز فى هذه الحالة جعل الوصف مبتدأ والاسم المرفوع بعده خبرا ، لأن الوصف إذا رفع اسما ظاهرا كـــان حكمـــه حكم الفعل فى لزوم الافراد فى المشهور من لغة الغرب [١] .

---

(١) ويجـــوز فى لغة طئ وازد شنودة أن تجعل الوصف مبتدأ أو الاسم المـــرفوع بعـــده فاعلا أو نائب فاعل سد مسد الخبر حملا على أجازتهم الحلـــق الفعل علامة التثنية أو الجمع إذا كان الفاعل مثنى أو جمعا نحو قاما المحمدان وقاموا المحمدون " .

العامل فى المبتدا والخبر

اختلف أهل البلدين فى عامل الرفع فى المبتدأ والخبر ..

فذهب البصريون إلى أنّ المبتدأ مرفوع بالابتداء ، وهو عامل معنوى ، لأن معنى الابتداء هو التجرد عن العوامل اللفظية الأصلية غير الزائدة وما أشبهها ، كأن يقع المبتدأ أول الجملة من غير أن يسبقه عامل . وأن الخبر – عندهم – مرفوع بالمبتدأ فالعامل فى الخبر لفظى وهو المبتدأ .

وذهب الكوفيون إلى انهما ترافعا : –

ومعناه : أن الخبر رفع بالمبتدأ وأن المبتدأ رفع بالخبر وكأن كلا منهما يطلب صاحبه .

ورد مذهب الكوفيين لأن العامل على قولهم سيصير معمولا والعكس وهذا قول بما لا نظير له .

وقيل : إن العامل فى المبتدأ أو الخبر ، هو الابتداء – فالعامل فيهما معنوى ، ورد بأن العامل المعنوى ضعيف فلا يقوى على عملين ، وما ذهب إليه البصريون سديد فهو أولى بالاتباع .

الخبر وأقسامه

"الخبر" : -

هـــو الجزء الذى تحصل به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور أى : الوصف الرافع لما يستغنى به عن الخبر ..

فيخرج على هذا التعريف فاعل الفعل فإنه ليس مع المبتدأ، وفاعل الوصف ، وإن أفاد إتمام المعنى ..

أقسام الخبر

ينقسم الخبر إلى ثلاثة أقسام: -

مفرد - جملة - شبه جملة .

أولاً : - الخبر المفرد : -

والمراد بالمفرد هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة ، ولو كان مثنى أو مجموعا نحو : -

العلـــم نـــور .. والجهـــل ظلام .. والجنود مناضلون .. والعلماء ساهرون .

وينقسم الخبر المفرد إلى : -

١- جامد : - وهو ما لم يؤخذ من غيره أي: ليس مشتقا نحو محمد أخوك...

النيل نهر .. هذا بكر .. والمكتب خشب ..

والخبر الجامد لا يرفع ضميرا مستترا يعود على المبتدأ ولا ضمير بارزا ولا اسما ظاهرا بعده . وهذا معنى قول النحاة.

أن يكون فارغا من الضمير ومن ثم لا يصح أن نقول فيما سبق من الأمثلة : -

. النيل نهر : هو - المكتب خشب : هو ، هذا بكر : .. هو ، محمد أخوك : هو ..

أما إذا أول الجامد بالمشتق فإنه يتحمل الضمير ، كما إذا قلت " محمد أسد أى شجاع ، و " الحارس حديد " أى قوى ، فإنه يرفع الضمير حينئذ .

والقول بأن المفرد الجامد لا يتحمل ضميرا ما لم يؤول بالمشتق قول البصريين . أما الكوفيون فيرون أن الخبر المفرد الجامد يتحمل ضميرا مستترا فيه يربطه بالمبتدأ ..

٢- ومشتق المراد بالمشتق ما يجرى مجرى الفعل ، ويشمل : اسم الفاعل والمفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل ..

والخبر المشتق يرفع ضميرا مستترا أو بارزا أو اسما ظاهرا نحو : خالد فاهم – خالد سعاد مكرمها هو – عصام كريم أخلاقه وإذا رفع الخبر اسما ظاهرا فهو حينئذ لا يتحمل ضميرا .

أما المشتق الذى لا يجرى مجرى الفعل فإنه يلحق بالجوامد مثل أسماء الآلة – وما كان على وزن "مفعل" بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين – يقصد به الزمان والمكان ، فلا يرفع ضميرا نحو : هذا مفتاح البيت فخذه – هذه اللحظة مهبط الطائرة ..

ثانياً : – الخبر الجملة : –

يخبر بالجملة اسمية كانت أو فعلية عن المبتدأ .

فالاسمية نحو : –

العصفور صوته رقيق – والورد شكله جميل – والعلم تعلمه نافع .

والفعلية نحو : –

الطائرة تحلق فى السماء – ترابط العرب يقذف الرعب فى قلوب أعدائهم .

ولابد في الجملة الواقعة خبرا اسمية كانت أو فعلية أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ كالضمير فيما سبق . وهو أقوى الروابط . فلولاه لأصبح الكلام قلقا مضربا فاسدا لانقطاع الصلة بين أجزائه .

ويشترط في الضمير الرابط أن يكون مطابقا للمبتدأ وتثنيته وجمعا . تذكيرا وتأنيثا.. نحو : - الشجرة أوراقها ناضرة . المؤمنون أعمالهم محمودة . العلم العامل يحبه الناس . المؤمنان أدا فروضهما .

تأمل هذه الأمثلة تجدها قد اشتملت على ضمير يربطها بالمبتدأ عليه مطابقا له في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.

وثمة أشياء تقوم مقام الضمير في الربط ، وإليك بعضها:

١- الإشارة إلى المبتدأ : كقوله تعالى : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ . وكقولك : المؤمنة هذه غاية رجال الإسلام في بلدنا مصر.

٢- العموم الذي يكون في الخبر ويشمل المبتدأ نحو : خالد نعم الرجل . والشعراوي نعم الداعية . فـ " أل " في

الرجل وفى (الداعية) للجنس الذى يعتبر "خالد" و "الشعراوى" فردين من أفراده . وكقول الشاعر :-

ألا ليــت شعرى هل إلى أم جحدر

سبيل ؟ فأما الصبر عنها فلا صبرا

فـ " الصبر " مبتدأ و " تالفاء" واقعة فى جواب "أما" و " لا" نافية للجنس . " صبرا" اسم "لا" مبنى على الفتح فى محل نصب . وخــبر محــذوف . والتقدير : فلا صبر لى ، والجملة من: " لا " واســمها وخبرها هبر الصبر والرابط بينهما هو العموم الموجود فى سم "لا" لأن النكرة الواقعة بعد النفى تفيد العموم .

٣- إعادة المبتدأ بلفظه بقصد التفخيم أو التهويل : كقوله تعالى : ﴿ ٱلْحَاقَّةُ مَا ٱلْحَاقَّةُ ﴾ .وقولك : المقاومة ماالمقاومة .

٤- أن يقــع بعــد الخــبر جملة مشتملة على ضميره مع العطــف بالفــاء نحــو : القائد حضر الجنود فكرمهم ، وخالد حضرت السيارة فركبها .

ومنه قول الشاعر :-

وإنسان عينى يحسر الماء تارة

فيبدو وتارات يجــــم فيغرق

فقـــد عطف الجملة ذات الضمير بالفاء على جملة الخبر ، يحسر الماء تارة .. وهى بلا ضمير رابط اكتفاء بضمير الجملة المعطوفة بالفاء ..

أو الواو نحو : –

عصـــام مات الوالد وورثه ، الصبح أقبل النور وسطع ، والليل أقبل الظلام وسكن ..

وقـــد يســـتغنى عن الرابط فى جملة الخبر إذا كانت الجملة الواقعة خبرا هى عين المبتدأ فى المعنى نحو : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾

فـــ " هـــو" مبـــتدأ أول " والله " مبتدأ ثانى : وأحد" خبر المبتدأ الثانى – والمبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول ولـــم تفـــتقر جملة الخبر إلى رابط لأنها عين المبتدأ فى المعنى .

ونحو قول النحاة : –

نطقى الله حسبى

الخبر شبه الجملة : -

ويقصد بشبه الجملة أمران : -

الأول : - الظرف : زمانى أو مكانى .

والثاني : الجار والمجرور تقول : -

الامتحان يوم السبت ، الحديقة أمام البيت فـ "يوم" ظرف زمـــان منصوب فى محل رفع لأنه حبر المبتدأ و " أمام" ظرف مكان منصوب فى محل رفع لأنه خبر المبتدأ .

وتقول : -

الاجــتماع فى المدرج . فــ " فى المدرج " جار ومجرور فى محل رفع خبر المبتدأ .

ويشـــترط فى الظرف الواقع خبرا وفى الجار والمجرور كذلــك أن يكون تاما ، يحصل بالإخبار به فائدة بمجرد ذكره . ويكــتمل به المعنى المطلوب من غير خفاء ولا لبس كما سبق من الأمثلة : -

أما الظرف الناقص والجار والمجرور فلا يصلح أن يكون خـــبرا لأنـــه يوقـــع فـــى الغموض زيادة " على أنه " لا يفيد " كقولك:-

" خالد بك – وعصام زمانا – وسعاد اليوم " .

وإعــراب الظرف والجار الأصلى مع مجروره فيما سبق خــبرا هو مذهب الكوفيين واختاره بعضهم لما فيه من التيسير على المتعلمين والدارسين .

وذهــب البصــريون إلـــى أن " الخبر " هو متعلق الجار والمجرور ففى نحو : – محمد فى البيت التقدير : – محمد كائن فى البيت .. و " كائن " هو الخبر ، والجار والمجرور متعلق به وكذلــك الظــرف نحو " خالد عندك " والتقدير : كائن عندك " وانــتقل الضــمير الذى كان فى الخبر إلى الظرف والجار مع مجروره كقوله : –

فإن يك جثمانى بأرض سواكم

فإن فؤادى عندك الدهر أجمع

الشاهد فى قوله : –

" عــندك الدهر أجمع " حيث رفع "أجمع" توكيدا للضمير المســتتر فى (عندك) فدل ذلك على انتقال الضمير من الخبر المقدر فى الظرف (عندك) .

والمتعلق المقدر يجوز أن يكون من قبيل المفرد إذا قدرته

" كائن أو مستقر " أو من قبيل الجملة إذا قدرته ، ثبت أو استقر والمتعلق حينئذ واجب الحذف لأنه كون عام أو استقرار عام فلا فائدة من ذكره . فتقول مثلا : -

الامـــتحان يوم السبت " ولا تقول الامتحان كائن أو مستقر يوم السبت وقد صرح بالكون العام شذوذاً كما فى قول الشاعر :

لك العز إن مولاك عز وإن يهن

فأنت لدى بحبوحة الهون كائن

فالفاء " واقعة فى جواب الشرط – و "أنت " ضمير مبنى فـــى محـــل رفـــع مبتدأ – و " لدى" ظرف متعلق بـــ "كائن" و "كائـــن" هـــو الخبر . ومادام تعلق الظرف والجار مع مجروره بكـــون عـــام فهو واجب الحذف ولكن صرح به فى هذا البيت شذوذا .

فإن كان المتعلق كوناً أو استقراراً خاصاً نحو : -

محمد قائم عندك ، وخالد نائم على السرير – وجب ذكره لعـــدم وجـــود ما يدل عليه ـــ فإن وجدت قرينة تدل عليه جاز حذفه .

كأن يقول لك قائل : -

متى يسافر أخوك ؟ فتقول : محمد اليوم وخالد غدا .

فـإن سامع هذين الكلامين يفهم أن المراد : محمد مسافر اليوم وعلى مسافر غدا . وكقولك السفينة فوق الماء .

فحذف المتعلق لأنه يفهم من الكلام إذ بمجرد سماعه يفهم أن المراد : السفينة مستقره فوق الماء .

الإخبار بالظرف عن أسماء الذوات والمعانى :

اعلم : أن ظرف المكان يخبر به عن اسم الذات : نحو :- محمـد أمـامك وخالد خلفك ، واسم المعنى نحو : الجبن وراء الخوف . والشر وراء الغضب .

وأن ظرف الزمان يكون خبرا عن أسماء المعانى نحو : الخـوف اليوم - الاطمئنان غدا - والسفر اليوم والصوم غدا .

ولا يخبر بظرف الزمان عن الجثة (أسماء الذوات) فلا يقال : -

محمد اليوم - ومحمود غدا - لعدم الفائدة من ذكره ..

أما ما ورد عن العرب من الأخبار باسم الزمان عن الجثة (اسماء الذوات) كقولهم : - " الليلة الهلال - الرطب شهرى

ربيع – اليوم خمر وغدا أمر ، الورد فى أيّار " ..

فالأخبار فى هذه الأمثلة بالزمان عن أسماء المعانى لأن المثال الأول : الليلة الهلال " على تقدير سابق هو اسم معنى والتقدير طلوع الهلال الليلة ... وفى الثانى : الرطب شهرى ربيع " التقدير : وجود الرطب شهرى ربيع " وفى الثالث : التقدير اليوم شرب خمر ، والتقدير فى المثال الرابع – خروج الورد فى أيار .

ويجوز لنا قياسا على ما سمع عن العرب أن نقول : –

البطيخ صيفا – والبلح خريفا – والبرتقال شتاء – لتحقق الفائدة وتحقق الفائدة أيضا إذا تخصص الزمان بوصف أو اضافة مع جره بـ " فى " نحو " نحن فى يوم جميل " " ونحن فى شهر رمضان " .



الابتداء بالنكرة

الأصل فى المبتدأ أن يكون معرفة ، لأنه محكوم عليه وحق المحكوم عليه أن يكون معلوما ، والنكرة مجهولة غالبا ..

والحكم على المجهول لا يفيد ومن ثم امتنع أن يكون المبتدأ نكـرة إلا إذا تحقـق بها الفائدة المطلوبة التى تزيل شيوع النكرة وعمومها إلى التخصيص والتعيين ..

والآن نشـرع فـى تفصـيل وبيان هذه الفائدة فى أنواعها المختلفة والتى عبر عنها النحاة " بمسوغات الابتداء بالنكرة ..

١- **أن يتقدم الخبر بشرط** أن يكـون مختصا سواء أكان ظـرفا أم جـارا مـع مجروره أم جملة نحو قوله تعالى : ﴿ عَلَى أَبصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .

ونحو قولك : -

عند المؤمن قناعة . وعند العزيز إباء . وفى الحر ترفع .

وقول الشاعر : -

وللحلم أوقات وللجهل مثلها

ولكن أوقاتى إلى العلم أقرب

ومثال : - نفعـــك بـــره والد ، وصانك حنانها أم ، ونفعك علمه عالم .

٢- **أن تختص النكرة بوصف ملفوظ** نحـــو قوله تعالى : ﴿ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ ﴾ نحـو قولـه تعـالى : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ ﴾ .

﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾.

" **فكلمة** " وطائفـــة مبتدأ وجاز الابتداء بها مع كونها نكرة لأنها قد خصصت بوصف مقدر.

والتقدير : و" طائفة من غيركم " ونحو قولهم في المثل : شر أهر " ذاناب .. أى : شر عظيم .

أو تخصص بوصف معنوى نحو : رجيل عندنا " فالتصغير وصف في المعنى فقولك " رجيل ، في قوة " رجل" صغير ونحو " دويلة تهددنا ونحو قول الشاعر : -

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا

وأقبـــح الكفر والإفلاس بالرجـــل

فـــ " مـــا " في" ما أحسن " تعجبيه نكرة في معنى (شيء

عظيم) . أو بالإضافة ، نحو قول الرسول صلى الله عليه وسلم :-

" خمس صلوات كتبهن الله في اليوم والليلة " .

ونحو قولك : عمل بر يدوم : -

" فإن كانت النكرة غير مخصصة لم يجز نحو :

" طالب من الطلاب جائني لعدم الفائدة " .

٣- **أن تدل على عموم** : نحـو : كل محاسب على عمله ، وكل مسئول عما يصدر منه .

وقولـه تعـالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ .

٤- **أن تكون مسبوقة بنفي أو استفهام مثل** : -

ما عمل ضائع ولا سعى بمغمور و " من منكر هذا " .

وقول الشاعر : -

وهل داء أمر من التنائى وهل برء أتم من التلاقى

٥- **أن تدل على مدح مثل** : -

" بطـل في المعركة - خطيب على المنبر .. معلم أجاد في المحاضرة .

أو ذم نحو : - جاهل مقبل - فاشل مدبر .

أو تهويل نحو : بلاء في الحرب - جحيم في الموقعة .

٦- **أن تدل على تقسيم وتنويع نحو** : -

رأيت الطلبة فبعض مجد وبعض مهمل .

عرفت فصل الخريف متقلبا فيوم بارد ويوم حار ويوم معتدل، ومنه قول الشاعر : -

فأقبلت زحفا على الركبتين   فثوب نسيت وثوب أحمر

وقول الشاعر : -

فيوم علينا ويوم لنا   ويوم نساء ويوم نسر

٧- أن تدل على الدعاء نحو : -

شفاء للمريض - سلام عليك .

ونحو قوله تعالى : ﴿ سلام على آل ياسين ﴾ ، بشرط أن يكون القصد من النكرة في كل جملة هو الدعاء .

٨- أن يكون مقصودا إبهامها مهما لغرض يريده المتكلم نحو : عالم يرشدك ، وصديق حل بالمنزل ، ومن ذلك قول الشاعر : -

مرسعة بين أرساغة .   به عسم يبتغى أرنبا

فالـــنكرة مبـــتدأ معين بالنسبة للناطق به ومن ثم كان الابهام والاخفاء من مقاصد البلغاء .

٩- **أن تقع بعد لولا** نحـــو: "لو عمل واجتهاد "ما تقدمنا ، وبعـــد " إذا" الفجائية نحو ، دخلت البيت فإذا لص واقف ، وبعد " كـــم" الخـــبرية نحو : - " كم عالم قابلت " أو وقعت النكرة جوابا نحـــو "كـــتاب فى الحقيبة جوابا لمن سأل : ما الذى فى الحقيبة ؟ وبعد "لام" الابتداء نحو : لعالم مفكر ".

١٠- **العطف** : بشـــرط أن يكـــون أحـــد المتعاطفين يجوز الابـــتداء به نحـــو : - ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾ . ونحـــو : " طاعـــة وقول معروف " ومسوغات الابتداء بالـــنكرة كثـــيرة وصـــلت عند بعضهم إلى أربعين وأنهاها بعض المتأخريـــن إلـــى نيف وثلاثين وقصارى القول فى هذا أن يحقق الابتداء بالنكرة الإفادة المطلوبة .



الترتيب فى جملة المبتدأ والخبر

الأصـــل فى جملة المبتدأ والخبر أن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر وذلك لأن الخبر وصف فى المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف.

" تأخر الخبر جوازا ، ووجوبا "

للخبر من ناحية تأخره وتقدمه ثلاث حالات : -

الأولى : - جواز تقدمه وتأخره وهو الأصل الغالب . وذلك إذا لم يحدث من تقديمه لبس أو ضرر – نحو – : -

خالد فى المحاضرة ، وفى المحاضرة خالد .

النصر أمامنا . وأمامنا النصر .

العقاد أديب . أديب العقاد . شوقى شاعر ، شاعر شوقى.

فـــ "خالد ، والنصر ، والعقاد ، وشوقى – مبتدأ وما بعده الخـــبر ولا ضـــرر من تقديم الخبر هنا لأمن اللبس ، ومن تقديم الخبر على المبتدأ جوازا .

قول الشاعر : -

قد ثكلت أمة من كنت واحده

وبات منتشيا فى برثن الأسد

فـــ " مـــن كنت واحده " مبتدأ مؤخر (قد ثكلت أمه " خبر مقدم " .

الثانية : وجوب تأخير الخبر : -

يجب تأخير الخبر في المواضع التالية : -

١- أن يكون المبتدا والخبر متساويين فى التعريف والتنكير وكـــل مـــنهما صالح لأن يكون مبتدأ ، ولا قرينة تعين المبتدأ من الخبر : نحو : - أخى صديقى ، وخليلى حبيبى ، أكرم منك أكرم منى ..

وإنما يجب تقديم الخبر فيما سبق لأنه يحصل بتقديمه ضرر أو لبس .

أمـــا إذا وجـــدت قرينة تدل على أن المقدم خبر جاز تقديم الخبر نحو : " أبو حنيفة أبو يوسف : فــ " أبو حنيفة " خبر مقدم و " أبـــو يوسف" مبتدأ مؤخر وإنما جاز تقديم الخبر لوجود قرينة معـــنوية وهـــى العلم بتشبيه أبى يوسف بأبى حنيفة لا تشبيه أبى حنيفة بأبى يوسف .

ونحـــو : " أبى أخى فى الشفقة والحنان" ، فــ " أبى " خبر مقـــدم و " أخى مبتدا مؤخر ، وإنما جاز تقديم الخبر للقرينة لأن

المراد أخى كأبى فى الشفقة والحنان ، فالمحكوم عليه هو " الأخ " فهـو المبتدأ والمحكوم به هو " الأب " الذى يشابهه الأخ – فالأب هـو الخـبر ولو تقدم لصح تقديمه لوجود القرينة المعنوية وهى تشبيه الأخ بالأب فى الشفقة والحنان – نحو : –

قول الشاعر : –

بنونا بنو أبنائنا وبناتنـــــا

بنوهن أبناء الرجال الأباعد

" فـــ " بـــنونا" خبر مقدم " وبنو أبنائنا " مبتدأ مؤخر ، لأن المقصـود الحكـم على بنى أبنائهم بأنهم كبنيهم ، وليس المقصود الحكـم علـى بنيهم بأنهم كبنى أبنائهم .. ونحو : –حاضر طالب نجيـب " فـ " حاضر " خبر مقدم " نكرة غير مخصصة بوصف أو إضـافة " و" طالـب " مبـتدأ مؤخر ، وإنما جاز تقديم الخبر لوجود القرينة اللفظية وهى : تخصيص كلمة "طالب" بالصفة فهى أحق بأن تكون مبتدأ .

٢– أن يكـون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود علـى المبتدأ نحو الكواكب تدور ، والسحاب تمر " فالجملة الفعلية مـن الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ ولو تقدم الفعل على

المبـــتدأ لصـــار المبـــتدأ فاعلا وصارت الجملة فعلية ، فإن كان الضمير المتصل بالفعل بارزا نحو " المحمدان قاما " – و" عصام سافر أخوه " جاز فيهما تقديم الخبر فتقول قاما المحمدان . وسافر أخوه عصام .

٣- أن يكون الخبر محصورا فيه المبتدأ بـــ إلا أو إنما نحو: – ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ و ﴿ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ ﴾ ونحو : ماشوقى إلا شاعر ، إنما المتنبى حكيم – ما النيل إلا حياة مصر.

فـــلا يجوز تقديم الخبر فى كل ما سبق كى لايزول الحصر بطريقته الخاصة الموصولة إلى معنى معين .

٤- أن يكـــون الخبر لمبتدأ دخلت عليه لام الابتداء نحو : – لكفاح مع موت أفضل من راحة مع استعباد .

فـــــ " اللام" للابتداء وكفاح مبتدأ والخبر " أفضل لأن "لام" الابـــتداء لها الصدارة فى جملتها فيجب تقديمها مع مادخلت عليه وهو المبتدأ .

٥- أن يكـــون المبتدأ اسما مستحقا للصدارة فى جملته ، ٠ما بنفسه كأسماء الاستفهام نحو : من العالم ومن الجاهل ؟ .

واســـماء الشـــرط نحـــو : – من يفعل الخير ينل محبة الله والناس أجمعين .

" **وما التعجبية نحو** : - " ما أجمل العلم ".

وكم الخبرية نحو : " كم طالب عرفت فيه الذكاء " .

وإما بغيره : - كالمضـــاف إلى واحد مما سبق فالمضاف إلى اسم استفهام نحو : - غلام من عندك ؟

والمضاف إلى اسم شرط نحو : -

غلام أى رجل شريف تعاونه أعاونه .

والمضـــاف إلـــى " كم" الخبرية نحو : " صديق كم طالب عرفت " .



تقديم الخبر وجوبا

يتقدم الخبر وجوبا فى المواضع الآتية :

١- أن يكون المبتدأ نكرة محضة ، ولا مسوغ للابتداء به إلا تقدم الخبر المختص جملة كان الخبر أو شبهها (أى سواء أكان الخبر ظرفا أم جارا مع مجروره أم جملة ، نحو : عندك كتاب ، وعلى المكتب قلم ، وللمؤمن هيبة ، وللقائد رهبة وقصدك ولده محتاج ، فالمقدم خبر وجوبا لأنّ المبتدأ النكرة إذا تأخر عنه خبره الجملة أو شبه الجملة فقد يوهم السامع أن المتأخر صفة لا خبر ، لأن الجمل وأشباه الجمل بعد النكرات صفات .

٢- أن يكون المبتدأ مشتملا على ضمير يعود على بعض الخبر نحو قوله تعالى : ﴿ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ .

ونحو : فى الكلية عميدها – ومن الأمثلة التى وردت فى كتب التراث قولهم : على التمرة مثلها زبدا

وقول الشاعر :

أهابك إجلالا وما بك قدرة

على ولكن ملء عين حبيبها

ولا يجوز أن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر فيما سبق حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

٣- إذا كـــان الخبر له الصدارة في جملته ومما له الصدارة أســـماء الاستفهام نحو : متى السفر . وأين العصفور . فــ " متى وأيـــن " خـــبر مقدم . والسفر . والعصفور " مبتدأ مؤخر . وإنما وجب تقديم الخبر لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة .

٤- أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ بإلا أو إنما نحو :-

ما في الملعب إلا اللاعبون ، وما في البيت إلا الأهل .

حذف المبتدا أو الخبر جوازاً

يحـــذف كل من المبتدأ والخبر جوازا إذا وجدت قرينة تدل على المحذوف كالعلم به أو دلالة ما قبله عليه .

فأمثلة حذف المبتدأ جوازاً :-

١- أيـــن القـــائد ؟ والجواب : في المقدمة فالمبتدأ محذوف جوازا تقديره " القائد في المقدمة .

٢- ﴿ وما أدراك ما هي : نار حامية ﴾ فالمبتدأ محذوف جوازا

والتقدير هي نار حامية .

٣-من عمل صالحا فلنفسه .. والتقدير : فعله لنفسه فالمبتدا محذوف جوازا كما ترى .

أمثلة حذف الخبر جوازاً :

١- من فى المكتبة ؟ والجواب : محمود فالخبر محذوف جوازا والتقدير : محمود فى المكتبة .

٢- قال تعالى : ﴿ أكلها دائم وظلها ﴾ . والخبر هنا محذوف جوازا لدلالة ما قبله عليه .. والتقدير : وظلها دائم .

٣ – قول الشاعر : –

نحن بما عندنا وأنت بما

عندك راض والرأى مختلف

والتقدير : نحن بما عندنا رضوان ، وإنما حذف الخبر لدلالة ما بعده عليه .حذفهما معا جوازا .

٤- أمحمد فى المكتبة ؟ والجواب : نعم أى : فى المكتبة انظر إلى هذا المثال : تجد أن المحذوف قد شمل الجزأين المبتدأ والخبر ، ومن حذف الجزأين معا جاء قوله تعالى : ﴿ واللائي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ .

والتقدير : واللائى لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر فحذف المبتدأ والخبر ، كما رأيت فى التقدير لدلالة ما سبق عليه .

حذف المبتدأ وجوباً

يحذف المبتدأ وجوباً في المواضع الآتية : -

١- إذا أخبر عنه بنعت مقطوع للرفع لمجرد المدح أو الذم ، أو الترحم . فمثال المدح : الحمد لله الحميد ..

ذهبت إلى صلاح العالم .

ومثال الذم : -

. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، اجتنب المرتشى الخسيس، .. أعوذ بالله من إبليس عدو الله .

ومثال الترحم : - ترفق بالضعيف البائس .

فكل من الكلمات :- العالم - الحميد - الرجيم - الخسيس - عدو الله - البائس . كانت فى الأصل نعتا لما قبلها ولكنها قطعت عمـــا قبلها ومن ثم لا يجوز إعرابها نعتا . وإنما تعرب فى حالة القطع خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره (هو) .

٢- أن يكون الخبر صريحا فى القسم وصراحته تتحقق بأن يكـــون معلومـــا فى عرف المتكلم والسامع أنه يمين نحو : " فى ذمتى لأفعلن " .

و فــي ذمــتي لأسافرن عالما . والتقدير في ذمتي يمين أو عهد أو ميثاق .. وتقول بحياتي لأخدمن العدالة .

<u>والتقدير</u> : في ذمتي يمين او عهد .

٣- إذا أخبر عنه بمصدر جئ به بدلا من اللفظ بفعله ، أي : يكون الخبر مصدرا يؤدى معني فعله ويغني عن التلفظ بذلك الفعل نحو : " سمع وطاعة ، عمل خلاب ، قيادة أمينة ومراقبة دقيقة .

والأصــل : اســمع سمعا وأطيع طاعة ، ولكن الفعل حذف وجوبــا للاســتغناء عنه بالمصدر الذى يؤدى معناه والذى صار مــرفوعا وهــذا المصــدر المرفوع يعرب خبرا لمبتدأ محذوف وجوبــا، مــرفوع المصدر حولت الجملة إلى جملة اسمية للدلالة على الثبوت والدوام بخلاف الجملة الأولى الفعلية ، فإنها تدل على التجدد والحدوث ، ومن ذلك قول الشاعر : -

وقالت : حنان ما أتى بك هاهنا

إذو نسب أم أنت بالحى عارف

فـــ " حــنان " جــاءت مــرفوعة وهى مصدر خبر لمبتدأ محذوف وجوبا والتقدير : أمرى حنان ..

٤- إذا كــان مخــبرا عنه بمخصوص ، نعم وبئس مؤخرا

عنها نحو : - " نعم القائد خالد " و " بئس الرجل أبو لهب .

فكلمة " خالد " - أبو لهب " خبر لمبتدأ محذوف تقديره : -

هو " خالد " .و "أبو لهب " فإن تقدم المخصوص أعرب مبتدأ والجملــة بعده خبر . كما لو قلت : خالد - نعم القائد - أبو لهب بئس الرجل ..

***

حذف الخبر وجوباً

يحذف الخبر وجوبا فى المواضع الآتية : -

١ - **أن يكون الخبر كونا مطلقا** والمبـــتدأ بعــد ، لو لا " الامتناعية نحو " لو لا" محمد لأكرمتك " أى : لو لا محمد موجود .

وقوله تعالى : ﴿ لولا أنتم لكنا مؤمنين ﴾ والتقدير : لو لا أنتم صـــددتمونا عن الهدى " بدليل أن بعده ﴿ أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ ﴾ .

إذا تأملـــت ما سبق من الأمثلة لوجدت الخبر كونا عاما يدل علـــى مجــرد الوجــود العام من غير زيادة عليه ، وكان الخبر محذوفــا وجوبــا لســد جواب "لو لا" مسد الخبر " وجواب" "لو لا"

عوض عنه ولا يجمع بين العوض والمعوض .

فـإذا كان الخبر خاصا ولم يدل عليه دليل عند حذفه وجب ذكـر الخبر كقولك لولا الطيار بارع ما نجا من العاصفة . ولولا القاعة واسعة ما حملت الزائرين .

فكلمة : " بارع " واسعة (خبر من نوع الكون الخاص) ولا دليل عليه عند حذفه ولذا يجب ذكره .

ومنه قول الرسول – صلى الله عليه وسلم–

" لـولا قومـك حديـثوا عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم " فإن دل عليه دليل جاز حذفه وذكره كقولك ، هل أخوك محسـن إليك فتقول . لولا أخى لهلكت " أى لولا أخى محسن إلى فإن شئت حذفت الخبر وإن شئت ذكرته نحو :

يذيب الرعب منه كل عضب

فلولا الغمد يمسكـه لسالا

فـ " يمسكه خبر المبتدأ ، وقد ذكر لأنه كون خاص دل عليه دليل ولو حذف الخبر لفهم لأنه من شأن الغمد أن يمسك السيف .

ومـن ثـم نقـول : خبر المبتدأ الواقع بعد لولا يجوز حذفه وذكره إذا كان كونا خاصا وقد دل عليه دليل .

٢- **أن يكون المبتدأ صريحاً** فى القسم نحو : لعمر الله لانتقمن من الحاقدين على الاسلام ، يمين الله لأساعدن المجاهدين وأيمن الله لاحترمن معلمى " .

فقولك : " لعمر الله " مبتدأ " والخبر محذوف وجوبا " تقديره: قسمى : وهكذا بقية الأمثلة : - وإنما وجب حذف الخبر وجوبا لأن المبتدأ اسم صريح فى القسم بمعنى أنه لا يستعمل إلا فى القسم " .

فإن كان المبتدأ غير نص فى اليمين جاز حذف الخبر وإثباته نحو : عهد الله أحاربن مع المقاومة ، وعهد الله على لاحاربن مع المقاومة ، ونقول " عهد الله لأفعلن وعهد الله قسمى أو يمينى لأفعلن .

٣- **أن يقع بعد المبتدأ (واو)** هى نص فى المعية " نحو كل طالب وكتابه ، وكل فلاح وفأسه ، الجندى وسلاحه، والكاتب وقلمه . والخبر محذوف وجوبا فيما سبق من الأمثلة تقديره : متلازمان أو مقترنان .

ومما سبق من الأمثلة يتبين لك أن الواو لابد أن تدل على شيئين معا : العطف والمعية . حتى يتحقق حذف الخبر وجوبا فإن

كانت الواو غير نص فى المعية . بان كانت الواو لمجرد التشريك فـــى الحكـــم مثل : - أخى وأختى يذاكران : أو أخى وأختى . لم يكن حذف الخبر وجوبا . بل جائزا إن دل عليه دليل وكقوله : -

تمنوا لى الموت الذى يشغب الفتى

وكل امرئ والموت يلتقيـــــــــان

فذكر الخبر " يلتقيان " لأن الواو ليست نصا فى المعية .

٤- **أن يكون المبتدا مصدراً** عاملا فى اسم مفسر لضمير ذى حال لا يصح كونها خبرا عن المبتدأ المذكور نحو : -

ضربى محمد قائما ، أو مضافا إلى المصدر المذكور نحو :

أكـــثر شـــربى السويق ملتوتا ، ونحو: وأعظم مساعدتى الرجل محتاجا

أو المصدر المؤول نحو : أخطب ما يكون الأمير قائما .

فالخـــبر فى الأمثلة السابقة جميعا محذوف وجوبا تقديره إذا كان فالتقدير فى المثال الأول مثلا : - ضربى محمد إذا كان قائما وإنما حذف الخبر وجوبا للعلم به ، وسد الحال مسده ، وهذه الحال لا تصـــلح أن تكون خبرا عن المبتدأ ففى نحو : - ضربى محمد قائمـــا " لا يصـــح أن تقول : ضربى قائم - أما إذا صلح ما بعد

المبـتدأ لأن يكون خبرا نحو " احترامى العالم جليل " فجليل خبر المبـتدأ لأنه يصح أن تقول : احترامى جليل . ومن ثم حكم على قولهم : -

" حكمك مسمطا " أى مثبتا بالشذوذ ، وأجازه بعضهم وربما شـاع فـى تعبيراتنا أننا وأساليبنا اليوم نحو : - شوقى شاعرا ، العقاد أديبا - المتنبى حكيما .

تعدد الخبر

يـرى الـنحاة جـواز تعدد الخبر ولتعدد الخبر ثلاثة أنواع هى:-

١- تعـدد فـى اللفظ والمعنى كقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ .

ونحو قولك : ثورتنا عسكرية زراعية صناعية ، وهذا النوع يجـوز فـيه العطـف ، وعدمه . فلك أن تقول : ثورتنا عسكرية زراعية وصناعية .

٢- تعـدد فى اللفظ دون المعنى : نحو : هذا حلو حامض : أى مـز ... وهـذا يـوم أعسر أيسر أى : اضبط " وضابط هذا الموضـع ألا يصح الإخبار بكل واحدا منهما عن المبتدأ المذكور

قـبله علـى انفراده لأن المقصود ما فى التعدد من معنى جديد لا ينشأ إلا من مجموعها ونحو : الثوب أبيض أسود – النهار طويل قصير .

٣- تعـدد الخـبر لـتعدد ما هو له حقيقة أو حكما فالحقيقة نحـو:-

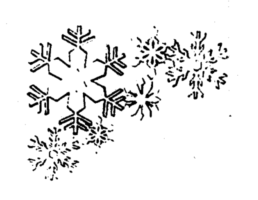
يداك يد خيرها يرتجى وأخرى لأعدائها غائظة

أو حكمـا نحو قوله تعالى : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ .



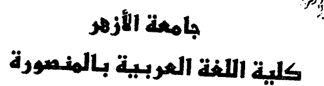
فهرس الموضوعات

تم بحمد الله



جامعة الأزهر

كلية اللغة العربية بالمنصورة



النواسخ وأحكامها

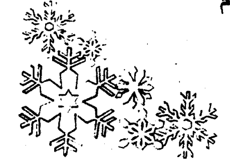
بقلم الدكتور

أحمد إسماعيل حسن

مدرس اللغويات بالكلية

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م



كان وأخواتها

مـــن الأفعال الناسخة (كان وأخواتها) وتسمى أيضا ناقصة والمـــراد بالناســـخة المغيرة لحكم الجملة فبعد أن كانت الجملة مبـــتدأ وخـــبرا ، أصـــبح المبتدأ اسما لها ، والخبر خبرا لها ، والمراد بالناقصة أنها لا تكتفى بمرفوعها وهو الاسم فلا يصح أن تقـــول كـــان الجو ، ولا تذكر شيئا بعده ، بل لابد من ذكر الخبر المتمم للفائدة فتقول : كان الجو صحوا .

وعـــدد هذه الأفعال ثلاثة عشرا فعلا وهى : (كان – ظل – بات – أضحى – أمسى – صار – ليس –مازال – مافتئ – مابـــرح – مانفك – مادام) وهذه الأفعال ترفع المبتدأ وتنصب الخبر .

أقسامها من حيث العمل

هـــذه الأفعال الثلاثة عشر تنقسم من جهة العمل إلى ثلاثة أقسام : –

القسم الأول : وعـــدده ثمانية أفعال وهى : (كان – ظل – بـــات – أضـــحى – أمســـى – صار – ليس) وهذه الأفعال

تـرفع المبـتدأ وتنصـب الخبر بدون قيد ولا شرط مثل : كان محمـد مسـافرا ويصـح أن نضع أى فعل من الأفعال الثمانية مكان الفعل (كان) وتصح الجملة لفظا ومعنى .

القسم الثانى : وعـدده أربعة أفعال وهى : (مازال – مافتـئ – مابرح – مانفك) وهذه الأفعال الأربعة ترفيع المبتدأ وتنصـب الخـبر بشرط أن يتقدم على هذه الأفعال نفى أو شبه نفـى ، وشبه النفى المراد به هنا النهى والدعاء . مثال النفى : مازال محمد مسافرا .

مثال النهى : لتزل ذاكر الموت .

مثال الدعاء : لايزال الله محسنا إليك .

والنفى المـتقدم علـى هذه الأفعال قد يحذف وجوبا بعد القسـم وقـبل الفعـل الناسـخ مثل قول الله تعالى: ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ . **والتقدير** : (تالله لا تفتؤ تذكر يوسف)

ويشذ حذف النفى من غير قسم مثل قول الشاعر :

وأبرح مادام الله قومى   بحمد الله منتطقا مجيدا

فالشـــاهد هـــنا : (وأبرح) حيث حذف حرف النفى قبلها والـــتقدير : ولا أبـــرح ، ولم يتقدم عليه قسم وهذا شاذ ، لأن الشرط أن يحذف حرف النفى بعد القسم .

القسم الثالث : وهـــو فعل واحد فقط وهو (مادام) وهو يـــرفع المبـــتدأ وينصـــب الخـــبر بشـــرط أن يتقدم عليه (ما) المصـــدرية الظرفـــية مـــثل قولـــه تعالى : ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ . ومعـــنى مصدرية : أنها تؤول هى والفعـــل بعدهـــا بمصدر ، ومعنى ظرفية : أن يكون المصدر المـــؤول بعدهـــا مســـبوقا بزمن (أى بمدة) والتقدير فى الآية السابقة : وأوصانى بالصلاة والزكاة مدة دوامى حيا .

معانى الأفعال الناسخة

(كان وأخواتها)

كان تدل على وقوع الخبر فى الزمن الماضى مثل : كان خالد فاهما .

ظــل : تــدل علــى اتصــاف المبــتدأ بالخبر نهارا مع الاستمرار مثل : ظل محمد مجتهدا .

بــات : تــدل علــى وقوع المبتدأ بالخبر ليلا مثل : بات الطفل باكيا .

أمسى : تدل على وقوع المبتدأ بالخبر مساءا مثل : أمسى التلميذ مسرورا .

أضحى : تدل على وقوع المبتدأ بالخبر فى الضحى مثل: أضحى الطالب نشيطا .

أصبح : تدل على وقوع المبتدأ بالخبر فى الصباح مثل : أصبح خالد مجتهدا .

لــيس : تفــيد النفى فى وقت معين إذا قيدت بزمن مثل :

لـيس محمد مجتهدا الآن وفى كل وقت إذا لم تقيد بوقت مثل : ليس محمد مجتهدا .

ولذا قيل إنها تفيد النفى المطلق أو المقيد .

صـار : تفيد التحول والانتقال من حالة إلى أخرى مثل : صار القمح خبزا .

مـازال : تفيد اتصاف المبتدأ بالخبر مع الاستمرار مثل : مازال الجو ممطرا .

ما برح ، مانفك ، مافتئ : تدل على ملازمة معنى الخبر للمبـتدأ مـع الاستمرار مثل : ما برح التلميذ مسرعا ، مانفك الطفل يبكى ، ما فتئ الولد يذاكر .

مـادام : تدل على المصدرية الظرفية واستمرار اتصاف المبـتدأ بالخبر فى المدة السابقة للمصدر ، والفعل مادام دائما يرتـبط بكـلام سابقه أو لاحقه تقول : مادمت مجتهدا فستنجح بإذن الله ، لأأصحبك مادمت مهملا .

وهذا هو المراد بقول ابن مالك :

ترفع كان المبتدأ اسما والخبر

تنصبه ككان سيـــــدا عمر

ككان ظل بات أضحى أصبحا

أمسى وصار ليس زال برحا

فتئ وانفك وهذى الأربعـــة

لشبه نفى أو لنفى متبعـــــة

ومثل كان دام مسبوقا بمـــا

كأعط مادمـــت مصيبا درهما

أقسام كان وأخواتها من جهة التصرف

تنقســـم كان وأخواتها من حيث التصرف وعدمه إلى ثلاثة أقسام :

أ- قســـم يأتى منه الماضى والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل ، وهذه سبعة أفعال (كان – ظل – بات – أصبح – أمســـى – أضحى – صار) وجميع الصيغ التى تأتى من هذه الأفعال تعمل عمل الماضى أى ترفع المبتدأ وتنصب الخبر .

الأمثلة : -

١- المضـــارع : مـــثل قوله تعالى : ﴿ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ .

٢- الأمر : مثل قوله تعالى : ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾

٣- اســم الفـــاعل مـــثل : زيد كائن أخاك ، وعليه قول الشاعر : -

وما كل من يبدى البشاشة كائنا

أخـــــاك إذا لم تلفه لك منجدا

٤- المصـــدر مـــثل : وكونك اياه عليك يسير ، فالشاهد (وكونـــك إيـــاه) حيث أن المصدر عمل عمل الماضى فى رفع الاسم وهو الضمير (ك) ونصب الخير (إياه) .

ب- قســم يـــأتى منه المضارع واسم الفاعل فقط ، ولا يـــأتى مـــنه الأمـــر ولا المصدر ، وهذا النوع أربعة أفعال : (مـــازال - مافتـــئ - مـــاانفك - مابرح) تقول : لاتزل ذاكر المـــوت- مـــا يـــنفك الطفل يبكى حتى ينال مطالبه - لا أبرح مستفهما حتى أفهم الدرس .

وقال تعالى : ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ .

ج- قسم لا يتصرف إطلاقا ، بمعنى أنه يلزم صيغة الماضى ولا يأتى منه أى شىء أخر ، وهذا النوع فعلان فقط هما : (ليس – مادام) ، وهذا هو المراد بقول ابن مالك :

وغير ماض مثله قد عملا

إن كان غير الماضى منه استعملا

أى أن المتصرف من كان وأخواتها غير الماضى منه يعمل عمل الماضى إذا استعمل – كما تقدم ذلك فى الأمثلة .

(أحوال كان وأخواتها من جهة التقديم والتأخير)

بملاحظة الأساليب العربية التى فيها كان أو إحدى أخواتها وجد خبرها كالآتى : –

أ- خبر مثبت .

ب- خبر منفى ، فالخبر المثبت وجد أن له الأحوال الآتية: –

١- وجوب التقديم : فيجب تقديمه على الفعل الناسخ

والاسم معا ، وذلك إذا كان الخبرله الصدارة بأن كان اسم استفهام مثل : أين كان محمد فـ (أين) خبر مقدم وجوبا ، وما بعد (كان) اسمها ، ولا يمكن أن يتأخر الخبر هنا ، لأنه اسم استفهام ، والاستفهام من حقه أن يقع فى أول الكلام .

٢- وجوب التوسط : فيجب توسطه بين الفعل الناسخ والاسم ، وذلك إذا كان فى الاسم ضمير يعود على الخبر مثل: كان فى الدار صاحبها فـ (كان)فعل ماض ناسخ ، (فى الدار) خبر كان (صاحبها) اسم كان مضاف إلى الضمير الراجع إلى الخبر المتقدم ، ولا سبب فى ذلك إلا أنه لو قدم الاسم على الخبر وقيل : كان صاحبها فى الدار لزم من ذلك عود الضمير على متأخر فى اللفظ وفى الرتبة ، وهذا لا يجوز، ولذا وجب تقديم الخبر على الاسم منعا لعذا المحظور .

وجوب التأخير

٣- أحيانا يجب تأخيره عن الفعل والاسم ، وذلك إذا كان الاسم والخبر معربين بحركات مقدرة ، ولا قرينة تبين أحدهما من الآخر مثل : كان أخى رفيقى ، فـ (أخى) اسم كان ، و

(رفـــيقى) خبرها ، وإعرابهما مقدر بسبب الكسرة المناسبة لياء المتكلم ، وفى هذه الحالة وجب تأخير الخبر لتكون الجملة على ترتيـــبها الأصـــلى ، نظرا لعدم وجود القرينة لفظية أو معنوية تحدد أيهما الاسم وأيهما الخبر .

(جواز التقديم والتأخير والتوسط)

٤- أحـــيانا يجـــوز تقديمه على الفعل والاسم أو توسطه بيـــنهما أو تأخـــيره عنهما وذلك إذا لم يكن هناك داع لوجوب التقديم أو التوسط مثل : فاهما كان محمد ، كان فاهما محمد - كان محمد فاهما ، ومن التوسط جوازا قوله تعالى : ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فالخبر هنا (حقا) وهو متوسط جوازا بين (كان) واسمها (نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) .

أمـــا إذا كان الخبر منفيا فننظر إلى حرف النفى الموجود فى الجملة : -

١- فإن وجدناه (ما) النافية ، سواء كانت شرطا فى عمل الفعـــل الداخلـــة عليه أولا مثل : ما كان محمد قائما - مازال

خـــالدا مســـافرا . وفى هذه الحالة يمتنع تقديم الخبر على (ما) والفعـــل واســـمه . فلا يقال : قائما ما كان محمد . ولا يقال : مســـافرا مازال خالد . والسبب فى منع التقديم : أن (ما) النافية لها الصدارة فى جملتها حتى يتسلط النفى عليها .

ويصح أن يتقدم الخبر على الفعل والاسم ويتأخر عن (ما) النافية مثل :

مـــا قائمـــا كان محمد . ما مسافرا زال خالد . هذا رأى بعـــض النحاة وبعضهم يرى أن (ما) النافية لا صدارة لها ومن هـــنا أجـــاز تقديـــم الخـــبر عليها ، وعلى ذلك فالأمثلة السابقة صحيحة عندهم .

٢- وإن وجدنـــا حـــرف النفى الذى فى الجملة غير (ما) جـــاز التقديم عند الجميع فتقول : قائما لم يزل محمد - مسافرا لـــم يكن خالدا ، ويصح التوسط وكذلك التأخير فتقول : لم يزل قائمـــا محمـــد - لـــم يكن سافرا خالد ، وكذلك تقول : لم يزل محمد قائما - لم يكن خالد مسافرا ، لأنه الأصل .

وجاء من التقديم قول الشاعر : -

مه عاذلى فهائما لن أبرحـــــا

بمثل أو أحيسن من شمس الضحى

فالشاهد : (فهائمـــا لـــن أبرحا) حيث تقدم الخبر المنفى بحرف غير (ما) على الفعل والاسم فى قوله (لن أبرحا) وهذا جائز عند الجميع .

* * *

أحوال خبر ليس ودام

أما خبر ليس فأحواله كما يلى : -

١- يجـــوز توسط خبر ليس بينها وبين الاسم على الأصح وعليه قول الشاعر : -

سلى إن جهلت الناس عنا وعنهم

فليس سواء عالم وجهـــــــــول

فالشـــاهد (فلـــيس سواء عالم وجهول) حيث توسط خبر لـــيس (ســـواء) بينها وبين اسمها (عالم) وجهول معطوف على اسمها .

ومـــنه قولـــه تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ .

فالخبر (البر) والاسم المصدر المؤول من (أن تولوا) .

أمـــا بالنسبة لتقديم الخبر عليها فهناك رأيان فى ذلك : أنه لا يتقدم الخبر عليها والدليل: عدم ورود ذلك فى لسان العرب.

وبعـــض الـــنحاة يرى أنه يجوز تقديم الخبر عليها مستدلا

بقولــه تعـــالى : ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ ووجه الدلـــيل فـــي الآية : أن (مصروفا) خبر ليس واسمها مستتر . (ويـــوم) ظرف معمول لخبر ليس (مصروفا) وتقديم المعمول دليل على جواز تقديم العامل من باب أولى .

وأجاب الجمهور عن هذا الدليل : بأن الظرف متفق على التسامح في تقديمه فلا يكون هذا حجة علينا ، ويصح أن يعرب (يـــوم) معمولا لفعل محذوف والتقدير : ألا يعرفون يوم يأتيهم لـــيس مصـــروفا عـــنهم والدلـــيل إذا دخله الاحتمال اسقط به الاستدلال ، وعليه يكون رأى الجمهور هو الأقوى .

أما بالنسبة لخبر (دام) فأحواله كما يلى :

١- يجوز فيه التوسط بينها وبين الاسم مثل :لن أصاحبك مادام مهملا عملك .

٢- لا يجـــوز تقديم الخبر على (مادام) وما المصدرية فلا يقال : لا أصاحبك مهملا مادام عملك .

٣- يجـــوز تقديـــم الخبر على (دام) وحدها وتأخيره عن ماالمصدرية مثل : لا أصاحبك ما مهملا دام عملك .

وعن : أحوال خبر كان وأخواتها قال ابن مالك :

وفى جميعها توسط الخبر

أجز وكل سبقه دام خطــر

كذلك سبق خبر ما النافيـــة

فجئ بها متلــــــوة لا تالية

ومنع سبق خبر ليس اصطفى

....

التمام والنقصان فى كان وأخواتها

كان وأخواتها بالنسبة للتمام والنقصان قسمان : -

١- قسم يستعمل تاماً وناقصا ، وهذا القسم عشرة أفعال :

كان - ظل - أضحى - أصبح - أمسى - صار - مابرح - ماأنفك - مادام .

٢- قســم يستعمل ناقصا دائما وهو ثلاثة أفعال : ليس - مــازال ما فتئ ، ومعنى التمام هنا : أن يحتاج الفعل إلى فاعل ويــتم المعنى به ، ولا يحتاج إلى اسم وخبر ومنه قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ .فـ (كان) فى الآية فعـل تام ، (وذو) فاعل مرفـــوع بالواو ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ فــــ (تمســـون وتصبحون) تامان . والواو فيهما فاعـــل ، ومنه قوله تعالى: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ فـ (دام) هنا فعل تـــام ، و (السموات) فاعل مرفوع بها والأرض مطوف على السـموات وعلامـــة الــتمام فى هذه الأفعال : أن يكون الفعل بمعـــنى : وجـــد وحصـــل وثبت ، وفى هذه الحالة يحتاج إلى فاعل، ولا يحتاج إلى اسم وخبر .

ومعنى النقصان هنا : أن يحتاج الفعل إلى اسم وخبر ولا يــتم معـــناه إلا بهما مثل : كان محمد فاهما ، وهذا هو المراد بقول ابن مالك :

....

وذو تمام ما برفع يكتفـــى

وما سواه ناقص والنقص فـــى

فتـــــئ ليس زال دائما قفى

حكم معمول الخبر

معمول الخبر نوعان :

أ- غير ظرف وغير جار ومجرور ، وذلك مثل : كان محمد فاهما واجبه نحوك ، فالخبر (فاهما) عمل فى كلمة (واجبه) النصب على المفعولية ، ومن أجل ذلك قيل : إنه معمول الخبر وهو ليس ظرفا لا جارا ومجرورا .

ب- ظرف وجار ومجرور وذلك مثل : كان خالد مسافرا اليوم - كان أبو الحسن الشاذلى زاهدا فى الدنيا ف (مسافرا)، خبر كان وقد عمل فى الظرف (اليوم) و (زاهدا) خبر (كان) فى المثال الثانى ، وقد عمل فى الجار والمجرور (فى الدنيا) فكل منهما معمول للخبر قبله .

وحكم معمول الخبر من التقديم والتوسط والتأخير فيما يلى :

اختلف النحويون فى معمول الخبر من حيث التقديم والتأخير والتوسط على مذهبين :

أولا : مذهب البصريين :

١- إذا كان معمول الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا جاز

أن يقع فى أى مكان فى الجملة (متقدما أو متوسطا أو متأخرا) مـثل : عـندك كان خالد جالسا ، فيك كان محمد راغبا (تقدم الجميع) كان عندك خالد جالسا ، كان فيك محمد راغبا (تقدم الاسـم والخـبر) ، كان خالد جالسا عندك ، كان محمد راغبا فيك (تأخر الجميع) .

والسـبب فى ذلك أن الظرف والجار والمجرور متسامح فيه لكثرة وروده فى اللغة .

٢- إذا كـان المعمـول غير ظرف وغير جار ومجرور يمتـنع عندهم وقوع المعمول بعد الفعل الناسخ مباشرة ويجوز فـيما عـدا ذلـك ، والسبب فى ذلك الفصل بين الفعل الناسخ ومعمولـه بأجنـبى عنه ويصح أن نقول : درسك كان الطالب فاهمـا ، وعلـيه قولـه تعالى : ﴿ وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾ وكذلـك يصـح أن نقـول : كـان الطالب درسك فاهما ، كان الطالـب فاهما درسك ، كان فاهما درسك الطالب ، وذلك لأن المعمول فى كل هذه الصور لم يقع بعد الفعل الناسخ مباشرة ، وإن ورد من كلام العرب ما يقف ضد مذهب البصريين يؤول.

ثانيا : مذهب الكوفيين : وهم يقولون الآتى :

إن معمـــول الخبر مطلقا فى كل أحواله يصح أن يقع فى أى مكـــان فـــى الجملـــة ســـواء أكان المعمول ظرفا أوجارا ومجـــرورا أو غير ذلك . وعليه فالممنوع عند البصريين جائز عـــند الكوفييـــن ، ويؤيـــد مذهـــب الكوفييـــن الشعر العربى . والبصريون يؤولونه ، قال الشاعر مؤيدا مذهب الكوفيين .

قنافذ هداجون حـــول بيوتهم

بما كان إياهم عطيـــة عودا

فالشاهد : (بما كان إياهم عطية عودا) حيث وقع معمول الخـــبر .(إيـــاهم) بعد كان مباشرة ، واسم كان (عطية) وخبرها جملة (عودا) وهذا جائز عند الكوفيين ممنوع عند البصريين . والبصريون يؤولونه كالآتى :

١- يجعل اسم كان ضمير شأن ، وعلى ذلك يكون الواقع بعـــد الفعـــل الناســـخ اسمه وليس الواقع بعده معمول الخبر . وعطـــية مبتدأ وخبره جملة (عودا) والجملة من المبتدأ والخبر فـــى محـــل نصـــب خـــبر كـــان والإعراب بعد التأويل يصلح للمذهبين .

وقال شاعر آخر مؤيدا مذهب الكوفيين :

فأصبحوا والنوى عالى معرسهم

وليس كل النوى تلقى المساكين

والشاهد : الشـطر الثانى من البيت ، حيث وقع معمول الخـبر (كل) (النوى) بعد ليس مباشرة ، واسم ليس (المساكين) وخـبرها جملـة (تلقى) وهذا جائز عند الكوفيين ممنوع عند البصريين ويؤولونه كالآتى : -

١- يجعـل اسـم ليس ضمير شأن مستتر و (المساكين) يعـرب فـاعلا (تلقـى) والجملة فى محل نصب خبر ليس ، والكلام بعد التأويل صالح للمذهبين ، وهذا هو المراد بقول ابن مالك : معبراً عن رأى البصريين :

ولا يلى العامل معمول الخبـر

إلا إذا ظرفا أتى أو حرف جر

ومضمر الشأن انو إن وقـع

موهم ما استبان أنه امتنـع

ومعنى ذلك : أن معمـول الخـبر عند البصريين لا يلى

العــامل إذا كان غير ظرف ولا جار ومجرور ، ويليه فيما عدا ذلــك . وإن جـــاء من كلام العرب ما يوهم ظاهرة أن معمول الخــبر وقـــع بعد العامل مباشرة أول الكلام على أن اسم الفعل الناســخ ضـــمير شـــأن بعد الفعل مباشرة ، أما الكوفيون فإنهم يجيزون ذلك كما علمت آنفا.

زيادة كان سماعاً وقياساً وشذوذاً

المتتبع لأساليب العربية يجد الآتى : –

أولاً : تزاد كان سماعا بين الشيئين المتلازمين ومنها :

١– المبـــتدأ والخبر مثل : محمد كان فاهم ، فـــ (محمد) مبتدأ ، و (كان) زائدة وفاهم خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

٢– **الفعل ونائب الفاعل مثل** : لـــم يوجد كان مثلك ، لم يوجد كان أفضل منهم – فـــ (كان) زائدة بين الفعل ونائب الفاعل.

٣– **الصلة والموصول مثل** : جـــاء الـــذى أكرمته ، فالذى فـــاعل ، وكان زائدة ، وجملة أكرمته صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

٤ – **الصفة والموصوف مثل** : مـــررت برجل كان كريم – فكـــان زائدة وكريم بالجر صفة لرجل ، وقد وقعت كان بينهما ومنه قول الشاعر :

فكيف إذا مررت بدار قـــــوم

وجيران لنا كانــــــوا كـــــرام

فالشاهد في قوله : (وجيران لنا كانوا كرام) حيث وقعت كان زائدة بين الموصوف (جيران) والصفة (كرام) وهذا جائز سماعا .

ثانياً : تـــزاد (كان) قياسا بين (ما) وفعل التعجب مثل : ما كان أحسن العلم ، ما كان أصح علم من تقدما .

ثالثاً : تزاد كان شذوذا فيما يأتى :

١– إذا زيدت بين الجار والمجرور ، مثل قول الشاعر :

سراة بنى أبى بكر تسامـــــى

على كان المسومة العـــــراب

فالشاهد فـــى قوله : (على كان المسومة) حيث زيد كان

شـــذوذا بيـــن حـــرف الجر (على) وبين مجروره (المسومة) (العراب) صفة المسومة .

٢- إذا زيدت بلفظ المضارع مثل قول الشاعر :

أنت تكون ماجد نبيل إذا تهـب شمأل بليل

فالشاهد : (أنـــت تكـــون ماجد) حيث زيدت (كان) بلفظ المضارع (تكون) شذوذا بين المبتدأ (أنت) وخبره (ماجد) وهذا هو المراد بقول ابن مالك :

وقد تزاد كان فى حشو كما

كان أصح علم من تقدمـــــا

حذف كان واسمها وبقاء الخبر

١- تحـــذف (كان) مع اسمها ويبقى الخبر بعد حرفين من حروف الشرط هما :

إن الشرطية – لو الشرطية ، فمثال إن قول الشاعر :

قد قيل ذلك إن صدقا وإن كذبا

فما اعتذارك مـــن قول إذا قيلا

فالشـــاهد : فـــي قوله : (إن صدقا وإن كذبا) لأن)صدقا وكذبـــا) خـــبران لكـــان المحذوفـــة مع اسمها بعد إن الشرطية والـــتقدير: إن كان المقول صدقا وإن كان المقول كذبا ، والذى دلنا على حذف (كان) مع اسمها : أن أداة الشرط (إن) لا تدخل إلا على جملة فعلية .

ومـــثال لو الشرطية قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (التمس ولو خاتما من حديد) فكلمة (خاتما) تعرب خبرا لكان المحذوفـــة مع اسمها بعد لو الشرطية والتقدير التمس ولو كان الملتمس خاتما من حديد ، والذى دلنا على حذف كان مع اسمها أن لو الشرطية لا تدخل إلا على الجمل الفعلية على الأصح .

٢- إذا حذفت (كان) مع اسمها بعد غير إن ولو الشرطية يكون حذفها شاذا يحفظ ولا يقاس عليه مثل قول العرب : (من لـــد شـــولا فإلى ائتلائها) فشولا خبر لكان المحذوفة مع اسمها شذوذا والتقدير : من لد كانت الناقة شولا فإلى ائتلائها ..وهذا هو المراد بقول ابن مالك :

ويحذفونهـــا ويبقون الخبر

وبعد إن ولو كثيرا ذا اشتهر

حذف كان وحدها وبقاء الاسم والخبر

لا يجوز حذف كان وحدها وبقاء الاسم والخبر إلا بشرطين :

الأول : أن تقع بعد أن المصدرية .

والثاني أن يعوض عنها بـ (ما) الزائدة بعد الحذف . ومثال ذلك : أما أنت برا فاقترب ، وأصل المثال : إن كنت برا فاقترب ، فحذفت كان فصار الكلام : إن ما أنت برا فاقترب ، وأدغمت (ما) فى (أن) فصار الكلام : ما أنت برا فاقترب بعد فصل الضمير الذى كان موصولا بـ (كان) فى الأصل ، وجاء على ذلك قول الشاعر : -

أبا خراشة أما أنت ذا نفر

فإن قومى لم تأكلهم الضبع

فالشاهد : أما أنت ذا نفر ، حيث حذفت (كان) بعد أن المصدرية وعوض عنها بـ (ما) الزائدة وهذا جائز عند العرب ولا يجوز الجمع بين كان المحذوفة وما الزائدة فى جملة عند الجمهور لأنهم لا يجمعون بين العوض والمعوض

عـــنه ، فلا يصح عندهم أن تقول : أما كنت منطلقا ويصح ذلك عــند المــبرد، لأنـــه لا يــرى مانعـــا من الجمع بين العوض والمعوض عنه ، وهذا هو المراد بقول ابن مالك .

وبعد أن تعويض ما عنها ارتكب

كمثل أما أنـــــــت برا فأقترب

حذف النون من مضارع (يكون)

وجد فى الأساليب العربية حذف النون جوازا من مضارع يكون ، ولكن هذا مشروط بشروط أربعة : -

١- أن يكــون الفعل مضارعا ومثال ذلك : لم يكن محمد قائمـــا ويجـوز : لم يك محمد قائما ، فإن كان الفعل ماضيا لا تحذف نونه قال تعالى : ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

٢- أن يكون المضارع مجزوما ، فإن كان مرفوعا وجب ذكر النون تقول (لا يكون المؤمن كذابا) .

٣- ألا يقع بعد نون المضارع حرف ساكن على الأصح ، فـــإن وقـــع بعـــد النون حرف ساكن وجب ذكر النون بالكسر لالـــتقاء الساكنين مثل : لم يكن الرجل قائما ، قال تعالى ﴿ لَـمْ

يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ » ، ولـذا شذت قراءة (لَمْ يَكُ الَّذِينَ كَفَرُوا) لعدم استيفاء شروط حذف النون .

٤- ألا يتصـل بنون المضارع ضمير متحرك ، فإن كان بعـد النون ضمير متحرك وجب ذكر النون مثل قول الرسول صـلى الله عليه وسلم لعمر فى شأن ابن صياد : (إن يكنه فلن تسـلط عليه وإلا يكنه فلا خير فى قلته) وهذا هو المراد بقول ابن مالك : -

ومن مضارع لكان منجـزم

تحذف نونه وهو حذف مالتزم

الحروف العاملة عمل ليس

بتتبع الأساليب العربية وجد الآتى :

هناك أربعة أحرف فى اللغة العربية تشبه ليس فى المعنى والعمل ومعنى ذلك أنها تفيد النفى وترفع المبتدأ وتنصب الخبر وهذه الحروف : (ما – لا – لات – إن) النافيات.



الحروف العاملة عمل ليس

أولاً : ما النافية

وهذا الحرف يفيد من ناحية المعنى : نفى المعنى الحاصل فى الجملة ، وأما من جهة العمل فللعرب فى ذلك مذهبان :

الأول : مذهب بنى تميم ، وهم يقولون : إنها لا تعمل شيئا فى الجملة الاسمية ، ويظل المبتدأ مرفوعا على الابتداء والخبر يكـــون مـــرفوعا على انه خبر للمبتدأ مثل : ما خالد فاهم ، ما محمـــد فاهم قال تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ ﴾ ودليلهم على ذلك : أن (ما) حرف غير مختص بالدخول على الأسماء ، ولا بـــالدخول علي الأفعال ، وغير المختص لا يعمل كما هو متفق عليه .

والثانى : مذهب الحجازيين وهم يقولون : إن (ما) تعمل عمـــل (لـــيس) فترفع المبتدأ وتنصب الخبر مثل : مازيد قائما بمعـــنى : لـــيس زيد قائما فهى أشبهت ليس فى المعنى فحملت عليها فى العمل .

ودليلهم على ذلك :

أولاً: أنهـــا وردت في القرآن الكريم عاملة عمل ليس قال تعالى : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ فاسم الإشارة (هذا) اسم ل] (ما) فى محل رفع ، و (بشرا) خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة ، وقال تعالى : ﴿ما هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾. فالضمير (هن) فى محل رفع اسم (مـــا) والخبر (أمهاتهم) منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ، والضمير مضاف إليه .

ثانياً : وردت كذلـــك فى الشعر العربى عاملة عمل ليس قال الشاعر :

أبناؤها مكتنفـــون أباهـــــم

حنقوا الصدور وما هم أولادها

فالشاهد : ومـــا هم أولادها ، حيث إن الضمير (هم) فى محـــل رفـــع اســـم (مـــا) والخبر (أولادها) منصوب بالفتحة والضمير مضاف إليه ، وبذلك تكون (ما) عملت عمل ليس .

ولكن هذا العمل عند الحجازيين مشروط بشروط ستة : -

١- ألا تقـــع بعدهـــا أن الـــزائدة ، فإن وقعت بطل العمل وتكون تميمية ، وذلك لأن (أن) الزائدة لا تقع بعد ليس ، وأيضا

(ما) ضعيفة ولضعفها فى العمل فإنها لا تتخطى أن الزائدة إلى مابعدها . مثل : ما إن زيد فاهم خلافا لمن أجازه .

٢- ألا تتكرر (ما) فإن كررت بطل العمل وتكون تميمية مثل : ما ماخالد مسافر .

٣- ألا ينتقض نفى خبرها بـ (إلا) فإن انتقض بطل العمل وتكون تميمية مثل : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ) .

وهـذا الأسلوب يفيد الحصر أو القصر ، وجاء على ذلك قولـه تعالى أيضا : ﴿ مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ ﴿ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ . خلافا لمن أجازه .

٤- ألا يـتقدم خبرها على اسمها وهو غير ظرف وغير جار ومجرور فإن تقدم بطل العمل مثل : ما فاهم خالد ، خلافا لمن أجازه .

أما إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا فيجوز أن يتقدم على الاسم وتكون (ما) عامله عمل ليس مثل : ما فى الدار زيد

- ما عندك كتاب جديد ويعرب ما بعدها خبرا مقدما واسما مؤخرا .

٥- ألا يتقدم معمول الخبر الاسم وهو غير ظرف وغير جار ومجرور فإن تقدم وهو كذلك بطل العمل مثل : مادرسك خالد فاهم ، خلافا لمن أجاز ذلك ، فإن كان معمول الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا جاز أن يتقدم وتكون (ما) عاملة مثل : ما عندك محمد مقيما - ما بى أنت مغنيا والسبب فى ذلك : أن الظروف والمجرورات يتوسع فيها ما لا يتوسع فى غيرها .

٦- ألا يبدل من خبرها موجب فإن أبدل بطل العمل مثل : ما خالد بفاهم إلا فهم نعيم فـ (فهم) بدل من (فاهم) وهذا الإبدال يدل على إثبات الخبر ، لأن ما بعد إلا فى هذا المثال موجب وقد أبدل من الخبر ، والبدل تابع للمبدل منه فى المعنى والإعراب فذلك دليل على أن الخبر مثبت .

وما الحجازية لا تعمل إلا فى المنفيات ، ومنه قولهم : ما زيد بشيء إلا شيء لا يعبأ به ، ويمكن اختصار هذه الشروط الستة فى شرطين :

١- بقاء النفى واستمراره فى معمولى (ما) وما تعلق بهما

٢- أن يراعى فى الجملة ترتيبها الأصلى إلا فى الظرف والجـار والمجـرور للتوسع فيهما . وهذا هو المراد يقول ابن مالك :

إعمـال ليس أعمـلت مادون أن

مع بقاء النفى وترتيب زكن (عرف واتبع)

وسبق حـرف جر أو ظرف كمـا

بى أنـت معنياً أجاز العلمـا

حكم المعطوف على خبر (ما) الحجازية

قد علمنا مما سبق أن شرط عمل (ما) الحجازية عمل ليس بقـاء النفى واستمراره فى معمولها وما ارتبط بهما مع مراعاة الترتيـب الأصـلى فى الجملة ، والمعطوف على خبرها يكون مرتبطا بذلك الخبر فى المعنى والإعراب ، لأنه تابع له ، وهذا هو الأصل فى المسألة .

أحكام المعطوف على خبر (ما)

إذا نظـــرنا إلـــى الاسم المعطوف على خبر (ما) نجده لا يخلو حاله عن أحد أمرين : -

الأول :أن يكـــون حـــرف العطف (بل أو لكن) وفى هذه الحالـــة يجب رفع المعطوف على الخبر ولا يجوز نصبه مثل : مـــا محمد مسافر بل مقيم ، ما خالد ذكيا لكن فاهم ، والسر فى ذلك : أنه لو نصب لكانت (ما) عاملة فيه ومعناه مثبت ، و(ما) لا تعمـــل إلا فـــى المنفى كما تقدم والسر فى إثباته : أن (بل ولكـــن) يقتضيان أن يكون ما بعدهما مثبتا (موجبا) ومن هنا وجـــب رفعـــه علـــى أنـــه خبر لمبتدأ محذوف حتى لا يرتبط بخبر(ما) فى الإعراب والتقدير : بل هو مقيم لكن هو فاهم .

الثانى : أن يكون حرف العطف غير بل ولكن ، بأن كان معطوفـــا بـــالواو أو بثم أو بالفاء ، وفى هذه الحالة يجوز فى المعطوف وجهان : -

١- النصـــب عطفا على الخبر مثل : ما محمد فاهما ولا ناجحا ، وهذا هو الأرجح .

٢- الــرفع علـــى انه خبر لمبتدأ محذوف مثل : ما خالد مســـافرا ولا مطمئـــن ، والتقدير : ولا هو مطمئن ، وهذا هو المراد بقول ابن مالك :

ورفع معطوف بلكـــــــــن أو ببـــل

ومن بعد منصوب بـــ (ما) إلزم حيث حل

والمعـــنى : أن الاســـم المعطوف على خبر (ما) إذا كان معطوفا ببل أو لكن وجب فيه الرفع ، وإذا كان معطوفا بغيرهما جاز فيه وجهان : الرفع والنصب كما تقدم .

زيادة الباء في الأخبار

تزاد الباء في الأخبار الآتية : -

١- تـــزاد البــــاء في خبر ليس بكثرة مثل قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ . فكلمة (الله) اسم ليس ، و (الكاف) خـــبرها منصـــوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجـــر الزائد وهو الباء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴾ .

٢- تزاد الباء كثيرا فى خبر (ما) النافية حجازية كانت أو تميمية مثل قوله تعالى ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ فـــ (ربك) اسم (ما) والكاف مضـــاف إلـــيه و (وبظلام) و(بغافل) خبران منصوبان بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد (الباء) .

٣- تـــزاد الباء بقلة فى خبر مضارع كان المنفية بلم مثل قول الشاعر :

وإن مدت الأيدى إلى الزاد لم أكن

بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجـــل

الشـــاهد : (لـــم أكن بأعجلهم) حيث زيدت الباء فى خبر (أكـــن) المـــنفى بلم (بأعجلهم) وهذا قليل ، والإعراب : أكن مضارع والاسم مستتر وجوبا والخبر بأعجلهم والضمير مضاف إليه والخبر منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد وهو الباء .

ثانيا : لا النافية العاملة عمل ليس

تفيد (لا) معنى النفى مثل (ليس) تماما ، وحينئذ تكون نافية للمفرد وفى عملها مذهبان : –

الأول : مذهب بنى تميم وهم يقولون : إنها لا تعمل شيئا . ويكون المبتدأ والخبر بعدها مرفوعين مثل : لا رجل قائم .

والثانى : مذهب أهل الحجاز وهم يقولون : إنها تعمل عمل ليس ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، ولكن بشروط ثلاثة:

١– أن يكون الاسم والخبر نكرتين مثل : لا رجل قائما . وجاء على ذلك تقول الشاعر :

تعز فلا شىء على الأرض باقيا

ولا وزر مما قضـــى الله واقيا

فالشاهد : لا شـــىء باقيا . ولا وزر واقيا حيث عملت لا النافية للمفرد عمل ليس فى اسم نكرة وخبره نكرة ، ومثله قول الشاعر :

نصرتك إذ لا صاحب غير خاذل

فبوئت حصنا بالكماة حصينـــــا

فالشاهد : إلا صاحب غير خاذل حيث عملت لا عمل ليس في اسم وخبر كل منهما نكرة . وقال بعض النحاة : إن اسم لا قد يكون معرفة وجاء منه قول النابغة الجعدى :

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا

سواها ولا عـــن حبها متراخيا

فالشاهد : لا أنا باغيا ، حيث عملت لا النافية للمفرد عمل ليس واسمها معرفة (أنا) وخبرها نكرة (باغيا) .

٢- ألا ينـــتقض نفى خبرها بإلا ، فإن انتقض وجب رفع المبـــتدأ والخـــبر مثل : لا طالب إلا فاهم درسه - لا رجل إلا أفضـــل مـــن خالد ولا يصح نصب ما بعد إلا على أنه خبر لا النافية لأن الشرط لم يتحقق .

٣- ألا يـــتقدم خـــبرها علـــى اسمها ، فلا يقال : لا قائما رجل، بل يجب رفعهما فيقال : لا قائم رجل .

ثالثاً : إن العاملة عمل ليس

تفيد إن معنى النفى مثل ليس تماما ، وفى عملها مذهبان :

المذهب الأول: مذهب البصريين : أنها لا تعمل شيئا ويرفع بعدها المبتدأ والخبر مثل : إن زيد قائم .

والمذهب الثانى : مذهب الكوفيين وبعض البصريين : أنها تعمل عمل ليس بدون شروط وتعمل فى النكرات والمعارف مثل (ما) مثال ذلك : إن زيد قائما – إن رجل قائما ، بمعنى : مازيد قائما – ما رجل قائما ومن عملها فى المعرفة قول الشاعر :

إن هو مستوليا على أحد   إلا على أضعف المجانين

فالشاهد : إن هو مستوليا حيث عملت (إن) فى اسم معرفة (هو) وخبر نكرة (مستوليا) وهذا جائز عند بعض النحاة ، ومنه قول الشاعر :

إن المرء ميتا بانقضاء حياته

ولكن بأن يبغى عليه فيخــذلا

فالشـــاهد: إن المرء ميتا حيث عملت (إن) فى اسم معرفة (المـــرء) وخبر نكرة (ميتا) وهذا جائز عند بعض النحاة – كما ذكرنا – .

رابعاً : لات العاملة عمل ليس

تفـــيد لات معنى النفي مثل لا النافية ، ولكن زيدت عليها تاء التأنيث وفي عملها مذهبان :

الأول : مذهـــب الجمهور ، وهي تعمل عندهم عمل ليس بشرطين :

١- أن يكـــون اســـمها وخـــبرها من اسماء الزمان على الأصـــح ، مـــثل قوله تعالى : ﴿ ولات حين مناص ﴾ وإعرابها ، لات نافـــية تعمـــل عمـــل ليس ، والاسم محذوف ، وحين خبر منصوب ، ومناص : مضاف إليه ، والتقدير : ولات الحين حين مناص ، ومنه قول الشاعر :

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغي مرتع مبتغاه وخيم

فالشاهد : ولات ساعة مندم حيث عملت لات في الزمان (ساعة مندم) وهو خبر والاسم محذوف تقديره : ولات الساعة ســـاعة مندم ، خلافا لمن قال : إنها لا تعمل إلا في لفظ الحين وهو ابن مالك .

٢- لابد من حذف أحد معمولها (الاسم أو الخبر) والكثير

حذف الاسم وإبقاء الخبر ، ويعرف المحذوف بالآتى إن وجدنا مـــا بعـــد لات منصوبا يكون خبرا والاسم محذوف ، وإن كان مـــرفوعا كـــان هو الاسم ويكون الخبر محذوفا – كما تقدم فى الأمـــثلة السابقة ، ولذا قرئت الآية (ولا حين مناص) بنصب الحين ورفعه وقراءة النصب أشهر.

الثانى : مذهب الأخفش : وهو يرى أنها لا تعمل شيئا ، فإن كان ما بعدها منصوبا يعرب مفعولا لفعل محذوف والتقدير فى : آية (ولات حين مناص) : (ولا أرى حين مناص) وإن كان ما بعدها مرفوعا يعرب مبتدأ ويكون خبره محذوفا والتقدير فـــى نفـــس الآية ولات حين مناص كائن لهم. وهذا هو المراد بقول ابن مالك :

فى النكرات اعملت كليـــس لا

وقد تلـــى لات وإن ذا العملا

وما اللات فـــى سوى حين عمل

وحذف ذى الرفع فشاذ والعكس قل

تطبيقات

عيـن الأفعـال الناسـخة من الشواهد الآتية وبين اسمها وخبرها ؟

١- قـال تعـالى : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً ﴾ . (المزمل:١٤) .

ج – كان فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، والتاء للتأنيث لا محل لها والفعل معها مبنى على الفتح .

الجبال : اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

كثيبا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

مهـيلا : نعـت منصـوب وعلامة نصبه الفتحة نعت بـ (كثيبا) .

٢- قـال تعـالى : ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴾ .(الشعراء:٧١) .

ج- ظل : فعل ناقص واسمها ضمير مستتر تقديره نحن .

عاكفين : خبر ظل منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم .

٣- قال صلى الله عليه وسلم " والذى نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به " .

يكون : فعل مضارع ناقص ناسخ .

هواه : اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف لأنه اسم مقصور والضمير (الهاء) مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه .

تبعا : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

قال الشاعر :

٤- أضحى يمزق أثوابى ويضربنى

أبعد شيبى يبغى عندى الأدبـــا

أضحى : فعل ناقص ناسخ ، واسمه ضمير مستتر تقديره : هــو : يمــزق : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والفــاعل ضمير مستتر تقديره : هو ، والجملة الفعلية (يمزق)

فى محل نصب خبر (أضحى) .

٥- قـــال صـــلى الله عليه وسلم " لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) .

ج – لا يـــزال : فعل ناسخ – الناس : اسم لايزال مرفوع وعرمة رفعه الضمة .

بخير : الباء حرف جر (حير) اسم مجرور بالباء وعلامة جـــره الكســـرة والجار والمجرور (بخير) فى محل نصب خبر لايزال .

قال الشاعر :

أبيت نجيا للهمـــــوم كأنمـــــا

خلال فراشى جــــمرة تتوهج

ج – أبيت : فعل ناسخ والتاء ضمير مبنى على الضم فى محـــل رفع اسم بات ، نجيا : خبر بات منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

٧- قال الشاعر :

لا تسمعن من الحسود مقالة

لو كان حقا ما يقول لما وشى

كان : فعل ناسخ ، حقا : خبر كان مقدم منصوب، وعلامة نصـــبه الفتحة والمصدر المؤول : (ما يقول) فى محل رفع اسم كان مؤخر ، والتقدير : قوله : وتقدير الكلام : لو كان قوله حقا لما وشى.

٨- قـــال صلى الله عليه وسلم : " اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب " .

ج – لـــيس : فعـــل ناســـخ . بينها : بين ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة والضمير الهاء مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه وشبه الجملة الظرف فى محل نصب خبر ليس.

حجاب : اسم ليس مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

س : اعرب الشطر الثانى من البيت الآتى :

ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى

وكونك إياه عليـــــــك يسير

ج – وكونــك : الواو حرف عطف . كون : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مصدر كان والضمير (الكاف) مبنى على الفتح فى محل رفع اسم كان.

- إياه ضمير مبنى على الضم فى محل نصب خبر كون .

- عليك : جار ومجرور متعلق بقوله (يسير) ويسير : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة . خبر المبتدا (كون) .

***

تدريبات

س ١ : عيــن أخبار الأفعال الناسخة فيما يلى . وبين نوع هذه الأخبار .

١- قــال تعــالى : ﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ . الرحمن ٣٧ .

٢- قال تعالى : ﴿ وَانظُرْ إِلَى إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ﴾ .طه ٩٧.

٣- بات العبد ساهرا .

٤- أمسى الراعى يتفقد أحوال المسلمين .

٥- قال الشاعر :

إن كنت ذا مال ولم تك ذا ندى

فأنـــــت إذن والمقترون سواء

٦- قــال تعــالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴾ .(الملك: ٣٠).

٧- قال الشاعر :

تبا لمن يمسى ويصبح لاهيا

ومرامه المأكول والمشروب

٨- قال صلى الله عليه وسلم : " ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية .

٩- قال الشاعر :

صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت

فنسيانـــــــه ضـــــلال مبين

١٠ - قـال تعـالى : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ . (يوسف:٨٥).

س ٢ : ميز الأفعال الناقصة من الأفعال التامة فى الجمل الآتية .

١- أضحى العلم ناشطا فى هذه الأيام .

٢- بقى الجندى فى مكانه وما برحه .

٣- ينبت الزرع حيث يكون الماء .

٤- صارت الآبار كثيرة المياة .

٥- العظيم عظيم حيث كان .

٦- أحمد الله ما أصبحت وما أمسيت .

٧- مازال المسلم كريم الأخلاق .

٨- كان فى المسجد شيخ مهيب .

***

ثالثا: أفعال المقاربة

هـذا هـو القسـم الثالـث من الأفعال الناسخة وهو (كاد وأخواتها) وهى ترفع المبتدأ وتنصب الخبر إلا أن الخبر يكون جملة فعلية فعلها مضارع مثل : كاد زيد يقوم . ويندر أن يأتى اسما مفردا ولم يات ذلك إلا مع كاد وعسى . مثل قول الشاعر:

أكثرت فى العزل ملحا دائما

لا تكثرن إنى عسيت صائما

فالشـاهد : عسيت صائما – حيث جاء خبر عسى مفردا (صائما) وهو نادر فيه .

أقسامها من جهة المعنى ثلاثة

١- **أفعال المقاربة** : وعددها ثلاثة (كاد – كرب – أوشك) ومعنى المقاربة أنها تدل على قرب حصول خبرها مثل : كاد الطالب يفهم – كرب الشتاء يشتد – أوشك العام الدراسى أن ينتصف بمعنى : قرب فى الجميع .

٢- **أفعال الرجاء** : وعددها ثلاثة : (عسى – حرى – وأخلولق) ومعنى الرجاء أنها تدل على رجاء حصول خبرها . والفـرق بيـن الـرجاء والتمنى ان الرجاء قريب الحصول .

والتمنى بعيد عن الحصول أو مستحيل مثل : ليت الشباب يعود يوما . وأمثلة الرجاء : عسى الله أن يأتى بالفتح - حرى الصديق أن يفى بوعده . أخلولق البترول أن يستخرج من أرضنا - بمعنى أرجو فى الجميع وفيه معنى القرب .

٣- أفعال الشروع وهى كثيرة وضابطها " كل فعل يدل على البداية فى العمل يكون فعلا من أفعال الشروع ومنها : (أنشأ - بدأ - طفق - علق - جعل - قام - هب - شرع - وأخذ) ومعنى الشروع : البداية فى العمل وفيه معنى القرب . ولذا كان العنوان (أفعال المقاربة) لوجود القرب فى جميع أفعال هذا الباب .

الأمثلة : بدأ العمال يطالبون بحقوقهم - طفق الطالب يذاكر - هب العامل يأخذ حقه وكل هذه الأنواع أفعال باتفاق إلا (عسى) فمختلف فيها ، فقيل : إنها حرف والأصح أنها فعل بدليل اتصال تاء الفاعل ، بها وهى لا تتصل إلا بالأفعال (عسيت - عسيتما - عسيتم - عسيتن) .

حكم اقتران الخبر بأن المصدرية فى هذا الباب

الخبر في هذا الباب من جهة اقترانه بأن كالآتي : -

أولاً : نوع يجوز فيه الاقتران بأن المصدرية ، بمعنى أنه يصح أن نأتى بها فى الخبر . وبصح أن تحذفها منه . وهذا النوع أربعة أفعال هى (كاد - كرب - أوشك - عسى) ثم إن هذه الأفعال الأربعة منها ما يأتى فى خبره أن المصدرية بكثرة ويقل تجرده منها وهما (أوشك وعسى) فمثال الاقتران بأن فى أوشك قول الشاعر :

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا

إذا قيل : هاتوا أن يملوا ويمنعوا

فالشاهد : (لأوشكوا أن يملوا) حيث ورد خبر أوشك مقترنا بأن المصدرية ، وهذا كثير وغالب فيها ، ومثال التجرد قول الشاعر :

يوشك من فر من منيته

فى بعض غراته يوافقها

الشاهد : (يوشك من فر من منيته) حيث ورد خبر (يوشك) مجردا من أن المصدرية ، وهذا قليل فيها ، ومثال

الاقـــتران بأن فى (عسى) قول الله تعالى : ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ ﴾ وقال تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾ هذا ولـــم ترد فى القرآن إلا مقترنا خبرها بأن المصدرية . ومثال التجرد قول الشاعر :

عسى الكرب الذى أمسيت فيه

يكـــــــون وراءه فرج قريب

فالشـــاهد : (عسى الكرب يكون) حيث ورد خبر عسى مجردا من ان المصدرية ، وهذا قليل ، والكثير اقترانه بها .

ومنها ما يأتى فيه بقلة : وهما فعلان (كاد وكرب) مثال الاقتران قول الرسول صلى الله عليه وسلم (ما كدت ان أصلى العصـــر حتى كادت الشمس أن تغرب) فالشاهد : أن خبر كاد ورد مقـــرونا بـــأن المصدرية وهذا قليل فيها ، والكثير التجرد منها ، ومنه قول الشاعر :

كادت النفس أن تفيض عليـــه

إذ غدا حشو ريطـــــة وبرود

الشـــاهد : (كادت النفس أن تفيض) حيث ورد خبر كاد

مقترنا بأن المصدرية وهذا قليل فيها والكثير تجرده منها .

ومثال التجرد قوله تعالى : ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ . وقوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ﴾ فالشاهد : أن (كاد) ورد خبرها مجردا من ان المصدرية وهذا كثير فيها ، ومثال التجرد فى كرب قول الشاعر : -

كرب القلب من جواه يذوب

حين قال الوشاة هند غضوب

الشاهد " (كرب القلب يذوب) ، حيث ورد خبر (كرب) مجردا من أمن المصدرية ، وهذا كثير فيها ، حتى قال سيبويه: إن التجرد يلازمها ، ومثال الاقتران فيها قول الشاعر :

سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما

وقد كربت أعناقها أن تقطعا

الشاهد : الشطر الأخير ، حيث ورد فيه خبر (كرب) مقرونا بأن المصدرية وهذا قليل فيها ، والكثير التجرد ، وكرب : يصح فيها فتح الراء وهو الكثير المشهور ، ويصح الكسر أيضا بقلة .

ثانياً : نوع يجب اقتران خبره بأن المصدرية ، بمعنى أنه لو ورد خاليا منها لا يصح وهما فعلان (حرى واخلولق) مثل : حرى الصديق أن يفى بوعده (اخلولق البترول أن يستخرج من أرضنا) .

ثالثاً : نوع يمتنع فى خبره أن المصدرية ، بمعنى أنه لو ورد مقرونا بها لا يصح ، ويدخل فى ذلك : كل أفعال الشروع – كما تقدم – فى الأمثلة ، والسر فى ذلك : أن أفعال الشروع تدل على الحال وأن المصدرية تدل على الاستقبال ففيهما تعارض ، ولذا تمتنع أن فى خبر هذه الأفعال .

المتصرف والجامد من كاد وأخواتها

كاد واخواتها من جهة التصرف والجمود ثلاثة أقسام : –

أ- قسم يأتى منه المضارع واسم الفاعل وهما (كاد وأوشك) والمضارع واسم الفاعل منهما يعملان عمل الماضى مثل : يكاد محمد ينجح ، كائد محمد ينجح ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾ ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ ﴿وَإِنْ يَكَادُ

الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾ . ومنه قول الشاعر :

أموت أسى يوم الرجاء أنني   يقينا لرهن بالذى أنا كائـــد

الشـــاهد : أنا كائد ، حيث ورد اسم الفاعل (كائد) وعمل عمل كاد فرفع الاسم ونصب الخبر ، والتقدير : أنا كائد ألقاه ، فاسمه ضمير مستتر تقديره : أنا وجملة (ألقاه) فى محل نصب خبر ، وحذف الخبر لدلالة ما قبله عليه .

٢- يوشك من فر مـــن منيته

فى بعض غراتـــــه يوافقها

الشـــاهد : (يوشك من فر من منيته) حيث عمل المضارع (يوشـــك) عمـــل الماضى فى رفع الاسم ونصب الخبر ، وفى البيـــت شـــاهد آخـــر وهـــو مجـــئ خبر (يوشك) خاليا من أن المصدرية ، وهذا قليل فيه كما تقدم .

٣- فموشكه أرضنا أن تعودا

خلاف الأنيس وحوشا وغابـــا

الشاهد : الشطر الأول حيث عمل (يوشك) عمل الماضى فى رفع الاسم (أرضنا) ونصب الخبر (أن تعودا) .

هــذا ، وقــد قال صاحب الانصاف : إن عسى يأتى منها المضارع واسم الفاعل فيقال : عسى – يعسى – عاس .

ب – قســم يأتى منه المضارع وهما (جعل يجعل) على رأى الكسائى ، وطفق يطفق على رأى الجوهرى .

ج – قســم جــامد لا يتصرف ، وهو الباقى من باب كاد وأخواتها وهذا هو المراد بقول ابن مالك :

واستعملوا مضارعا لأوشكـــا

وكـــــاد لا غير وزادوا موشكـــا



التمام والنقصان فى كاد وأخواتها

التمام معناه : أن يحــتاج الفعل إلى فاعل ويتم به معنى الجملـــة . وهذا معنى قولهم : التمام : هو الاكتفاء بالمرفوع . والنقصان معناه : أن يحتاج الفعل إلى اسم وخبر حتي يتم معنى الجملـــة ، وكـــاد وأخواتها من جهة التمام والنقصان تنقسم إلى قسمين :

أ- قسم يأتى ناقصا ، بمعنى أنه لا يظهر معناه ولا تتم به الفائدة إلا إذا كان له اسم وخبر وهذه الأفعال هى (كاد – كرب – حرى) .

ب- قسم يأتى تاما ، بمعنى أنه يحتاج إلى فاعل فقط وتتم بـــه الفـــائدة ، والفـــاعل فـــى هذه الحالة يكون مؤولاً من أن المصـــدرية وما بعدها وهذه الأفعال هى : (عسى – اخلوق – أوشـــك) ومـــرة أخـــرى يستعمل ناقصا أى أنه يحتاج إلى اسم وخبر، وعلامة النقصان : أن يكون خبر هذه الأفعال جملة فعلية فعلهـــا مضارع مثل : عسى خالد أن يفلح – اخلولق محمد أن يذاكـــر – أوشك زيد أن يهتم بأمره ، وهذه الأفعال فيها معنى القرب .

وعلامة التمام : أن تكـــون الأفعال متضمنة معنى قرب .

ويتحقق فيها الشروط الآتية : -

١- ألا يتقدم عليها اسم ظاهر .

٢- أن يقع بعدها مباشرة أن المصدرية والفعل المضارع .

٣- أن يكون فاعل الفعل المضارع ضميرا مستترا .

٤- ألا يكون المضارع معتديا بنفسه ، الأمثلة : عسى أن تنجح ، اخلولق أن تذاكر – أوشك أن تهتم ، فقد اتفق الـــنحاة علـــى أن الأفعال فى هذه الأمثلة تامة ، وأما الفاعل فهو المصدر المؤول من أن والفعل والتقدير : قرب نجاحك – قربت مذاكرتك – قرب إهتمامك وجاء على التمام قول الله تعالى : ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾ .

بعدهـــا جملة مضارعية بل يقع بعدها الفاعل والمفعول أو غير ذلك .

ما تختص به عسى

اختصت عسى من بين سائر أفعال هذا الباب بما يأتي:

١- أنه إذا تقدم عليها اسم ظاهر جاز فيها وجهان :

الـــتمام والنقصان تقول : زيد عسى أن يقوم - فزيد مبتدأ وخـــبره : جملة عسى أن يقوم وعسى فعل رجاء تام ، والفاعل المصـــدر المـــؤول مـــن أن والفعل بعدها والتقدير : زيد قرب قيامه.

أمـــا النقصـــان فهو رأى بنى تميم مثل : محمد عسى أن يســـافر ، فمحمد مبتدأ وخبره جملة (عسى ان يسافر) وعسى فعـــل رجاء ناقص واسمه مستتر تقديره هو يعود على محمد ، وجملة (أن يسافر) فى محل نصب خبر عسى .

٢- اختصـــت عسى أيضا بأنه إذا اتصل بها ضمير رفع متحرك جاز فى السين الفتح وهو الأشهر ، وجاز الكسر أيضا مثل : عسيت عسيتما - عسيتم ، عسيتن - وعليه قرئ قول الله

تعـــالى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾ .بفتح السين على الأشهر وبكسرها وهذا هو المراد بقول ابن مالك :

وجردون عسى أو ارفع مضمرا

بها إذا اسم قبلها قد ذكـــــــرا

والفتح والكسر أجز فى السين من

نحو عسيت وانتقا الفتـــــح زلكن

*** * ***

تطبيقات

س ١ : بيـــن الأفعـــال الـــتى تدل على المقاربة والرجاء والشرع مع توضيح الاسم والخبر لها فيما يأتى : -

١- قال الشاعر :

إذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت

جبـــــال الهوينى بالفتى أن تقطعا

ج - أوشـــكت : فعل يدل على المقاربة والتاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب .

جـــبال : اســـم أوشك مرفوع وعلامة رفعه الضمة . أن تقطعا : جملة فعلية فى محل نصب خبر (أوشك) وجاء الخبر مقترنا بأن المصدرية وهو جائز .

٢- قال الشاعر :

عســـى سائل ذو حاجة إن منعته

من اليوم سؤلا أن يسرك فى غد

ج - عســـى : فعل يدل على الرجاء . سائل : اسم عسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة . أن يسرك : جملة فعلية فى محل

نصـــب . خبر عسى ، وجاء الخبر مقترنا بأن المصدرية وهو كثير .

٣- قال الشاعر :

فأخذت أسأل والرسوم تجيبنى

فى الاعتبار إجابة وســـؤالا

ج – أخـــذت : فعـــل يدل على الشروع . والتاء : ضمير مبـــنى فى محل رفع اسم أخذ . أسأل : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنا والجملة الفعلية (أسأل) فى محل نصب خبر أخذ ، وجاء الخبر مجردا من أن المصدرية ، لأن الفعل يدل على الشروع .

***

عمل هذه الحروف : هذه الحروف تنصب المبتدأ على أنه اسم لها وترفع الخبر على انه خبر لها على الأصح .

حكم تقديم الخبر ومعموله على الاسم

لا يخلـــو الخبر فى هذا الباب من جهة التقديم على الاسم عن الآتى :

١- وجـــوب تقديمه على الاسم – وذلك إذا كان فى الاسم ضمير راجع إلى الخبر الظرف أو الجار والمجرور مثل : إن فـــى المســـجد إمامه ، إن فى المدرسة مديرها – ليت فى الدار صاحبها . والسر فى ذلك : أن الخبر لو تأخر لزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهذا لا يجوز .

٢- جواز التقديم على الاسم ، وذلك إذا كان الخبر ظرفا أو جـــارا ومجرورا مثل : إن فى الفصل طابا مثاليا – إن فى مصر عباقرة فى كل المجالات ويصح التأخر ، والسر فى ذلك: أن الظـــرف والجـــار والمجـــرور يتوسع فيهما مالا يتوسع فى غيرهما ففيهما شيء من التسامح .

٣- امتناع التقديم على الاسم . وذلك فى صورتين :

أ- إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا واقترنت به لام

الابتداء مثل : إن محمدا لفى الفصل – إن الرجل لفى الدار . قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ لأنه يمتنع تقديم الخبر مع اللام .

ب- إذا لم يكن الخبر ظرفا ولا جارا ومجرورا : إن محمدا مخرج زكاته لعل عليا فاهم درسه ، فلا يصح تقديم الخبر على الاسم .

أما معمول الخبر :

١- **فقال الجمهور** : لا يجوز تقديمه على الاسم مطلقا أيا كان نوعه فلا تقال عندهم : لعل درسه عليا فاهم – إن بك عليا مسرورا – إن عندك خالدا جالس .

وأجاز سيبويه تقديمه إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا فيصح عنده : أن بك محمدا مسرور – إن عندك خالدا جالس واستدل على رأيه بقول الشاعر : -

لا تلحنى فيها فإن بحبها

أخاك مصاب القلب جم بلابله

الشاهد : فإن بحبها أخاك مصاب القلب ، حيث تقدم معمول الخبر (بحبها) على الاسم (أخاك) وهو جار ومجرور وهذا جائز عند سيبويه ممنوع عند الجمهور .

٢- ويجوز تقديم المعمول على الخبر عند الجميع فتقول : إن عليا درسه فاهم - إن محمدا بك مسرور - إن خالدا عندك جالس .

أحوال همزة إنّ

لهمزة إن ثلاثة أحوال :

١- وجوب فتح الهمزة .

٢- وجوب كسرها .

٣- جـــواز الأمرين ، وينبغي أن تعلم أن المفتوحة الهمزة من الحروف المصدرية التي تؤول هي وما بعدها لمصدر . أما المكسورة الهمزة - فليست من الحروف المصدرية ، ولا تؤول هي وما بعدها بمصدر .

مواضع فتح الهمزة وجوباً

يجب فتح همزة إن في موضعين :

١- إذا وجـــب تأويلها وما بعدها بمصدر لكونه فاعلا أو مفعولا أو مجرورا بالحرف مثل : يعجبني أنك فاهم والتقدير : يعجبني فهمك ، فالمصدر هنا فاعل ، وتقول : عرفت انك قائم والتقدير عرفت قيامك . فالمصدر هنا مفعول . وتقول : عجبت

من أنك قائم والتقدير : عجبت من قيامك ، فالمصدر هنا مجرور بالحرف .

٢- إذا وقعت موقع مفعولى علم أو ظن مع عدم التعليق مثل : علمت أنك ذكى ، وظننت أنك مسافر .

مواضع كسر الهمزة وجوبا

يجب كسر همزة (إن) فى تسعة مواضع :

١- إذا وقعت فى بداية الكلام مثل : إن محمدا مجتهد .

٢- إذا وقعت فى صدر جملة الصلة مثل : جاء الذى إنه قائم.

٣- إذا وقعت فى صدر جملة جواب القسم وفى خبرها لام الابتداء مثل : والله إن محمد لقد أدى الأمانة .

٤- إذا وقعت بعد القول : قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾

٥- إذا وقعت جملتها موقع الحال مثل : شرحت الدرس وإنى مسرور من فهمكم له - قال تعالى : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ . ومنه قول الشاعر :

ما أعطياني ولا سألتهما　　إلا وإني لحاجزي كرمي

الشاهد : وإنـــي لحاجزي كرمي – حيث كسرت همزة إن وجوبا لوقوعها في موقع الحال .

٦- إذا وقعت بعد فعل قلبي معلق عن العمل باللام مثل : علمت إن محمدا لقائم – ظننت انك لمسافر .

٧- إذا وقعت بعد ألا الاستفتاحية مثل قوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾ وتقول : ألا إن محمدا مسافر .

٨- إذا وقعت بعد حيث : مثل : الظالم فاسد القلب وحيث إنك ظالم فجزاؤك النار – المهمل يعاقب ، وحيث إنك مهمل فجزاؤك العقاب – اجلس حيث إن زيدا جالس.

٩- إذا وقعت جملتها خبرا عن اسم ذات مثل : محمد إنه طالـــب مـــثالي ، أمـــا إذا وقعت خبرا عن اسم معنى فتحـــت الهمزة مثل : المتفادى أنك فاضل ، وهذا هو المراد بقول ابن مالك :

فاكسر في الابتداء وفي بدء صلة

وحيث إن ليميـــن مكملــــــة

أو حكيــت بالقول أو حلت محل

حال كزرته وإنــــــى ذو أمــل

وكسروا من فعـــــل علقـــا

باللام كاعلم أنـــــه لــذو تقى

المواضع التي يجوز فيها فتح الهمزة وكسرها

يجوز فتح همزة (إن) وكسرها في أربعة مواضع :

١- إذا وقعــت بعد (إذا) الفجائية مثل : خرجت فإذا إن الطالــب واقف فمن كسرها اعتبر إذا حرف مفاجأة لا محل له من الإعراب والجملة بعدها مبتدأ وخبر . ومن فتحها اعتبر إذا حــرف مفاجأة أيضا ومابعدها مبتدأ مؤول وخبره محذوف ، أو خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : فإذا وقوف الطالب حاصل . أو فالحاصـــل وقوف الطالب والسر فى ذلك : أن (إذا) الفجائية لا تدخل إلا على جملة اسمية والمصدر إنما هو مأخوذ من خبر إن ويضاف إلى اسم .

أمـــا إذا كانــت (إذا) الفجائية ظرفا . فتكون خبرا مقدما ومابعدها مبتدأ مؤول ، ومن هنا يجب فتح الهمزة لأنه فى هذه الحالة يجب تأويلها بمصدر ، والتقدير فى المثال السابق : ففى

الحضـــرة وقـــوف الطالب على اعتبارها من ظرف الزمان .

وعلى هذين الوجهين جاء قول الشاعر :

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا

إذا أنه عبد القفا واللهـــازم

فالشاهد : (إذا أنه عبد القفا) حيث وقعت (أنَّ) بعد إذا الفجائية فجاز في همزتها الفتح والكسر .

٢- إذا وقعت جوابا للقسم وليس في خبرها اللام مثل : والله إن زيدا قائم فمن كسرها جعل ما بعدها جملة لجواب القسم ومن فتحها جعل ما بعدها مبتدأ مؤولا وخبره محذوف . أو خـــبرا لمبتدأ محذوف والتقدير : فالحاصل فهم زيد ، أو فهم زيد حاصل .

والســـر في ذلك : أن جواب القسم لابد أن يكونَ جملة .

وعليه قول الشاعر :

أو تحلفى بربك العلىِّ * * أنى أبو ذيا لك الصبى

فالشاهد : انى أبو ذيالك الصبى – حيث وقعت (إن) بعد قسم وليس فى خبرها اللام فجاز فيها فتح الهمزة وكسرها .

٣- إذا وقعت بعد فاء الجزاء مثل : من يذاكر فإنه ينجح .

فمـــن كســـرها جعل الجملة جوابا للشرط . ومن فتحها جعل ما بعدهـــا مبـــتدأ مؤولا وخبره محذوف . والجملة جواب الشرط والـــتقدير : فنجاحه حاصل . والسر فى ذلك أن جواب الشرط لابد أن يكون جملة .

٤- إذا وقعت خبرا لمبتدأ فيه معنى القول وجملتها تحمل معنى القول أيضا والقائل واحد مثل : خير القول أنى أحمد الله . فمـــن كسرها جعل الجملة خبرا عن المبتدأ لقصد لفظها ، ومن فتحها جعل ما بعدها مصدرا واقعا خبرا عن المبتدأ ، والتقدير ، خيرا لقول حمد الله ، وهذا هو المراد بقول ابن مالك :

بعـــد إذا فجـــــاءة وقسم

لا لام بعده بوجهين نمـــــى

مع تلو فالجزاء وذا يطـــرد

فى نحو خير القول أنى أحمد

***

مواضع دخول لام الابتداء فى خبر إن جوازاً

تدخل لام الابتداء في خبر إن جوازا في أربعة مواضع :

أولا: خبر إن المكسورة وله حالتان :

١- الخبر المفرد مثل : إن محمدا لقائم .

٢- الخبر إذا كان جملة اسمية مثبتة مثل : إن محمدا لأبوه قائم .

٣- الخبر إذا كان جملة مضارعية مثل : إن خالدا ليشرب الماء بكثرة .

٤- الخبر إذا كان جملة ماضية جامدة مثل : إن محمدا لنعم الرجل ، وإن خالدا لبئس الرجل .

٥- الخبر إذا كان جملة ماضية مقرونة بقد مثل : إن محمدا لقد سافر .

وفيما عدا ذلك لا تدخل اللام فى الأخبار ، وإن وجدت كانت شاذة وتخرج على أنها زائدة ، مثل وجودها فىخبر لكن الذى أجازه الكوفيون كقول الشاعر :

يلومونني فى حب ليلى عواذلى

ولكنني من حبها لعميد

فالشاهد : الشطر الأخير حيث جاءت لام الابتداء فى خبر لكن وهذا شاذ عند الجمهور وهى عندهم زائدة ، وهذا جائز عند الكوفيين .

ومــثل وجودها فى خبر أمسى الذى أجازه الكوفيون أيضا كقول الشاعر :

مروا عجالى فقالوا كيف سيدكم

فقال من سئلوا أمسى لمجهودها

الشاهد : (أمســى لمجهودا) حيث جاءت لام الابتداء فى خــبر أمســى وهذا شاذ عند الجمهور ، واللام زائدة عندهم ، وجائز عند الكوفيين .

ومثل وجودها فى خبر المبتدأ الذى أجازه الكوفيون أيضا ومنعه الجمهور كقول الشاعر :

أم الحليس لعجـــوز شهربة

ترضى من اللحم بعظم الرقبة

الشاهد : (أم الحليس لعجوز) حيث جاءت لام الابتداء فى خــبر المبــتدأ وهــذا شاذ عند الجمهور ، وهى زائدة عندهم ، وجائز عند الكوفيين .

والسبب فى ذلك : أن لام الابتداء لا تدخل إلا فى خبر إن المكسورة فإن جاءت فى أى خبر آخر كان ذلك شاذا عند الجمهور وتكون زائدة عندهم . وجائز عند الكوفيين .

الحالة الثانية : يمتنع دخول لام الابتداء فى خبر إن وذلك فى الآتى : -

١- إذا كان الخبر منفيا أيا كان نوعه مثل : إن محمدا لم يسافر . وإن زيدا ما فهم الدرس ، وإن خالدا ما أبوه حاضر . فلا يصح هنا أن يقترن بالخبر لام الابتداء .

٢- إذا كان الخبر جملة ماضية فعلها متصرف غير مسبوق بقد مثل : إن محمد سافر ، وإن زيدا ذاكر دروسه . فلا يصح أن يقترن الخبر بلام الابتداء فلا يقال : إن محمد لسافر ، وإن زيدا لذاكر دروسه وإنما يلزم لصحة الكلام دخول (قد) ثم تدخل عليها لام الابتداء فتقول إن محمدا لقد سافر . وإن زيدا لقد ذاكر دروسه .

(حكم اتصال (ما) الزائدة بإن وأخواتها)

يرى جمهور النحاة : أنه إذا اتصلت (ما) الزائدة بإن أو إحدى أخواتها منعتها عن العمل جميعا إلا (ليت) فيجوز فيها

الإعمـــال والإهمـــال مـــثل : إنما زيد فاهم – كأنما زيد أسد . وتقول فى ليت : ليتما زيد قائم . وليتما زيد قائما .

ويرى بعض النحاة : أن العمل قد يبقى فى الجميع مع (ما) الزائدة ، ولكن الأصح هو المذهب الأول وهو أنه لا يعمل منها مـــع (مـــا) الزائدة إلا ليت ، وما ورد مخالفا لذلك يعتبر شاذا يحفظ ولا يقاس عليه .

أمـــا إذا اتصـــلت بهـــا (إن وأخواتها) ما الموصولة أو المصـــدرية فإن العمل يبقى كما هو مثل : إن ما عندك حسن . والتقدير : إن الذى عندك حسن . والإعراب : إن حرف توكيد ونصـــب (مـــا) الموصـــولة أسمها – عندك : صلة الموصول (حسن) خبر إن .

حكم المعطوف على اسم إن وأخواتها

المعطوف على اسم إن وأخواتها لا يخلو حاله من أمرين :

١- أن يعطف بعد إتمام الخبر .

٢- أن يعطـــف قبل إتمام الخبر ، **فمثال الأول** : إن زيدا فاهم وخالد .

ومثال الثانى : إن محمدا وخالد فاهمان .

فإن كان العطف بعد استكمال الخبر ، وكان الحرف الناسخ الموجود فى الجملة (إنّ - أنّ - لكنّ) جاز فى المعطوف وجهان .

الوجه الأول : النصب ، وذلك عطفا على الاسم ويكون من عطـف المفـردات مـثل : إن زيدا فاهم وخالدا ، فخالد معطوف على زيد ومنصوب مثله . وكذلك علمت أن زيدا فاهم وعمرا .

الوجه الثانى : الرفع وذلك كالآتى :

١- علـى انه مبتدأ وخبره محذوف ، والواو عطفت جملة المبتدأ والخبر على الجملة الأولى - تقول : إن زيدا فاهم وخالد ، أى وخالد فاهم فخالد مبتدأ ، وخبره محذوف يدل علـيه أول الكـلام ، فالجملة الثانية (خالد فاهم) معطوفة علـى جملـة (إن واسمها وخبرها) هذا هو أصح الآراء الإعرابية .

٢- عطفـا علـى محـل اسم الحرف الناسخ ، لأنه كان مرفوعا فى الأصل بالابتداء ويكون من عطف المفردات لا من عطف الجمل .

وإن كان العطف على اسم إن قبل استكمال الخبر . وكان الحرف الناسخ) إن أو (لكن) وجب النصب عند الجمهور فتقول : إن زيدا وخالدا فاهمان علمت أن زيدا ومحمودا مســافران ، مــا فهم محمد لكن زيدا وخالدا فاهمان وعند غير الجمهور يجوز الرفع عطفا على التوهم .

أمــا إذا كان الحرف الناسخ الموجود فى الجملة (ليت أو لعل أو كان) أوجب فى المعطوف النصب عند الجمهور . سواء كان العطف قبل استكمال الخبر ، أو بعده مثل : ليت محمدا وخالدا قادمان – لعل عليا وزيدا فاهمان كأن زيدا وعمرا بحران فى العلم .

وأجــاز الفراء الرفع أيضا سواء كان العطف قبل أو بعد استكمال الخبر مع الحرف الثلاثة الأخيرة .

* * *

تطبيقات

عيـــن الحـــروف الناسخة مع توضيح اسمها وخبرها فيما يلى: -

١- قـــال تعـــالى : ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ . (يوسف: من الآية١٠٠).

ج- إن حرف ناسخ ينصب الاسم ويرفع الخبر .

ربى : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء للثقل والاسم مضاف لياء المتكلم .

لطيف : خبر عن مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

إنه : حرف ناسخ والهاء ضمير مبنى على الضم فى محل نصب .

هو : ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ .

العلـــيم : خـــبر مـــرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والجملة الاسمية (هو العليم) فى محل رفع خبر إن .

الحكيم : خبر ثان لإن مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

٢- قـــال صلى الله عليه وسلم : (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة) .

ج – إن حرف توكيد ونصب .

الصدق : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

طمأنينة : خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

٣- قال الشاعر :

ليت الكواكب تدنو لى فأنظمها

عقود مدح فما أرضى لكم كلمى

ج – ليت : حرف ناسخ يفيد التمنى .

الكواكب : اسم ليت منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

تدنو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة علـى الـواو منع من ظهورها الثقل لأن الفعل معتل الآخر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : هى عائد على الكواكب والجملة الفعلية فى محل رفع خبر ليت .

٤- قال صلى الله عليه وسلم : (إن فى يوم الجمعة لساعة لا يوافـيها عـبد مسلم يسأل الله عز وجل فيها خيرا إلا أعطاه اياه) .

ج- إن حرف توكيد ونصب .

في يوم : جار ومجرور في محل رفع خبر إن مقدما .

لســاعة : اســم إن مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة واللام تسـمى لام الابـتداء أو المزحلقة ، لأنها كانت متصلة بالحــرف إن فكــره العرب اجتماع مؤكدين فزحلقوا اللام إلى الاسم .

٥- قال تعالى : ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى . فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ .

جـ - إنه : إن حرف توكيد ونصب ، والهاء ضمير مبنى على الضم في محل نصب اسم إن .

طغـى : فعـل ماضى مبنى على الفتح المقدر، والفاعل : ضمير مستتر تقديره هو والجملة الفعلية في محل رفعي خبر إن

لعلـه : لعل : حرف ناسخ والهاء ضمير مبنى على الضم في محل نصب اسم لعل .

يـتذكر : فعـل مضـارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والفـاعل ضـمير مستتر تقديره : هو والجملة الفعلية في محل رفع خبر لعل .

تدريبات

س١ : بين لماذا كسرت همزة (إن) فى الشواهد الآتية مع توضيح عملها .

١- قال تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى . وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى . وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى . إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ الليل ١ - ٤ .

٢- قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ الكوثر:١.

٣- قال صلى الله عليه وسلم : (إن أعظم الناس أجرا فى الصلاة أبعدهم إليها ممشى) .

٤- قال تعالى : ﴿ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ ﴾ المائدة:١٢ .

٥- قال تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ . وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ . إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾ الطارق ١١ - ١٣ .

٦- حضرت من حيث إنك قادم .

س٢ : بين لماذا فتحت همزة (أن) فى الشواهد الآتية :

١- قــال تعــالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾

فصلت:٣٩

٢- قال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ ﴾ المزمل ٢٠ .

٣- قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ لقمان : ٣٠.

٤- من المروءة أنك تغيث الملهوف .

س٣ : اجعــل المصــدر الصريح فى كل جملة من الجمل الآتية مصدرا مؤولا من أن ومعمولها .

١- يؤلمنى احتياج البائسين .

٢- علمت فضل العلماء .

٣- فرحت بنصرة الدين .

٤- احزننى إهمالك .

٥- عجبت من احتيال الثعلب .

٦- اخشى عذاب الله اياى .

٧- علمت فضل الوالدين .

٨- سررت من سرعة القطار .

س٤ : ادخل (ما) الزائدة على (إن وأخواتها) في الجمل . وبين ما يجب إهماله منها وما يجوز .

١-كأن المعلمين آباء.

٢- ليت الشباب يعود .

٣- لعل أباك بخير .

٤- شفي المريض ولكنه محتاج إلى الراحة .

٥- إن الجو معتدل .

٦- ستعلم أن الإهمال عاقبته وخيمة .

٧- ليتَ الشريعة مطبقة .

٨- ليت المذنب يتوب.

٩- أيقنت أن الصدق نجاة .

١٠- لعل الكتاب نافع .

والله ولي التوفيق ..

فهرس الموضوعات

تم بحمد الله